



34

صيدا الفينيقية: غرقت
من تاريخ الحضارات كنوزاً



20

ياسين الحاج صالح: تطور
ظاهرة «المخبر المحلي»



14

حوار مع أحمد الطيبي:
فلسطين والكنيست والسلطة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 - 26 محرم 1437 هـ

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015

الهجمات الإلكترونية ضد
الشركات العربية: 3 أسباب
30

لماذا تغرق المدن العربية
في «شبر ماء»؟
26

الرئيس الإيراني ينتقد اعتقال
الصحافيين وترهيبهم
7

الانتخابات التركية:

تحديات الداخل ورهانات الخارج



أسفرت الانتخابات النيابية التركية الأخيرة عن مفاجأة كبرى صنعها حزب «العدالة والتنمية» حين استرد أغلبية مطلقة كان قد خسرها قبل أربعة أشهر فقط. وإذا كان هذا الانتصار قد انبثق من عوامل داخلية أساساً، أبرزها انحياز المواطن التركي إلى مختلف مستويات الاستقرار، السياسي والاقتصادي والأمني؛ فإن العوامل الإقليمية، وخاصة في سوريا والعراق ومتغيرات المسألة الكردية والإسلام الجهادي المتشدد، لعبت بدورها دوراً مرجحاً في تعديل خيارات صندوق الاقتراع.

(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)



الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلس ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريال ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2.20 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

انتقد الجزائر بحدة مؤكدا استثمار ثروات الصحراء الغربية لصالح سكانها العاهل المغربي: الحكم الذاتي أقص ما نقدمه للصحراء الغربية

الرباط –«القدس العربي»:

قال العاهل المغربي الملك محمد السادس إنه لن يعرض أكثر من الحكم الذاتي على الصحراء



الرباط –«القدس العربي»:

الغربية بعد أيام من دعوة الأمين العام للأمم المتحدة لإجراء «مفاوضات حقيقية» لإنهاء الأزمة المستمرة منذ أربعة عقود بشأن المنطقة.

وكان الملك محمد السادس يتحدث في وقت سابق من الشهر الماضي في خطاب تلفزيوني بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء (عام 1975) حينما خرج آلاف المغاربة في مسيرة للصحراء الغربية. ومنذ ذلك الوقت يسيطر

على معظم الصحراء ويطالب بالسيادة على الصحراء المترامية الأطراف.

لكن جبهة البوليساريو المدعومة من الجزائر تسعى للاستقلال وتشكلت بعثة للأمم المتحدة قبل عشرين عاما قبل استفتاء متوقع على المستقبل السياسي للصحراء الغربية لم يجر قط.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في بيان الأسبوع الماضي إن كريستوفر روس مبعوث الأمم المتحدة الخاص للصحراء الغربية كثف زيارته للمنطقة وأوروبا في الآونة الأخيرة لتسهيل المفاوضات دون شروط مسبقة وبنية حسنة.

وقال العاهل المغربي في إشارة لخطة الحكم الذاتي للمنطقة «هذه المبادرة هي أقصى ما يمكن للمغرب أن يقدمه. كما أن تطبيقها يبقى رهنا بالتوصل لحل سياسي نهائي في إطار الأمم المتحدة»

وقال من مدينة العيون كبرى مدن الصحراء «المغرب يرفض أي مغامرة غير محسوبة العواقب ستكون لها تداعيات خطيرة».

ورجى الملك محمد السادس في خطابه، انتقادات لاذعة إلى الجزائر بشأن الصحراء الغربية مؤكدا في الوقت ذاته استثمار عائدات هذه المنطقة لصالح سكانها.

وحمل ملك المغرب، بعنف على الجزائر التي اتهمها بترك سكان مخيمات تندوف

تغيير جذري له من الأساس ومن حدوده وطريقة تشكيله.

كما صرح نائب رئيس الوزراء السابق روزنوري شاونيس إن حكومة بغداد لم تف بالتزاماتها حيال إقليم كردستان فيما يتعلق بموضوع الموازنة، وأن هناك محاولات في بغداد لتقليل سلطات إقليم كردستان منذ عام 2003.

وفي إطار المساعي لحل أزمة العلاقة المتوترة بين الأحزاب الكردية، وصل إلى الاقليم رئيس مجلس النواب سليم الجبوري وعمار الحكيم

رئيس المجلس الأعلى الاسلامي وأجريا لقاءات مع الزعماء الكرد في محاولة للتقريب في المواقف وجهات النظر، دون أن تبدو على السطح نتائج ملموسة لهذه المساعي وسط تمسك الجميع بمواقفهم.

وقد اعترف قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كردستان ونجل رئيس الجمهورية السابق جلال طالباني على هامش فعاليات ملتقى الشرق الأوسط للبحوث بمدينة أربيل «أن هناك اختلاطا للمهام بين الحزب والحكومة في الاقليم، مشيرا إلى اندعام التنسيق الصعبة التي تواجه البلد.

وتبقى الأوضاع والأزمات في العراق عموما والاقليم خصوصا، بعيدة عن الحل بغياب توافق شركاء العملية السياسية، وذلك رغم التحديات الأمنية والاقتصادية الصعبة التي تواجه البلد.



مقاتلون من البشمركا شمال غرب كركوك في العراق

شي جينغبيغ يصرح «نحن عائلة واحدة»... وما بينغ-جيو يؤكد على الاحترام المتبادل

قمة تاريخية بين الصين وتايوان



الرئيسان الصيني والتايواني مصافحة تاريخية

ببعض «السياسيين التايوانيين» المنتقدين للقاء. وكتبت الصحيفة «تايوان ليست بلدا»، مضيفة «ان على المجتمع التايواني ان يقبل بالواقع وأن يدرك ان ما من أحد في تايوان (...). وما من قوة دولية بما فيها الولايات المتحدة يمكنها المساعدة على تغيير الواقع».

ويجمع المثلون على أنه سيكون من الصعب بالنسبة للطرفين القيام بإعلانات هامة. لكن هذا اللقاء من شأنه ان يسمح لتايوان بكسب نفوذ على الساحة الدولية حيث هي مهمشة في ظل بكين.

وقد فقدت تايوان مقعدها في الامم المتحدة في 1971 لصالح الصين فيما تعترف 22 دولة فقط رسميا بالجزيرة ما يثير شعورا بالضعف في صفوف التايوانيين.

وقال «ما» انه سيثير هذه النقطة أثناء اللقاء على أمل حصول تايوان على «مجال اوسع على الساحة الدولية». ففي الجزيرة تنهمه المعارضة بالسمعي من خلال القمة إلى مساعدة حزبه الكومينتانغ (الحزب

الى توقيف 27 شخصا. كما تجمع متظاهرون ايضا بعد ظهر السبت اثناء القمة قرب القصر الرئاسي في تايبيه. وقد حاول نحو مئة متظاهر ليل الجمعة السبت اقتحام البرلمان في تايبيه وافتتح كتاب عليها «استقلال تايوان».

«السيد» وليس «الرئيس»

ولتقادي مشكلات بيروتوكولية لم يتوجه كل من الرئيسين الى الآخر بلقب «الرئيس» بل باستخدام كلمة «السيد». وقال «ما» أيضا ان اتفاقا سيوقع ولن يكون هناك أي إعلان مشترك، بهدف تهدئة التوترات في تايوان التي تشهد حالة استقطاب حول الموقف الواجب اعتماده إزاء تنامي نفوذ بكين.

وفي مقالها الافتتاحي بعنوان «المشككون يظهرون قصر النظر» نددت صحيفة غلوبال تايمز الصينية

الرئيس الإيراني ينتقد اعتقال الصحافيين وترهيبهم

بأولوياته، وكانوا يسعون من خلال تأسيس شبكة من الصحافيين والإعلاميين، وذلك من خلال الأموال التي كانوا يدخلونها من الخارج إلى توسيع هذه الشبكة».

ونشرت خلال الأيام القليلة الماضية أبناء حول استدعاء الإستخبارات التابعة للحرس الثوري لعدد من الصحافيين والناشطين في المجال الإعلامي في مختلف المحافظات في إيران والتحقيق معهم حول علاقاتهم بوسائل إعلام أجنبية، كما أن بعض الناشطين قالوا إن الأجهزة الأمنية التابعة لإستخبارات الحرس الثوري حاولت خلال الفترة الماضية ترهيب الصحافيين واتهامهم بالتشير بالسيخية أو البهائية أو بتهم أخلاقية.

التابع للحرس الثوري عبر الهاتف والذي عرف عن نفسه باسم «عاصف» وأعلن عن اعتقال عدد ممن وصفهم بالعناصر المتسللة في وسائل الإعلام المحلية وقال «تم الكشف وإعتقال مجموعة من أكثر النشطاء الذين يعيثون في وسائل إعلام محلية وأجنبية مدعومين من المعارضة في عملية معقدة، وبتين أنهم سعوا من خلال تشكيل شبكات صحافية في البلاد، ومن خلال عناصرهم من خلق بنية غير قابلة للنفوذ وكانوا يراعون فيها التدابيرالاستخباراتية، إلا أن أجهزتنا الاستخبارية إستطاعت كشفهم».

وأضاف «كانت مهمة هؤلاء العملاء توجيه الرأي العام المحلي التابع

للنفوذ إلى البلاد، إلا أننا سنغلق جميع منافذهم. ولن نسمح بنفوذهم الاقتصادي فحسب، بل سنصدى لأي نوع من النفوذ حتى السياسي والثقافي».

وفي الأسبوع الماضي قدم عدد من النواب المحافظين في البرلمان الإيراني عريضة تنهم عددا من الصحافيين المحليين في إيران بالعمالة لحساب دول كبريطانيا وهولندا.

وكانت القناة الثانية الحكومية في إيران قد نشرت يوم الخميس الماضي تقريرا عن إعتقال عدد من وسائل الإعلام المحلية.

واستضافت القناة الثانية في التلفزيون الحكومي الإيراني من وصفته بالخبير الأمني في جهاز الإستخبارات

أمام المؤامرات التي يحيكها أعداؤنا. لا أن نسيء استعمال هذه المصطلحات لا سمح الله من أجل توجيه اتهامات واهية ضد من يخالفنا الرأي وإقصاء مجموعة منهم.

وتصريحات روحاني نشرتها وكالة الأنباء الإيرانية الحكومية عبر مقطع فيديو، إلا انه في المقابل امتنعت قنوات التلفزيون المحلية التي يسيطر عليها المرشد من نشر هذه التصريحات أو حتى الإشارة إليها.

ومع بدء تنفيذ الاتفاق النووي الذي أبرمته إيران مع مجموعة 5+1، حذر المرشد الأعلى علي خامنئي مما أسماه الخطر الأمريكي، وقال «إن الأمريكيين يسعون من خلال الاتفاق أن يجدوا منفذا

طهران: «القدس العربي»

انتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني حملة الاعتقالات والترهيب التي تقومها الأجهزة الأمنية التابعة للحرس الثوري وحذرها من إساءة استغلال تصريحات المرشد حول نفوذ الأجانب في الصحف والمواقع الالكترونية المحلية.

وقال روحاني في اجتماع وزاري مشيرا إلى الذكرى 36 لاحتلال السفارة الأمريكية في طهران عام 1979 على يد مجموعة من الطلاب الجامعيين: أشار المرشد إلى عدد من التوصيات والنقاط الهامة للشعب بهدف تقوية القوى الوطنية من أجل تحصين الشعب أمام أي نفوذ اجنبي وأن يبقوا صفا واحدا وأن يكونوا يقظين

حدث الأسبوع

إسطنبول–**«القدس العربي»:**

إسماعيل جمال

انتهى الحديث في تركيا عن الانتخابات ونتائجها والطريقة التي تمكن من خلالها حزب العدالة والتنمية من كسر التوقعات والحصول على أكثر من 49% من أصوات الناخبين، وبدأ البحث في شكل النظام السياسي خلال السنوات المقبلة وكيف ستؤثر هذه النتائج على الملفات الكبرى سياسياً وأمنياً واقتصادياً

على الصعيدين الداخلي والخارجي، ِ خارجياً تبدو الأمور أكثر وضوحاً من حيث عزم حزب العدالة والتنمية

على توسيع مشاركته في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، ومحاولته استعادة دور تركيا في الملف السوري، والعمل على تحسين الدولة من المخاطر المتزايدة نتيجة التغيرات السياسية والأمنية المتلاحقة في محيطها المتوسط.

لكن الملفات الأبرز والتي حسمت نتائج الانتخابات كانت تتعلق بالملفات الداخلية الشائكة، الاقتصادية منها

أردوغان.. «بائع الكعك» الذي أصبح الزعيم الأقوى لتركيا بعد أتاتورك

إسطنبول– **«القدس العربي»:**

يطلق عليه أنصاره «الطيب» و«الرجل القوي» و«الرجل الطويل» فيما يليقه معارضوه بهـ«السلطان» و«الديكتاتور»، لكن ما يُجمع عليه الطرفان أن بائع الكعك «السميط» أصبح الزعيم الأقوى في تركيا من بعد المؤسس التاريخي للجمهورية مصطفى كمال أتاتورك.

ولد رجب طيب أردوغان في 26 شباط/فبراير 1954 في حي «قاسم باشا» الفقير في إسطنبول لعائلة فقيرة وممتدنة تتحدر أصولها من مدينة طرابزون، وأمضى طفولته في مدينة «بريصة» على البحر الأسود، ثم عاد للحياة في إسطنبول عندما كان عمره 13 سنة.

بسبب فقر أسرته ولتوفير مصروفه، عمل في بيع البليطخ ومن ثم الكعك التركي الشهير «السميط» خلال دراسته في المراحل الابتدائية والإعدادية، وكان مولعا بكرة القدم واقترب من الاحتراف في السبعينيات.

تعلم في مدارس «إمام خليلي» الدينية التي حوربت في سنوات حكم العسكر، وأعاد هو ودعمها وتوسيعها خلال السنوات الأخيرة. تخرج من كلية الاقتصاد والأعمال في جامعة مرمره عام 1981.

في العام 1976 انضم إلى حركة نجم الدين أربكان الذي يُعتبر مرشده السياسي والذي تولى بعد سنوات، منصب رئيس الحكومة في تركيا التي وصفت حينها بـ«الإسلامية» لكن الانقلاب العسكري في 12 أيلول/سبتمبر 1980 أبعد أردوغان عن المعترك السياسي حتى العام 1983، إلا أنه عاد في العام 1985 ليصبح مسؤول مدينة اسطنبول عن حزب «الرفاه» الذي أسسه أربكان.

التطور الأهم كان في السبع والتعشرين من آذار/مارس عام 1994 عندما انتخب رئيسا لبلدية اسطنبول أكبر مدن تركيا من حيث عدد السكان وحقق خلال ولايته طفرة كبيرة في العمل البلدي والإنجازات

مشاريع خاصة.

حققه الحزب الأقرى في البلاد منذ 13 عاماً. أعاد إلى الواجهة طموح الرئيس رجب طيب أردوغان إلى كتابة دستور جديد للبلاد، ويضمن تحويل النظام الفوز من زخم الحرب المتواصلة ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني «بي كا كاه» والعدو الأكبر له جماعة فتح الله غولن، وذلك بحسب محللين سياسيين تحدثوا لـ«القدس العربي».

أولويات قبل الاستحقاقات

قدم حزب العدالة والتنمية خلال حملته الانتخابية جملة من الوعود الاقتصادية للمواطنين تتمثل في

زيادة الرواتب وتحسين ظروف العمل ومميزات الوظائف الحكومية

والأعمال الخاصة، ووعده داود أوغلو برفع أجور المتقاعدين ورفع المنح الحكومية للطلاب الجامعيين، وتحسين ظروف سكن الطلاب الجامعيين والمنح ورفع الحد الأدنى للأجور وتقديم منح مالية وقروض بدون فوائد للشباب للعمل على بناء

محللون سياسيون أتراك لـ«القدس العربي»:

فوز «العدالة والتنمية» يعيد الدستور والنظام الرئاسي إلى الواجهة ويعزز المواجهة مع غولن والمتمردين الأكراد

من أي وقت مضى لاجراء ذلك، حيث

تشكيل الحكومة التي لن يواجه مشاكل في تمريرها بسبب حصوله على «الأغلبية البرلمانية»، سيعمل الحزب المنتصر على تحقيق هذه الوعود أو جزء منها كي لا يخسر ثقة الناخب، والعمل على تعزيز الأوضاع الاقتصادية بشكل عام وهذا ما بدأت تظهر معالمه في انتعاش البورصة وارتفاع الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي واليورو، وعودة الحيوية للاستثمارات الخارجية في البلاد التي توقفت بسبب حالة الفراغ السياسي الذي مرت به في الأشهر الماضية، كل ذلك يعد أولوية مستعجلة قبل

الناخب السابق عن حزب العدالة والتنمية رسول طورسون أكد أن «كتابة دستور جديد للبلاد سيكون من أهم أولويات حزب العدالة والتنمية»، مضيفاً في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «عدد المقاعد الحالي لا يكفي ويحتاج العدالة والتنمية إلى 13 نائباً لكي يطرح الأمر لاستفتاء شعبي».

برهان كوز أوغلو قال إن أولويات العدالة والتنمية بعد تشكيل الحكومة والإيفاء بالوعود الاقتصادية العمل على كتابة دستور جديد للبلاد، لافتاً

إلى أن الخطوة الأولى في هذا الإطار ستكون من خلال تقديم مشروع للأحزاب الأخرى من أجل مناقشته وبحث إمكانية دعمه من هذه الأحزاب. وأضاف كوز أوغلو في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «إذا لم

لحوار جماعي مع الأحزاب الأربعة وربما إعادة تشكيل لجنة منهم لصياغة الدستور».

وتابع: «ربما يبدو حزب الحركة القومية أقرب للعدالة والتنمية من جهة الأيديولوجيا والحاضنة الشعبية، بيد أن المشتركات مع حزب الشعوب الديمقراطي (ذي الجذور الكردية) أكبر بكثير رغم الخصومة الشديدة في الفترة الماضية، خصوصاً وأن الدستور الجديد يفترض أن يجسد المواطنة الكاملة ويرسخ الحقوق المدنية والسياسية والثقافية للأكراد، وهو ما قد يشجعهم على التعاون مع العدالة والتنمية».

ويشير الصحاح الـى خيار آخر للحزب وهو أن «التطورات داخل حزب الحركة القومية بعد الفشل الذريع وسياسات رئيسه العدمية تبدو فرصة للعدالة والتنمية، إذ قد ينشأ عنها انشقاق أو عدة تيارات وآراء داخل كتلته البرلمانية، قد يستطيع الحزب الحاكم استمالة و/ أو إقناع بعضها بالتصويت بالإيجاب على مشروع الدستور الجديد، سيما وأن الاقتراع سيكون سرياً».

والخمين، قال نائب رئيس حزب العدالة والتنمية، المتحدث باسم الحزب، عمر جليك، إن صياغة دستور جديد في البلاد على رأس أولويات الحزب، داعياً الأحزاب السياسية في البلاد إلى صياغة دستور جديد «يحمل تركيا إلى مستقبل معاصر ويركز على الإنسان المدني.. تعالوا لنصنع دستوراً مديناً يحمل تركيا إلى

عام 2023»،

وأعرب جليك عن الحاجة الشديدة إلى دستور جديد في البلاد «من أجل الاستجابة لنمو الاقتصاد والديمقراطية التركية، ومقارعة بعض التحديات في العالم المعاصر»، مشيراً إلى أن هذه المسؤولية لا تقع على عاتق حزب العدالة فقط، وإنما على كافة النواب الذين أوصلهم الشعب إلى البرلمان.

تغيير النظام السياسي إلى «رئاسي»

يهدف حزب العدالة والتنمية من خلال الدستور الجديد إلى حل العديد من القضايا الجوهرية والمشاكل التاريخية في البلاد، لكن مسألة تحويل النظام السياسي إلى «رئاسي» تبدو على رأس أولويات الرئيس أردوغان الذي ما زال يمتلك نفوذاً كبيراً داخل «العدالة والتنمية» الذي أسسه واضطر للاستقالة منه عقب توليه منصب الرئيس في آب/ أغسطس 2014.

في الانتخابات السابقة ركز حزب العدالة والتنمية في حملته الانتخابية على التأكيد على أن أهم خطواته بعد الانتخابات تتمثل في تحويل نظام الحكم إلى رئاسي من خلال كتابة دستور جديد، وهو الأمر الذي واجه توجساً شعبياً من زيادة صلاحيات الرئيس أردوغان.. وتغانياً لذلك، رفع الحزب هذا الشعار من حملته للانتخابات الأخيرة، ولم يتطرق

سواء الرئيس أردوغان أو داود أوغلو الحديث إلى هذا الأمر في محاولة لطمأنة المتخوفين من توسيع أردوغان لنفوذه وسلطته داخل الدولة، لكن هذا الطموح، وسيعمل على تحقيقه بكافة الأشكال، بحسب المللين الذين تحدثوا لـ«القدس العربي».

مستقبل «عملية السلام الداخلي» بعد الانتخابات مباشرة، بدت تصريحات المسؤولين الأتراك من قيادات العدالة والتنمية أكثر تشدداً تجاه عملية السلام مع الأكراد والحرب ضد مسلحي حزب العمال الكردستاني، وهو ما يراه مراقبون كدستوريين، ومستقبل العملية العسكرية ضدهم ومحاولة تحسين شروط الحكومة في حال تم استئناف المفاوضات بين الجانبين.

ويقول كوز أوغلو: «عملية السلام ستستمر بصيغة مختلفة والمفاوضات ستكون بشكل مختلف، العدالة والتنمية سيدعم استئناف المفاوضات ومحاولة التوصل إلى حل نهائي لكنه لن يتهاون مع الإرهاب وسيضرب بقوة مسلحي العمال الكردستاني».

من جهته، قال الناطق باسم حزب العدالة والتنمية رداً على سؤال حول مسيرة السلام الداخلي أنهم لن يطرحوا مسألة المسيرة إلا بعد ضمان النظام العام بشكل كامل في البلاد، مؤكداً أنهم لن يسمحوا لأحد الرئيس أردوغان.. وتغانياً لذلك، رفع الحزب هذا الشعار من حملته أجل الإضرار بالنظام العام وتدميره،

على حد تعبيره.

ومنذ انتخابات الأحد الماضي، شنت الطائرات الحربية التركية سلسلة غارات عنيفة على مواقع المسلحين الأكراد في جنوبي تركيا وشمالي العراق، وأعلنت هيئة الأركان للتركية قتل العشرات من المسلحين الأكراد في الغارات الجوية وعمليات الجيش.

القضاء على «الكيان الموازي»

يجمع مراقبون على أن حزب العدالة والتنمية والرئيس أردوغان سيعملان على القضاء بشكل نهائي في هذه الجولة على ما يسمى بـ«الكيان الموازي» وهو النفوذ الهائل لرجل الدين فتح الله غولن في جميع مفاصل الدولة التركية والمتهم بمحاولة تنفيذ انقلاب ضد حكومة أردوغان آنذاك.

النائب السابق عن العدالة والتنمية رسول طورسون أكد أن «الكيان الموازي وزعيمة غولن باتا بحسب القوانين التركي منظمة إرهابية، ستعمل الحكومة من أجل القضاء عليها خلال الفترة المقبلة».

كما يرى المحلل السياسي بورهان

ثمة تفسير منطقي يقول إن العائدتين إلى حاضنة «العدالة والتنمية» هم شرائح الكرد المحافظة، غير اليسارية، المؤمنة بمحاولة الانقلاب، متوقفاً أن الحرب ضد التنظيم «ستستمر وستتوسع ضد كل اتباعه في جميع مفاصل الدولة كونه بات منظمة إرهابية»، على حد تعبيره.

حين اختارت قيادة الحزب خطَّ المعارضة المطلقة السلبية (التي أفضت إلى مقدار غير قليل من التخبط)؛ وأخلاقياً، وأمنياً أيضاً، حين أدانت، بلسان خجول متعثر، الأعمال الإرهابية التي نُسبت إلى الـ PKK؛ ثمَّ إقليمياً، حين بدأ الحزب أقرب إلى إيران و«حزب الله» في الملفِّ السوري.

حول الاعتبار الثاني، كان واضحاً أنَّ خسارة «العدالة والتنمية» الأغلبية المطلقة، تعني أيضاً العودة بالبلاد إلى طور انعدام الاستقرار، وبالتالي عجز الحكومات المتعاقبة عن تنفيذ أي برنامج تنموي وفق تخطيط طويل نسبياً، فضلاً عن شبح الانقلابات العسكرية الذي خيَّم على تركيا وأقعدها طيلة سنوات.
البديل في المقابل، أي حال الاستقرار، اتخذ صفة الانتعاش الاقتصادي، ثمَّ الانهيار، وصولاً إلى بلوغ الاقتصاد التركي درجة عالية من الأداء العصري السليم الذي تبارى مع اقتصادات رأسمالية كبرى، في الغرب كما في آسيا. فهل كانت أربعة شهور، من غياب الاستقرار، كافية لكي يحزم المواقف التركي أمره، ويحنَّ مجدداً إلى 13 سنة من الاستقرار؟ يبدو أنها كانت كذلك، بدليل ما قالته صناديق الاقتراع.

وأما الاعتبار الثالث، فإنَّ ما نُسب إلى الـ PKK من سلسلة أعمال إرهابية، ثمَّ ما لاقاه جمهور الكرد أنفسهم من أعمال إرهابية أخرى؛ لم تكن، هذه المرة، ناجمة عن عناصر المشهد الداخلي التركي وحدها، بل نتاج مشهد إقليمي انفجاري، في العراق وسوريا أولاً، ليس في وسع تركيا أن تكون بمنأى عن عواقبه، أو أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء تطوراته التي تصيب مصالحها وتهدد أمنها القومي. والأرجح - اتكاءً على قراءة كهذه، بسيطة بدورها - أنَّ الناخب التركي احتسب محاسن استقرار البلد في أوضاع كهذه، مقابل مساوئ انعدام الاستقرار، فكان طبيعياً أن ينحاز إلى الخيار الأول. وليست هجرة أعداد لا بأس بها من ناخبي المعارضة التركية، القومية والكمالية، إلى «العدالة والتنمية»؛ إلا البرهان على هذا التوجه.

وهكذا فإنَّ رهان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي اتكا أيضاً على الدور الخاص الذي لعبته شخصية زعيم «العدالة والتنمية» الحالي، أحمد داود أوغلو، أثمر هذا النجاح المباغت، غير المنتظر، ويبيِّق أنَّ ما سيفعله الناجح بنجاحه، ليس أدنى مشقة، أو أقل مخاطر، من كسب الرهان ذاته.

حدث الأسبوع

تركيا؛ ماذا بعد كسب الرهان؟

صبحي حديدي

ثلاثة اعتبارات رئيسية، بين أخرى عديدة أقل فاعلية، كانت وراء الانتصار المباغت الذي حققه «حزب العدالة والتنمية» في الانتخابات النيابية التركية الأخيرة، تبدل انحيازات الشرائح المحافظة من المواطنين الأتراك الكرد، وتجريب أربعة أشهر من حال انعدام الاستقرار السياسي، والمناخات الإقليمية التي كانت على الدوام عوامل ضاغطة على خيارات الناخب التركي.

في الاعتبار الأول، تقول النتائج الفعلية للانتخابات أنَّ 18 مقعداً، من أصل 21 خسرها «حزب الشعوب الديمقراطي»، ممثِّل الكرد النيابي؛ ذهبت إلى «العدالة والتنمية»، بمعدل بلغ 1.2 مليون ناخب. هذا يعني أنَّ بضاعة التصويت، التي خسرها الحزب الثاني لصالح الحزب الأول في انتخابات حزيران (يونيو) الماضي، وُدَّت إليه، ببساطة. بيد أنَّ حجم هذا الاسترداد ليس عالياً بمعنى الأرقام، فحسب؛ بل هو باهظ الثمن سياسياً، ومعنوياً، بالنسبة إلى الفريقين معاً؛

وهذا الذي خسر، وهذا الذي ربح.

ثمة تفسير منطقي يقول إنَّ العائدتين إلى حاضنة «العدالة والتنمية» هم شرائح الكرد المحافظة، غير اليسارية، المؤمنة بالعمل المسلح؛ وغير المتعاطفة مع «حزب العمال الكردستاني» التركي PKK، استطراداً.. وهذه الفئات جرَّبت التصويت لـ«الشعوب الديمقراطي» في الانتخابات الماضية، لكنَّ الحزب خيَّب أملها على أكثر من صعيد: سياسياً، في الداخل، حين اختارت قيادة الحزب خطَّ المعارضة المطلقة السلبية (التي أفضت إلى مقدار غير قليل من التخبط)؛ وأخلاقياً، وأمنياً أيضاً، حين أدانت، بلسان خجول متعثر، الأعمال الإرهابية التي نُسبت إلى الـ PKK؛ ثمَّ إقليمياً، حين بدأ الحزب أقرب إلى إيران و«حزب الله» في الملفِّ السوري.

حول الاعتبار الثاني، كان واضحاً أنَّ خسارة «العدالة والتنمية» الأغلبية المطلقة، تعني أيضاً العودة بالبلاد إلى طور انعدام الاستقرار، وبالتالي عجز الحكومات المتعاقبة عن تنفيذ أي برنامج تنموي وفق تخطيط طويل نسبياً، فضلاً عن شبح الانقلابات العسكرية الذي خيَّم على تركيا وأقعدها طيلة سنوات.
البديل في المقابل، أي حال الاستقرار، اتخذ صفة الانتعاش الاقتصادي، ثمَّ الانهيار، وصولاً إلى بلوغ الاقتصاد التركي درجة عالية من الأداء العصري السليم الذي تبارى مع اقتصادات رأسمالية كبرى، في الغرب كما في آسيا. فهل كانت أربعة شهور، من غياب الاستقرار، كافية لكي يحزم المواقف التركي أمره، ويحنَّ مجدداً إلى 13 سنة من الاستقرار؟ يبدو أنها كانت كذلك، بدليل ما قالته صناديق الاقتراع.

وأما الاعتبار الثالث، فإنَّ ما نُسب إلى الـ PKK من سلسلة أعمال إرهابية، ثمَّ ما لاقاه جمهور الكرد أنفسهم من أعمال إرهابية أخرى؛ لم تكن، هذه المرة، ناجمة عن عناصر المشهد الداخلي التركي وحدها، بل نتاج مشهد إقليمي انفجاري، في العراق وسوريا أولاً، ليس في وسع تركيا أن تكون بمنأى عن عواقبه، أو أن تقف مكتوفة الأيدي إزاء تطوراته التي تصيب مصالحها وتهدد أمنها القومي. والأرجح - اتكاءً على قراءة كهذه، بسيطة بدورها - أنَّ الناخب التركي احتسب محاسن استقرار البلد في أوضاع كهذه، مقابل مساوئ انعدام الاستقرار، فكان طبيعياً أن ينحاز إلى الخيار الأول. وليست هجرة أعداد لا بأس بها من ناخبي المعارضة التركية، القومية والكمالية، إلى «العدالة والتنمية»؛ إلا البرهان على هذا التوجه.

وهكذا فإنَّ رهان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي اتكا أيضاً على الدور الخاص الذي لعبته شخصية زعيم «العدالة والتنمية» الحالي، أحمد داود أوغلو، أثمر هذا النجاح المباغت، غير المنتظر، ويبيِّق أنَّ ما سيفعله الناجح بنجاحه، ليس أدنى مشقة، أو أقل مخاطر، من كسب الرهان ذاته.



الرئيس أردوغان يرفع يده في إشارة إلى النصر في الانتخابات

الرئيس أردوغان يرفع يده في إشارة إلى النصر في الانتخابات

«الشعوب الديمقراطي» مُني بخسارة كبيرة وصلت لأكثر من نصف مؤيديه

ديار بكر - القدس العربي:

جوان سوز

تراجعت نسبة أصوات حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد في تركيا، في الانتخابات البرلمانية التي جرت الأسبوع الماضي إلى 10.66% بعد أن كانت 13.1% في انتخابات حزيران/يونيو الماضي على الرغم من التفجيرات والهجمات العسكرية التي استهدفت تجمّعات له في كلٍّ من العاصمة التركية أنقرة ومدينة بروسس (سروج) جنوبي البلاد، والتي أدت لقتل وإصابة المئات من مواليه في هاتين المدينتين، وكذلك مقتل وإصابة العشرات من مواليه أيضا في جنوب شرق تركيا نتيجة غارات سلاح الجو التركي على معازل حزب العمال الكردستاني في تلك المناطق. وبالتالي، انخفض عدد مقاعد حزب الشعوب الديمقراطي في البرلمان التركي من 80 مقعداً في انتخابات حزيران/يونيو الماضي إلى 59 مقعداً في انتخابات الأسبوع المنصرم، بعدما أنهى حزب الشعوب الديمقراطي الهمينة التامة لحزب العمال والتنمية في البرلمان منذ 13 عاماً خلال الانتخابات الماضية.

وحزب الشعوب الديمقراطي الذي يتزعمه السياسي الكردي صلاح الدين دميرتاش هو حزب سياسي يساري تأسس في 15 تشرين الأول/أكتوبر من عام 2012، ويعد من أبرز الأحزاب والقوى السياسية المعارضة والمنافسة لحزب العدالة والتنمية ذو الجذور الإسلامية الذي يقوده الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إذ يصف هذا الحزب نفسه على أنّه يمثل كل أطيان ومكونات الشعب التركي ولا يمثل مكوناً واحداً بحد ذاته في الوقت الذي يعتبره آخرون حزباً كُردياً استنسخ تجربته من حزب السلام والديمقراطية الكردي، لكنه يتوجّه إلى مناطق تركيا الغربية ذات الغالبية العلوية أيضاً في لواء اسكندرون، كما يعتبره آخرون حزباً ذا توجه اشتراكي ينفذ أجندات حزب العمال الكردستاني في تركيا شكله نوابٌ سابقون عن حزب السلام والديمقراطية، ووضعوأ

اللبنة الأولى في تأسيسه، حيث حمل مؤتمره الأول شعار «هذه هي البداية فقط» في 27 تشرين الأول/أكتوبر من عام 2013.

أما صلاح الدين دميرتاش رئيس حزب الشعوب الديمقراطي والنجم الصاعد في السياسة التركية، فهو المسؤول الأكبر عن نجاح حزبه في انتخابات السابع من حزيران/يونيو الماضي كما يصف موالوه، وهو محام كردي يبلغ من العمر 42 عاماً، استطاع توسيع قاعدة حزبه الجماهيرية إلى ما هو أبعد من القضية الكردية وفي تحويله إلى تشكيل يساري يدافع عن حقوق النساء والأقليات في تركيا، كما يُعد دميرتاش العدو للدودلرئيس أردوغان وحزب العدالة والتنمية اللذين يتهمانه بالتورط مع مسلّحي حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل، في حين يتهم دميرتاش الرئيس أردوغان بأنه «يرى سلطة شخصية في السياسة، ويرى نفسه زعيماً دينياً للخلافة» وفقاً لحوارات صحافية عدة أجريت معه في وقت سابق.

وبالتأكيد سيواجه هذا الانتخابية التي عُتبت فيها الحركة القومية التركية بخسارة كبيرة وصلت لأكثر من نصف مؤيديها، نتائج ستعكس حزب العدالة والتنمية الحاكم من تشكيل الحكومة بمفرده لكنها (حسب مقربين من الشعوب الديمقراطي) لن تسمح له بتعديل الدستور كما يطمح الرئيس أردوغان، وسيكون لهذا كله وقع كبير على أكراد سوريا والعراق.

فالمصافي الكردي فتح الله الحسيني عضو اللجنة المركزية للحزب اليساري الكردي في سوريا، والمقيم في مدينة السلمانية في إقليم كردستان العراق منذ عام 2004، يرى في حديث مع «القدس العربي» أنّ «تراجع نسبة حزب الشعوب الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة، حالة طبيعية لما كان يصره حزب العدالة والتنمية من ناحية جلب المعارك مع العمال الكردستاني إلى شوارع المدن واللعب على وتر الأمن والاستقرار بين قذافي الانتخابات. ويضيف «لو فاز حزب الشعوب الديمقراطي ربما كان سيؤثر بشكل إيجابي أكثر على وضع الأكراد في سوريا على الأقل، لأنه لأذّن سيكون حزب الشعوب

شريك القرار السياسي في أنقرة، وأيضاً كان سيكون له تأثير على السياسة الخارجية التركية.

ويعتقد الحسيني انه «لم تعد هناك عملية باسم (السلام) بين النظام التركي والأكراد بعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة بلاده بعدم وجود أي قضية كردية في تركيا».

ومن جهته يقول الكاتب والصحافي الكردي السوري المستقل إبراهيم اليوسف الذي لفتته «القدس العربي» أنّه «قد يكون الحال القامئين على حزب الشعوب الديمقراطي (لقد استطعنا من جهتنا عرفة أعلام حزب العدالة) وهو ما تم – في الحقيقة – ولكن، هنا، لا بد من معرفة مدى الأضرار القريبة والبعيدة التي لحقت به».

ويشير النظام الاستبدادي في دمشق (أن لا بد من التأكيد إن تركيا كان لها دور كبير في عرقة نجاح الثورة السورية، إلى جانب سواها من وقفوا في وجه ثورة السوريين، عملياً، إذ يسجل عليها فتحها الأيواب أمام تدفق الراديكاليين وغيض النظر عن عبورهم إلى سوريا، وإن كان هناك من يرى في فتح حدودها أمام تدفق اللاجئين نتائج ستعكس ما يعني انحيازها لهم، إذ لا يمكن تجزئء نصرة الشعب السوري، لا سيما إذا وضعنا وعود الرئيس أردوغان وخطوطه الحمراء أمام أعيننا».

وتابع اليوسف «إن حزب العدالة والتنمية سيواصل بكل ما أوتي من قوة من أجل إنجاح مشاريعه التوسعية في سوريا نتيجة ارتفاع رصيده وحضوره بعد أشهر طويلة من كف يده، بسبب انخافه بملفه الاتخايب، وهو ما سيزيد من حدة المواجهات القتالية في سوريا، حيث سيلتف معه كثيرون ممن لهم مواقف سلبية من الشعب الكردي في سوريا، أما نواف خليل، مدير المركز الكردي للدراسات، فيوضح في حوار مع «القدس العربي» إنّ «عمليات الاغتيال والاعتقال ومحاصرة مدن كردية تركية مثل مدينة جيزرة بوطان، وصولاً إلى التفجير الإرهابي الذي طال المتظاهرين في أنقرة التي كان من الزعم أن يُعْلَن فيها وقف إطلاق النار من جانب حزب العمال الكردستاني للمرة العاشرة والتي

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

حزب العدالة والتنمية

بدأ منذ آذار/مارس 1993 في لبنان وصولاً إلى الإعلان الأخير، جاءت بعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي أشار فيها إن التوجه نحو انتخابات مبكرة هو الحل لاستعادة «الاستقرار السياسي» في البلاد، وأنّ الحديث عن جهود تشكيل حكومة ائتلافية هو مضيعة للوقت» مضيفا «هذه الأمور منعت حزب الشعوب الديمقراطي من إقامة أي تجمعات جماهيرية خشية على مناصريه، فالحزب تعرض لهجوم مماثل في السادس من حزيران/يونيو في ديار بكر وحزب العمال الكردستاني من قبل تركيا التي زرفت شعار (صفر مشاكل) بات (صفر ثقة) مع الكثير من المكونات القومية والدينية في الداخل وصفر ثقة مع العديد من دول الجوار».

وأضافت «لا بد من التأكيد في دمشق (أن هذه الأجوء والحملة الزهيبية التي طالت الكرد وقادة الشعوب الديمقراطي، دخل الحزب الانتخابات ورغم ذلك تمكن من تجاوز العتبة الانتخابية التي سخر لها أردوغان والعدالة والتنمية كل إمكانياتها لمنعها وهو ما فشلوا فيه، فهم لن يتمكنوا من تغيير الدستور الذي يبحث عنه أردوغان حسب مقاسه».

وقع هذه الانتخابات على الإدارة الذاتية المدنية الكردية في سوريا، قال نواف خليل «الكرد في غرب كردستان وسوريا كانوا يأملون نجاحا أكبر ونتيجة أفضل، لكن دخول حزب الشعوب الديمقراطي إلى البرلمان هو أيضا نجاح سيساهم في دعم الشعب الكردي في غرب كردستان، ومن ناحية أخرى لن يكون هناك أي تأثير سلبي على عملية البناء ومواجهة إرهابيي تنظيم الدولة، لأن القضية ليست أكثر من قضية معنوية».

وأضاف «طلما تحدث حزب الاتحاد الديمقراطي والإدارة الذاتية عن إقامة علاقات جيدة مع الحكومة التركية التي اتهمت القوات الكردية بالإرهاب رغم أنهم دحروا إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية من على الحدود المشتركة، إنما ذهب الرئيس التركي إلى ما هو أبعد من ذلك ووصف الاتحاد الديمقراطي بزيادة صلاحيات أردوغان التي تتناقض مع مصالح الإيرانيين في سوريا بل ويحاربهم ميدانيا على الأرض فيها عبر دعمه جماعات يشتبك معها الحرس الثوري الإيراني للسيطرة على حلب مثلا، فان الرأي السائد في طهران لا يقلل من أهمية إيجاد تعاون جاد بين الطرفين يتعكس إيجابيا على ساحات المنافسة التقليدية على النفوذ، في سوريا، وأيضا في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز رغم أن المنافسة فيهما تجري تحت خيمة منظمة التعاون الاقتصادي ايكو التي تضم إيران وتركيا وباكستان وأفغانستان وأرمينيا والدول الخمس المسلمة في آسيا الوسطى.

وزير الخارجية التركي أحمد داوود غول

ويذكر الإيرانيون أن أردوغان الذي يرغب في تغيير الدستور التركي، ويسعى الى تقليد النموذج الامريكي ليحصل على صلاحيات أكبر لمنصب الرئيس من دون الحاجة للمور بالبرلمان، لن يصطدم مع المصالح الإيرانية في هذه المناطق لأن المشهد الداخلي التركي وإن كان يؤثر كثيرا في السياسة الخارجية بانقرة خصوصا إزاء المسألة السورية وقضية الصراع مع إسرائيل، إلا أنه من وجهة نظر إيرانية، لن يُخرج تركيا عن إطار كونها دولة علمانية تقيم أفضل العلاقات السياسية والاقتصادية مع اسرائيل، وأن اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا واسرائيل السارية المفعول منذ 2000، تعززت كثيرا في عهد سيطرة حزب العدالة والتنمية الاسلامي على مقاليد الأمور هناك.

كانت عين طهران على نجاح الأحزاب المعارضة بالانتخابات البرلمانية التركية وكان يمكن أن نامل تقريبا ملحوظا في العلاقات بين طهران وأنقرة في مجال السياسة الإقليمية وبالأخص المساعي من أجل حل

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015

مستقبل الكيان الموازي بعد الانتخابات البرلمانية

حركة غولن خسرت شعبيتها وأصبحت في نظر الشعب معادية لتركيا

محمد زاهد جول

عند الحديث عن الكيان الموازي في تركيا فإن الأنظار تنوجه إلى جماعة الخدمة التي يرأسها فتح الله غولن، الذي استعمر او استغل نجاح حزب العدالة والتنمية في انتخابات عام 2002 في الوصول إلى أهداف كانت من قبيل الحكومات العلمانية التركية قبل 2002، ومنها حرمانهم من دخول أجهزة الدولة ومؤسسات الحكومة بصفة عامة، وبالأخص منعهم من دخول ميادين القضاء والشرطة وحتى المراكز الحساسة في الإعلام التركي، التي كانت حكرًا على أحزاب الدولة التركية العلمانية العريقة مثل حزب الشعب الجمهوري وغيره من الأحزاب



قبل العدالة والتنمية، ولذلك سعت إلى دعم حزب العدالة والتنمية في انتخابات 2002، وسعت إلى استثمار نجاح حزب العدالة والتنمية وتشكيل الحكومة التركية عام 2002 وبعدها، فتغلغت في مؤسسات الدولة التعليمية والإعلامية وفي قطاع الشرطة والقضاء، وفق خطة مرسومة من رئيس الجمعية فتح الله غولن، حتى صنع شبكة متواصلة ومنظمة تتحرك بأوامره مباشرة، بالرغم من كونه هاربا من تركيا إلى أمريكا منذ عام 1999 بحسب زعمه.

وكررت جماعة الخدمة دعمها السياسي لحزب العدالة والتنمية في انتخابات 2006، ولكن حزب العدالة مع عام 2007 بدأ يواجه التحديات بسبب فوز للمرة الثانية في انتخابات 2006 ومحاولة ترشيحه لأحد مؤسسيه السيد عبدالله جول رئيسا للجمهورية التركي، كأول رئيس للجمهورية التركية من حزب العدالة والتنمية خاصة ومن قبل التيار الديني عامة، فواجه ترشيح عبدالله غولن معارضة كبيرة من المؤسسة العسكرية ومن الدولة العميقة في تركيا، وفي نفس العام ظهرت بوادر اول انقلاب على حكومة العدالة والتنمية، وتبين أن قوى داخلية وخارجية كانت تؤيد هذا الانقلاب، لأن الصفة الغالبة على الانقلاب هم الجنرالات المتقاعدون وعلمانيون وإعلاميون كان لهم صداقات أو صلات مع جماعة الخدمة وحركة فتح الله غولن، ولكن دون أن يكونوا متلبسين بأعمال مشاركة في محاولات الانقلاب على حكومة العدالة والتنمية حتى منتصف عام 2013، عندما خرج قلة من المتظاهرين في ميدان تقسيم داخل مدينة اسطنبول محتجين على محاولة بلدية اسطنبول قطع بعض أشجار حديقة جيزي بارك، فكان تحرك الشرطة التركية من أجل السماح للبلدية بتنفيذ القرار المتخذ من قبل البلدية المكون اعضاؤها من كل الأحزاب التركية، بحسب نسب الانتخابات البلدية، بمن فيهم أعضاء حزب الشعب الجمهوري، ولكن عملية الاحتجاج ضد قطع الأشجار تم استثمارها من قبل وسائل إعلام داخلية وخارجية على أنها احتجاجات ضد سياسات أردوغان وحزب العدالة والتنمية، وقد ثبت أن وسائل إعلام يسيطر عليه فتح الله غولن مثل مؤسسة دوغان كانت من المؤسسات الإعلامية التي ساعدت على تزوير حقيقة تلك الاحتجاجات الشبابية، فقد كانت فقط، وتم تضخيمها إعلاميا لتظهر وكأنها ضد حكومة

الذي يعمل ضد الدولة التركية وليس ضد حكومة العدالة والتنمية فقط.
وخلاصة القول ان حركة فتح الله غولن خسرت شعبيتها في تركيا وأصبحت في نظر الشعب التركي حركة معادية لتركيا، وما بقي من تعاطف معها هو أفراد قلائل، ثبت في الانتخابات البرلمانية عام 2011 و2015 وفي الانتخابات الرئاسية عام 2014 فضلا عن الانتخابات البلدية المتعاقبة بأن وزنها في الشارع التركي ضعيف جدا، بل أوشك على الاندثار، ولكن مصطلح الكيسان الموازي أصبح رمزاً سلبيا لكل من يعمل ضد الأمن القومي التركي من داخل تركيا، سواء كان من حزب العمال الكردستاني او حركة فتح الله غولن أو غيرها.

الذي مكته من لعب دور في العملية السياسية في تركيا وإرساء هدنة بين حزب العمال الكردستاني والحكومة، رغم هذا كله لا يمتلك الحزب أي برنامج واضح حول السياسة الخارجية. والمعروف بأن هذا الحزب من أبرز منتقدي الكيان الصهيوني ويدافع عن القضية الفلسطينية الأمر الذي قد يجعله الحزب الأقرب لإيران من حيث الأيديولوجية السياسية.

لكن في المقابل لا يعترف حزب الشعب الديمقراطي بالحدود الفعلية بين دول المنطقة ويعتقد بأن على الأكراد في سوريا نيل حكمهم الذاتي الأمر الذي يتعارض مع مصالح إيران وفيها أقلية كردية قوية. ومع هذا فإمام حزب الشعب الديمقراطي طريق طويل لكي يتحول إلى حزب قسوي ومقدر في تركيا. وتحته طهران عبر تحليلات مقربين من النظام على تشيبت وترسيخ أسس نفوذه في الساحة الداخلية تركيا.

وتطلب هذا الحزب بإيجاد أرضية مشتركة للتعاون العسكري بين طهران وانقره والتنسيق الاستخباراتي في محاربة حزب العمال الكردستاني، حيث طالب نائب زعيم الحزب فاروق لوغ أوغلو مرارا في لقاءاته الصحافية بضرورة التعاون الأمني مع طهران.

وفي المقابل حزب العدالة والتنمية الذي أظهرغبته في المحافظة على علاقات جيدة مع إيران وتنمية المبادرات التجارية مع طهران، إلا أنه لا يزال يعارض بشكل جدي سياسات إيران في المنطقة بالأخص بما يتعلق بالأزمة السورية.

فالعلاقات التي تشهدها العلاقات لا تزال تعكر الأجواء، فعلى سبيل المثال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان اتخذ موقفا متشددا ضد إيران بسبب أحداث اليمن.

أما حزب الشعب الديمقراطي الذي تعتبره الحكومة حزبا كُرديا وتمكن من حشد تأييد التيارات اليسارية والمدافعين عن حقوق المرأة وأنصار البيئية في البلاد وبذلك خلق أكبر مفاجأة في الانتخابات السابقة، الأمر

مستقبل الكيان الموازي بعد الانتخابات البرلمانية

حركة غولن خسرت شعبيتها وأصبحت في نظر الشعب معادية لتركيا

أردوغان واحتجاجاً على حكومة حزب العدالة والتنمية، وانها تطالب بإسقاط حكومة حزب العدالة والتنمية التي يرأسها أردوغان، وهي منتخبة من الشعب التركي بانتخابات برلمانية عام 2011 ، وكانت أكبر انتخابات يحوز فيها حزب العدالة والتنمية على 49.7% ، أي أن الحكومة التركية كانت حكومة ديمقراطيةٍ منتخبة، ولكن بعض وسائل الإعلام الخارجية ومنها العربية وصفت تلك الاحتجاجات بانها ثورة الربيع التركي.

كانت مشاركة جماعة فتح الله غولن ضد حكومة حزب العدالة والتنمية نقطة مثيرة للاهتمام أولا، ومثيرة للريبة ثانياً، فكيف ولماذا تحول فتح الله غولن للتحالف مع المعارضة التركية وهي من الأوساط العلمانية التي احتقرته في الماضي، كيف له ان يتحالف معها أو يضع نفسه في خدمتها ضد من قدم له العون والمساعدة في الماضي، ولماذا يقدم على ذلك؟ كان الكشف عن تسجيل للمحضر السري لمجلس الأمن القومي التركي الضربة القاضية التي رمت تنظيم فتح الله غولن على الأرض، إذ ثبت انها منظمة ذات نفوذ قوي داخل الدولة التركية، وقد بلغت فيها الجراءة أن تتجسس على اجتماعات مجلس الأمن القومي السري، وهذا خطر يهدد امن الدولة التركية وكافة مؤسساتها الأمنية والعسكرية والسياسية، مما قلب السحر على الساحر، وبالتالي فإن سلوك حركة فتح الله غولن المرهب وبالأخص السلوك الإعلامي المعادي لحكومة العدالة والتنمية ورئيسها أردوغان، قد فتح الأبعين على دورها التنظيمي المعادي للحكومة التركية حتى انفجار تهم الفساد التي أثبت القضاء التركي بطلانها، فتم الكشف عن التنظيم الموازي او الكيان الموازي الذي يعمل ضد الدولة التركية وليس ضد حكومة العدالة والتنمية فقط.

وخلاصة القول ان حركة فتح الله غولن خسرت شعبيتها في تركيا وأصبحت في نظر الشعب التركي حركة معادية لتركيا، وما بقي من تعاطف معها هو أفراد قلائل، ثبت في الانتخابات البرلمانية عام 2011 و2015 وفي الانتخابات الرئاسية عام 2014 فضلا عن الانتخابات البلدية المتعاقبة بأن وزنها في الشارع التركي ضعيف جدا، بل أوشك على الاندثار، ولكن مصطلح الكيسان الموازي أصبح رمزاً سلبيا لكل من يعمل ضد الأمن القومي التركي من داخل تركيا، سواء كان من حزب العمال الكردستاني او حركة فتح الله غولن أو غيرها.

مع الأحزاب المعارضة لتغير من وجه السياسة الخارجية التركية بالأخص في ما يتعلق بالأزمة السورية.

استمرار العلاقة بين أنقرة وطهران

وبالنهاية تترك ايران الآن أن الوضع في سوريا ليس كما كان قبل الانتخابات التركية لأن أي تغيير تجاه الأزمة السورية، لن يحصل إلا بقرار من مجلس الأمن الدولي، حيث يمكن أن يصدر هذا القرار بعد تغيير موازين القوى لصالح تفاهم بين واشنطن وموسكو وهما تعذران لهذا القرار بهدوء، بحيث يصدر مصحوبا بألية تنفيذ تلزم جميع الأطراف فيما تتم تهمةً مناخ اللقاء بين ممثلين عن الأسد ومعارضة سورية مقبولة من الجميع.

ومهما يكن من أمر فإن ما بين تركيا وايران الكثير لكي لا تبدي تركيا تحفظات إزاء إشراك إيران في مباحثات فيينا ولكنها أعربت عن استيائها من إشراك مصر.

وفي هذا الواقع الجديد خصوصا بعد الاتفاق النووي الإيراني، يمكن أن نتطرق أن تلعب تركيا وإيران دورا مفصليا في المنطة في المستقبل، رغم تعقد مصالح كل من البلدين كما يظهر في سوريا.

واقترحت دراسة رفعت للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني أن تتجه طهران نحو تعميق علاقاتها مع أنقرة بموازاة التحالف مع روسيا الذي قد يواجه عقبات، والانفتاح التوصل على واشنطن رغم التصريحات الرمادية. لأن تركيا القوة الإقليمية في الربط بين أوروبا والشرق، تضع في اعتبارها إنشاء خط أنابيب لنقل الغاز والنقط الإيراني إلى أوروبا، وإيران وتركيا هما القوة الحقيقية في المنطقة باستثناء مصر، وفي المستقبل ستتحول هذه الدول الأخرى إلى قوة افتراضية، وستبقى إيران وتركيا هما القوتان الحقيقيتان.

اسطنبول–«**القدس العربي**»:

وائل عصام

بعد الخوز الذي حققه حزب العدالة والتنمية التركي، يتوقع المرابطون أن تحاول حكومة أنقرة لعب دور أنشط في سوريا، مستفيدة من هامش الحركة الجديد الذي اتاحه لها الانتصار الانتخابي الكبير.

ويمكن الحديث هنا عن ثلاثة محاور تتعلق بدورها في سوريا، وهي المنطقة الآمنة والجيب الكردي شمال سورية، وجهود التوصل لتسوية سياسية لانهاه النزاع.

ستكون سياسات حزب العدالة

في إحداث تغيير في هذه المحاور الثلاثة محكومة بالنهاية بالرؤية الأمريكية في سوريا، باعتبار أن كل حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة (إن كانت الحكومات العربية أو تركيا) يعملون بالملف السوري ضمن منظومة تنسيق مشتركة مع الولايات المتحدة سياسيا وامنيا، وهذا لا يعني الإرتهاق الكامل للقرار الأمريكي، ولا ينفي وجود هامش تحرك لحلفاء الولايات المتحدة في سوريا، لكنه يعني بالتأكيد وجود خطوط حمراء ترسمها الإدارة الأمريكية في الساحات التي تمثل لها اهتماما خاصا كسوريا والعراق،

بحكم أن هذه الدول مرتبطة بتنسيق استراتيجي مع الولايات المتحدة في الملفات الخارجية ذات الإهتمام المشترك، وهو ما يجعل هناك حدودا للتدخل أو الدور الذي يمكن لتركيا لعبه في سوريا والعراق، على عكس إيران، التي تعمل متحررة من إطار المنظومة الأمريكية، ووفق مشروعها التوسعي الخاص، بل انها كانت معادية للمنظومة الأمريكية لسنوات إلى ان فرضت نفسها كحليف أمر واقع لا يمكن تجاهل نفوذُه وسطوته في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

وهذه الحدود التي فرضتها حالة تركيا كحليف اقليمي للأمريكين ظهرت بوضوح في السنوات الاربع السابقة من عمر النزاع السوري، فكانت كل غرف الدعم التسليحي للفصائل المعارضة مشتركة بين الأتراك والأمريكين، وكان الخط الأحمر الأمريكي يمنع إدخال أسلحة نوعية أو مضادة للطائرات شرطا التزمت به أجهزة الأمن التركي في إطار التنسيق المشترك الأمني مع الأمريكين، وامتد ذلك طبعاً ليشمل انتخاب فصائل معينة وتقويتها بخطة أمريكية تركية عربية مشتركة تضمن إيجاد بديل مسلح قوي لتقويض دور الجماعات الجهادية الخارجة عن

بيت الطاعة الأمريكي. وفيما يتعلق بالإهتمامات التركية الثلاث، المنطقة الآمنة، الجيب الكردي، التسوية مع النظام، فإن تركيا لم توفق حتى الآن في تحقيق هدفها الاول وهو اقامة منطقة آمنة، لسببين، اولهما هو عزز الفصائل السورية في الجيش

سوريا جراء الإتفاق حول المنطقة الآمنة والتي سيقوم الأتراك فيها بقتال تنظيم الدولة بدلا من الأكراد، قطر وتركيا، عززهما على مدى الأشهر الثلاثة الاخيرة من انتزاع أي قرية من تنظيم الدولة ضمن المنطقة الآمنة المزعم انشاؤها شمال حلب، بل على العكس فان تنظيم الدولة توسع وسيطر على عدة قرى استراتيجية وحاصر مارح ثم سيطر على مدرسة المشاة، على الرغم من المساعدة التي وفرتها الغارات الأمريكية وأخرها في بلدة حربل لهذه الفصائل التي لم تنجح في تحقيق أي نتائج عسكرية إيجابية مع النظام طوال عامين داخل حلب. سوريا منظمات اراهبية ومعادية، ورغم انها تشن منذ أشهر حملة قصف جوي شديدة ضد مواقع هذه التنظيمات، إلا ان القصف التركي تجنب تماما الفصائل الكردية شمال سوريا واقتصر عليها شمال

العراق فقط، وهنا يبدو الخط الأحمر الأمريكي واضحا ايضا في شمال سوريا بمنع تركيا من قصف أعدائها الا في بعض الغارات القليلة جدا مقارنة بالغارات على شمال

العراق.

فيما يتعلق بالتسوية السياسية، فالأمريكيون وحلفاؤهم العرب وخصوصا السعودية اعلتوا صراحة قبولهم ببقاء النظام برئيس الحكومة التركية داود اوغلو بالتصريح بأنهم سيقصفون المغتالين الأكراد إذا تجاوزوا غرب الغرات نحو جرابلس. تركيا ورغم انها تعتبر المنظمات الكردية في شمال العراق وشمال سوريا منظمات اراهبية ومعادية، لن تتمكن ولن تسعى لمواجهة الرغبة الأمريكية بتسوية تبقى النظام وتوجه بنطاق المعارضة نحو الجهاديين، وهو ما حدث في العراق قبل سنوات بجهود ساهمت

هل سينعكس انتصار أردوغان بدور أكبر لتركيا في سوريا؟

فيها تركيا دبلوماسيا وسياسيا من خلال تأثيرها على الفصائل المتعددة المقربة منها.

وهكذا فان تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل سنوات والتي كانت تصر على إسقاط الرئيس بشار الأسد وتحويرها في معركة من المعارك خارج الحدود فتبدو تركيا مكبلة في محاولاتها لنصرة اصدقائها وحلفائها، خاصة وأن الزخم الأمريكي لإسقاط النظام قد خف، وبدأ الأكراد الذين حققوا نسبة 13% من أصوات الناخبين ويثمانين مقعد صناع الملوك الجدد في البلاد. وشهدت البلاد حالة من الفوضى انهار فيها سعر الليرة التركية وتراجع الاقتصاد وزادت هجمات تنظيم الدولة على البلاد خاصة بعد موافقة تركيا على فتح قواعدها الجوية لطيران التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة. وفي الشهر الماضي شهدت العاصمة أنقرة انفجارا في تجمع انتخابي ادى لقتل 102 مدني في حادث يعتبر الأسوأ في تاريخ تركيا الحديث. وتعتبر حالة عدم الاستقرار جديدة بالنسبة للأتراك الذين تعودوا ومن عقد أو يزيد على تقديم بلدهم كرمز للتطور والتماسك ونموذج للدول المجاورة التي دخلت منذ الربيع العربي عام 2011 نومة من الحروب والتفكك والانهار الاقتصادي. وكانت هذه هي الأجواء التي دخل جوي لقطرات النظام السوري فاذا بها تطالب الروس بحظر طائراتهم في الاجواء التركية.

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015

الانتخابات التركية: مراهنة أردوغان نجحت.. الشعب اختار الاستقرار

إبراهيم درويش

بتراجع جديد لحزب العدالة والتنمية ونهاية للحقبة الأردوغانية – نسبة للرئيس طيب رجب أردوغان الذي كان سيقبى في منصبه الرئاسي لسنوات قادمة حتى لو خسر حزبه. ومن هنا غيرت نتائج الانتخابات التي عاد فيها العدالة والتنمية للصدارة وحقق أكثر مما كان يتوقع، غالبية برلمانية كبيرة وحزب وحيد يقود البلاد وهو ما حبذه الرئيس أردوغان لأن الحكومات الائتلافية التي عاشتها تركيا في التسعينات من القرن الماضي لم تحقق الاستقرار ولا الازدهار للبلاد. ويفهم والحالة هذه استراتيجية الحزب التي تبناها لاستعادة الثقة من الجماهير عندما ذكر الناس بالحكومات الضعيفة والمتعاقبة التي شهدتها تركيا في تلك الفترة.

كثبت الاستطلاعات

ولهذا كانت نتيجة الانتخابات واضحة. فشل الاستطلاعات الرأي وخسارة فادحة للحركة القومية التي صوتت قاعدتها لحزب العدالة والتنمية بعدما فشل زعيمها دولت بهشتلي في قراءة المشهد السياسي التركي بطريقة صحيحة مما دفع بقواعد الحزب لحزب العدالة الذي تبنى خطابا قوميا في المعركة ضد المتطرفين الأكراد. ويعتبر صلاح الدين دمرتاش زعيم حزب الشعوب الكردية الخاسر الثاني، فقد نجح العدالة بنزع الشرعية عنه عندما ربطه بالانفصاليين الأكراد. وخسر الحزب أكثر من مليون صوت (نوفمبر). وسبقت استطلاعات الرأي الجميع وتنبأت

بسبب ابتعاد المتدينين الأكراد وأصحاب المصالح التجارية عنه وتصويتهم للحزب الحاكم. وبنفس السياق لم يحقق حزب الشعب الجمهوري ما يريده مع أنه حافظ على حصته من الانتخابات بل وزاد الحزب من عدد مقاعده البرلمانية. ويعتقد أن زعيم الحزب كمال كليتشدار أوغلو محبط من النتائج، وستعرض قيادته بالتأكيد لتحد في مؤتمر الحزب القادم نهاية العام الحالي.

منذ البداية كان رهان «العدالة» على خيار الشعب وهو «الاستقرار» حيث أكد أردوغان أن «إرادة الشعب ستظهر في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) في صالح الإستقرار». وفي الوقت الذي قال فيه النقاد إن الانتخابات عقدت في جو من الخوف إلا أن المحلل آرون ستين الباحث غير المقيم في المعهد الأطلنطي قال إن الناخبين اختاروا ما يرغبون به وأثنى على الإسلاميين وحزب العدالة وأثنهم نظموًا وحزبياً واسعة على الحدود واقتصادا يسير في الاتجاه الخطا ومجتمعاً منقسماً بشكل عميق». ويرى ستين أن «الأولوية الأولى للحكومة ستكون العملية السلمية مع بي كا كا». والسؤال إن كانت ستواصل حملتها العسكرية أم تتواصل مع زعيم الحركة السجين عبدالله أوجلان؟ ويعتقد النائب السابق ومدير المركز للدراسات الإستراتيجية من خلال اختيار الناخبين وبذل الجهود القوية لجذب الأصوات في المناطق التي يتساوى فيها الدعم للحكومة والمعارضة وجعل رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو وجها للحملة الانتخابية بدلاً من أردوغان.

فيه أردوغان في الماضي لرحيل الأسد إلا أن استعداده للسماح له البقاء أثناء الفترة الإنتقالية يعتبر تحولاً. ويتوقع تبني الحكومة موقفا أكثر تشددا ضد الجهاديين «تعرف الحكومة أن الخلايا التابعة للدولة الإسلامية قادرة على التسبب بأضرار ضد أهداف تركية». ويرى فريدمان أن تركيا ألقت القبض على متعاطفين كثر مع الدولة الإسلامية لكن ليس بحجم عددهم الكبير داخل تركيا. وتريد تركيا الحفاظ على الجماعات التي تقا تل الأسد ولهذا «في بحث عن حل يسمح لها بملاحقة الدولة الإسلامية بدون تقوية الأسد او الأكراد في سوريا».

ملف اللاجئين

وفي الوقت الذي يخشى فيه البعض من أن يؤدي فوز العدالة لممارسة مزيد من الضغوط على حرية التعبير والصحافة إلا أن سنان اولغين الباحث الزائر في وقفية كارنيغي للسلام العالمي يرى أن «واحدًا من الآثار الإيجابية لهذا التفويض الواسع، هو أن الحكومة سيكون لديها هامش للتحرك من أجل التصدي لقضايا السياسة المهمة مثل موضوع اللاجئين». ويعيش اليوم في تركيا أكثر من 4 ملايين شخص اجنبي المولد منهم مليونًا لاجئ سوري. وفي مقال مطول كتبه ديفيد ليبسكا في مجلة «فورين أفيرز» (11/2/2015) ناشئ فيه الكيفية التي يمكن من خلالها لتركيا إعادة النظر في سياستها المتعلقة بالهجرة وتوفير اللجأ لعشرات الألوف من المهاجرين. وتستطيع تركيا فعل هذا نظرا لاستقرارها واقتصادها النامي وسياسة الانفتاح على الجيران التي بدأت منذ وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة.

هل انتصرت اللادليبرالية؟

لكن نصر أردوغان لم يكن مريحا لمعظم المعلقين الغربيين وردوه إلى سياسة التخويف. وذكرت مجلة «ايكونومست»(7/11/2015) قائمة من المظالم التي ارتكبتها أردوغان الرئيس قبل الانتخابات ضد المعارضة. وقالت إن الرئيس سيعطي داوود أوغلو السلطة فيما هو سيحرك الخيوط من الخلف. وقالت إن تركيا بعد الانتخابات لا تختلف عن روسيا أو فنزويلا أو غيرها من الديمقراطيات اللادليبرالية حيث يحكم رئيس قوي معارضة منقسمة. وتعتقد أن حاجة أوروبا لتركيا في ملف اللاجئين وقتال نفسها بدت في «الغارديان»(1/11/2015) حيث قالت إن انتصار العدالة جاء بضمن. وقالت في افتتاحيتها «حصل أردوغان على انتصار ولكن بلاده تضرتت». ومهما يكن فقد جاءت الانتخابات التركية مخيبة لأمال كل من أعدوا «نعي» أردوغان وحزب العدالة والتنمية. وانتصرت مراهنة أردوغان ولهذا فهي انتصار له ومن ثم للحزب فقد أصبح الرئيس في مقعد القيادة من جديد وبالضرورة انتصار للأمة التركية كما علق رئيس الوزراء احمد داوود أوغلو.

الانتخابات التركية: مراهنة أردوغان نجحت.. الشعب اختار الاستقرار

نجاح كبير

إزاء هذا النجاح وما يحمله من تغير في ميزان القوة وبنفس الطريقة لا يمكن التقليل من حجم الانتصار الذي حققه أردوغان الحكومة القادمة سواء من ناحية الاستقطاب الذي يعيشه المجتمع التركي وتداعيات الحرب الأهلية في سوريا على البلاد والتحديات الإقتصادية والأمنية التابعة من العمال الكردستاني وتنظيم الدولة. ويقول جوناثان فريدمان للتخصص في الشؤون التركية في شركة «سترووفريديبيرغ» «حلت الانتخابات مشاكل أردوغان». والسؤال هو كيف سيقوم هو بحل مشاكل تركيا «فهذا بلد يعاني حربا ذات مستوى منخفض في جنوب شرقي البلاد وحربا واسعة على الحدود واقتصادا يسير في الاتجاه الخطا ومجتمعاً منقسماً بشكل عميق». ويرى ستين أن «الأولوية الأولى للحكومة ستكون العملية السلمية مع بي كا كا». والسؤال إن كانت ستواصل حملتها العسكرية أم تتواصل مع زعيم الحركة السجين عبدالله أوجلان؟ ويعتقد النائب السابق ومدير المركز للدراسات الإستراتيجية من خلال اختيار الناخبين وبذل الجهود القوية لجذب الأصوات في المناطق التي يتساوى فيها الدعم للحكومة والمعارضة وجعل رئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو وجها للحملة الانتخابية بدلاً من أردوغان.



حوار

عضو الكنيست البارز أحمد الطيبي: أتمنى على السلطة الفلسطينية الكف عن التدخل في شؤوننا الداخلية

- لا أعرف حتى الآن.
 - ما فائدة العمل البرلماني بالنسبة للفلسطينيين في إسرائيل؟ الكنيست لهم أم عليهم؟
 - وضعنا ومعنى أننا بموازاة الجانب القومي الوطني، لزام علينا المطالبة بحقوقنا المدنية في مجالات العمل والميزانيات والتعليم والبيئة والصحة والمواصلات وغيرها. وهذا من الصعب أن يتم بدون وجود تمثيل عربي في الكنيست للتوجه للمسؤولين والوزراء. وكانت لنا إنجازات من خلال عملنا البرلماني لا يمكن تجاهلها، مثل تمرير قانون المهن الطبية للمساندة الذي فتح مجال العمل أمام المئات من خريجينا العرب، واستعادة أراض لمدينة الطيبة، ودعم مستشفيات الناصرة

المناحة لنا في جلسات اللجان التي تعنى بالقضايا الفلسطينية كما كان في جلسة حول التغذية القسرية للأسرى، والقدس، ولم الشمل، واعتداءات تدفيع الثمن، وحرق عائلة دوابشة، وحرق أبو خضير، وهجوم كلاب جيش الاحتلال على من ينادي «الله أكبر» والمسجد الأقصى وقضايا القدس والمقدسين تحديدا. وغيرها من الأمثلة. كذلك من خلال طرح هذه القضايا في هيئة الكنيست والخطاب البرلماني. وأود أن أوضح هنا، انه يجب عدم تقليل أهمية ما نقوم به كنواب عرب، رغم أن الكنيست يعني متطرف ومن الصعب جدا الإنجاز فيه، رغم ذلك كلمتنا وصرختنا ومناقشتنا ومقارعتنا لهم وأمام أنظار العالم لها وقع وتأثير حتى لو كانت قطرات ماء تنحت في الصخر.

- هدد فلسطينيو الداخل مرات عدة بالتوجه للعالم ضد إسرائيل وتدويل بعض قضاياهم الحارقة ولم ينفذوا لماذا؟ أهو الحفاظ على شعرة معاوية معها؟
- لا.. غير صحيح. كانت هناك توجهات للعالم وهناك تفاوت بين القيادات. نكتب مقالات وتصريحات صحافية ونزور مؤسسات دولية.... وأنا أؤيد التوجه للعالم ولقد فعلت ذلك في خطابي في هيئة الأمم المتحدة عندما طرحت قضايا النقب وخطة براهف وقتل الشهيد خير حمدان ابن كفر كنا على يد الشرطة، كذلك في اجتماعات رسمية في الاتحاد الأوروبي ومع سفراء وزراء أجانب. إسرائيل تحاول عرض وجه إيجابي لها في المحافل الدولية ونحن بدورنا نكشف الوجه الحقيقي للملغ بالعنصرية والإقصاء وانعدام المساواة تجاه 20% من المواطنين. ونطلب دعمهم لقضايانا.

- الانتفاضة الفلسطينية هل خيت؟
- دعني أسميها «غضبة شعب».. وهي غضبة مقدسية أساساً وانتشرت لمواقع أخرى على طرفي الخط الأخضر وقد تتراجع أو تتقدم لكنها ستنفجر مجددا طالما أن سببها قائم وهو الاحتلال. غضبة القدس تثبت فشل سياسة الاحتلال في احتواء وتدجين المقدسين بامتيازات مادية كمخصصات التأمين الوطني للأطفال وغيره، والمقدسيون هم جزء أصيل وناخب من شعبنا الفلسطيني ويخبثون ذلك كل يوم. ليس سرا أننا نعتقد أن المقاومة الشعبية السلمية التي لم تجرب بشكل واسع هي الطريقة الأمثل ويجب أن تجرب وتمارس وعطف العالم وسيكون لها مردود سياسي وطني لا محالة، لأنها ستكلف الاحتلال ثمنا والاحتلال الذي لا يكلف سياسياً أو اقتصادياً لن ينتهي.

- ما هو دور السلطة الفلسطينية في تهدئة بعض مسؤولي الانتفاضة، إذ قيل أنها أجرت اتصالات مع القيادات الفلسطينية في الداخل؟
- نعم كانت هناك اتصالات هاتفية من قبل بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية عشية مظاهرة سخنين (وليس بخصوص الوصول للمسجد الأقصى كما نشر). لا أعتقد أن هذه الاتصالات مبررة أو ضرورية مع أن نوابهاا سلمية ووطنية ولكننا في الداخل لدينا قياداتنا ومؤسساتنا ونحن أدرى بما يجري ونتصرف بمسؤولية وبشموخ ووطنين وآتمنى أن يعاد النظر في الانتخابات العامة المقبلة؟

هذه الاتصالات والتدخلات في المستقبل لأنها استُغلت إعلاميا بشكل سلبي ضد الجميع. أرجو ان يحترم الجميع خصوصيتنا ومكانتنا مع التأكيد على أننا نحافظ على حوار وتواصل أخوي مستمر مع القيادة الفلسطينية كما كان خلال العقود الأخيرة وسوف يستمر ذلك، فنحن جزء أساسي من شعبنا الفلسطيني نحمل همومه وآماله وآلامه.

○ **الغضبة المقدسية انتقلت للداخل، وتدهورت جدا علاقات العرب واليهود المتداخلة حياتهم والقيادات السياسية اتهمت بتأجيج الغضب لحسابات ضيقة، ووجه متفقون انتقادات لها بأنها لم تأخذ في الحسبان المصلحة العامة؟**

- في كل تحركاتي وتصريحاتي يؤخذ في الحسبان مصالح مجتمعي وشعبي وأنذكر أن عمالنا يعملون في المدن اليهودية وطالباتنا يدرسن في الجامعات الإسرائيلية وأنذكر أننا جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني والحملة ضد النواب العرب ظالمة وسطحية وتأجيجية ولكن يراد منها أن يكون القيادي العربي في الداخل منسلخا عن شعبه وقضاياه الوطنية وهذا لن يحدث «وقُشرت عينهم». نحن ندرك خصوصيتنا وأحياناً حساسية موقفتنا ومصلة جماهيرنا ونتصرف طبقا لذلك فلا يمكن أن تكون قيادة عبثية أو عدمية أبدا.
- خلفك عدد كبير من الصور كثير منها للرئيس الراحل ياسر عرفات لأي مدى تشناق له؟

- الحنين لياسر عرفات داخلي لا تنطقُ جذوته وأعبر عنه باقتباس أقواله خاصة وآخرها ما يتعلق بالقدس التي قال فيها: وسيرفع شبل من أشبالنا أو زهرة من زهراتنا علم فلسطين فوق أسوار القدس ومآذن القدس وكنائس القدس عاصمة دولة فلسطين شاء من شاء وأبى من أبى. إنه أبو الأمة الذي تبقى ذكراه العطرة في قلوب الجميع.
- خمس صور لعرفات وصورة واحدة لك مع خليفته الرئيس الحالي أبو مازن.

- ماذا يعني ذلك؟
- هي المكانة الوجدانية الكبيرة لقائد رحل ولم يعد بيننا.
- هل يستمتعك الرئيس الحالي بقدر ما كان يستمتعك الرئيس السابق؟
- هناك احترام متبادل وعلاقة طيبة جدا وأبو مازن عنيد في الثوابت ولين في الشكليات.
- في الطريق إلى القدس مرت بالصفة الغربية من جنين مروراً بنابلس ورام الله ولاحظت أن المستوطنات تستشري في الجسد الفلسطيني كالسرطان هل بقيت تسوية الدولتين على قيد الحياة في رأيك؟
- لا أعتقد. فإن تسوية الدولتين ضربتها إسرائيل وتحديدا نتتهاهو. إسرائيل غير معنية بهذه التسوية وهي تمنع بصفها مستفيدة من انشغال العرب باقتالهم وتمتع من قلة اهتمام العالم باحتلالها.
- هل يعني أن الدولة الواحدة هي الحل؟

- ليس بالضرورة. إسرائيل تعتبر ذلك كابوسا. يزياد الحديث عن الدولة الواحدة في الجانبين لكن تطبيق هذه أصعب من تطبيق الدولتين. هناك خياران مطروحان أمام حكومة إسرائيل: الأول حل الدولتين والثاني حل الدولة الواحدة، وكعادة المسؤولين الإسرائيليين عندما تطرح عليهم خيارين فإنهم يختارون الخيار الثالث غير المطروح وهو الوضع القائم أي بيشغلاني الاحتلال. وعليه فإن إسرائيل تتجه لأن تصبح جنوب أفريقيا ثانية فيها أقلية يهودية تحكم أغلبية فلسطينية. والواقع الآن هنا

15 حوار

القوائم المشتركة مكنتنا

من رفع صوتنا والتعبير عن مواقفنا

الأسبوع في التلفزيون مرة كل شهر أو شهرين. وطبعاً أحب الرياضة وخاصة كرة القدم المحلية والعالمية.
○ **في سؤال القراءة قلت أنك تقرأ لحمود درويش (الشعر) وفي الأدب؟**

● **القراءة في نظري** مكوّن رئيسي وأساسسي بالنسبة للإنسان عامةً والسياسي خاصة، لذلك أقرأ أيضاً من الأدب العالمي، وما يصدر من كتبٍ إسرائيلية، ولذلك تراني أقتبس منها أيضاً في خطاباتي ونقاشاتي مع المجتمع الإسرائيلي. أحب بـ «شرفاته» الرائعة وكذلك الأدب المترجم وخاصة باولو كوليلو. والآن أقرأ كتاب هو السيرة الذاتية لونسوتون تشرتشل.

- **أي قناة تشاهد كثيراً؟**
- القنوات الإخبارية عامة. أعقبني من ذكر اسم قناة لأنني احترم وأقدر عمل كل من يلتزم العمل الصحافي والمهني دون تحيز أو أجندات غريبة.
- **الموسيقى قريبة لقلبك؟ أي الفنانين/ فنانات الأقرب لقلبك؟**

- **الموسيقار والمبدع** حامل الرسالة والقضية الصديق مرسيل خليفة، والراقية صاحبة الصوت الملائكي فيروز. وأحب كذلك أداء وحس أخى لطفي بوشناق المميز. كذلك أحب اللون «الجبلي» الأصيل. ولأم كلثوم مكانة خاصة في وجداني.
- **طعامك المفضل؟**
- ورق العنب، والمفتول والمسخن.
- **شخصية تاريخية معجب بها؟**
- في التاريخ المعاصر مارتن لوثر كينغ. هو قدوة في التحدي وعدم الاستسلام للمستحيل وتحويل الحلم لحقيقة، وسيرة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وأسلوب قيادته وفكره تؤهله ليكون في نظري ليس فقط أعظم الرسل ولكن أعظم المفكرين في التاريخ. للأسف هناك من يقوم بممارسات تشويه إسلامنا وفكر رسولنا وعقيدته، ولكن الإسلام أقوى وأعظم من هؤلاء.

- **أفضل المدن؟**
- أشقى القدس بشوارعها ومعالمها وأزقتها وحواريها القديمة، والمسجد الأقصى وفيه أشعر بالخشوع والراحة والإيمان وعبق التاريخ، بالإضافة ليفا الأصل لأنها مسقط رأس والدي رحمه الله والرملة مسقط رأس والدي أمد الله في عمرها والطيبة هي البلد الحبيب ومسقط رأسي. وفي الخارج أحب عمان وأهلها أيضاً.
- **أجمل النساء؟**
- وجه أمي الحاجة، ابتماتها عندما تكون سعيدة ودمعتها عندما تحزن، ومعزرة من جميع النساء، فهي الأجمل. وطبعاً أمّلى سعادة وفرحاً برؤية ابنتي ممتسمةً أو ضاحكةً فهذه الابتسامة تفرح القلب وتبعد التعب، كما يشعر كل أب وأم.
- **حلم لم يتحقق بعد؟**
- على الصعيد العام طبعاً إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية، وهزيمة العنصرية والكراهية.
- **على الصعيد الشخصي؟**
- على الصعيد الشخصي أن أفرح بابنتيّ في الشهادات والعمل والحياة العائلية وهو حلم كل أب وأم. أتمنى الفرح والسعادة للجميع.

^[1] لا أعرف حتى الآن

^[2] ما فائدة العمل البرلماني بالنسبة للفلسطينيين في إسرائيل

^[3] السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

^[4] السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

حريات

القوى السياسية وناشطون حقوقيون يعملون على إجهاضه قبل أن يرى النور

قانون الإعلام الموحد بين التأييد الحكومي والرفض الشعبي... هل يقره مجلس الأمة الكويتي؟

ترقيعه.

أو القرآن الكريم أو الأنبياء والرسل (عليهم السلام) أو الصحابة الأخيار أو زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) أو آل البيت (عليهم السلام). كما نص على غرامة لا تقل عن 50 ألف دينار ولا تزيد على 300 ألف دينار للتعرض لشخص أمير البلاد أو ولي العهد بالنقد، أو نسب أقوال أو أفعال لهما بغير إذن مكتوب من الديوان الأميري أو ديوان ولي العهد.

ومن بين المحظورات التي نص عليها مشروع القانون، في قانون الإعلام، شأنها شأن ما يُنشر في الصحف والفتوات التلفزيونية، بعد أن كانت مثل هذه المخالفات تُحاكم وفق قانون الجِزَاء، حتى صارت الكويت تظلي على صفيح ساخن. فالتغيرات السياسية بكل أطرافها وقوى وشخصيات سياسية وحقوقية وعدد من المدونين والأكاديميين والمحامين والشخصيات الناشطة في مؤسسات المجتمع المدني رفضته جملة وتفصيلا بينما الحكومة ماضية في تطبيقه.

ورغم التلميحات التي قدمها وزير الإعلام، وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمود الصباح مؤكدا «أهمية هذا القانون الذي سيساهم في دعم وتعزيز الحريات الإعلامية وينظم القوانين والقرارات الوزارية المبعثرة والخاصة بالمطبوعات والنشر وشؤون المرئي والسموع والأنشطة الإعلامية تحت سقف قانون موحد لجميع الوسائل الإعلامية».

وقال إن «إحالة مشروع قانون الإعلام الموحد إلى مجلس الأمة قبل أقل من شهر من موعد جلسة مجلس الأمة المقررة لمناقشة هذا القانون والمعدة في السادس من شهر مايو/ أيار المقبل ما هو إلا تأكيد على حرص مجلس الوزراء على اتخاذ القوانين التي يحددها لجنة الأولويات بين الحكومة ومجلس الأمة ودليل آخر على تعاون الحكومة مع مجلس الأمة لإقرار القوانين المهمة والضرورية محل الاتفاق بين السلطات التنفيذية والتشريعية».

وأوضح ان مواد مشروع قانون الإعلام الموحد تضم قانون المطبوعات والنشر لسنة 2006 وقانون المرئي والسموع لسنة 2007 إضافة إلى تنظيم الإعلام الإلكتروني الخاص بالصحف والفتوات الإلكترونية ومواقع وكالات الأنباء.

حلقة نقاشية

حلقة نقاشية نظمتها مجموعة «نساء ضد الفساد» شارك فيها ممثلون عن المنبر الديمقراطي والتيار التقدمي والتحالف الوطني وقوى وشخصيات سياسية وحقوقية وعدد من المدونين والأكاديميين والمحامين والشخصيات الناشطة في مؤسسات المجتمع المدني، بهدف دراسة مشروع القانون، المتعلق بالإعلام الإلكتروني، وتسجيل ورفضهم التام لتسريره، حيث قالوا عنه إنه يسعى إلى التضييق على الحريات، والانتقاص على ما تبقى منها، وليس التنظيم، كما تزوج الحكومة.

واعتبر المشاركون، أن «الهدف من الحلقة، هو صناعة رأي عام مناهض لهذا المشروع، بهدف إجبار الحكومة على سحبه، كما حدث مع قانون الإعلام الموحد في ربيع 2013 . وتطرق عدد من الحضور إلى مواد المشروع بشكل تفصيلي، مؤكداً الصياغة والعبارات المبهمة المطاطة، فضلا عن أنها تخالف عددا من مواد الدستور، فإنها لا تصلح للبيئة الكويتية، ولا يمكنها التعامل مع الفضاء الخارجي والمواقع الإلكترونية، وأن وواء المشروع، استهداف المردين وأصحاب الرأي، قيل أن يؤكدوا أن هناك عددا من القوانين القائمة حاليا قادرة على سد الثغرات التشريعية في مجال الإعلام الإلكتروني، مطالبين بسحب المشروع، الذي راوا أنه لا يمكن التعديل عليه أو

أسباب الرفض

وجه اعتراض التيارات السياسية أن مشروع القانون يتضمن عقوبة بالحبس في حال المساس بالذات الإلهية

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015

لها، فتمسَّكت بالإعلام الإلكتروني، فالقاسم المشترك في كل هذه الخطوات السابقة، يتمثل في الهجمة على الحريات والإعلام. وتابع: عندما ندقق في القانون، وتحديدًا في بعض تعريفاته، مثل الإعلام والنشر الإلكتروني، نجده يشمل أمرًا معينًا نحن لا نعلم عنه، فأَي أمر يُبث على شبكات الانترنت يُعد مخالفًا، وفي مواد هذا المشروع، يوجد ما يُعتبر النقد محزُمًا ولا يجوز، وهناك مواد تتعلق بالمعاهدات والاتفاقيات يُمنع نشرها، وهذا بحد ذاته يمنع الفرد من الوصول إلى المعلومات، كما يحظر النشر عن قيمة العملة الوطنية، بدعوى عدم زعزعة الاقتصاد، وهذا يعني أن تقرير «النشال» يُعد في نظره «يزعزع الثقة» فلايد من منعه من النشر. وعن ملاحظاته الفنية، اعتبر أن المشروع نصوص فيها من العموميات الكثير، لكي تمكن وزارة الإعلام من وضع قوانين تنفيذية تتوافق مع مصالحها» مشيرًا إلى أن «الأصل في التشريعات، أنه لا توجد رقابة مسبقة، عكس ما جاء في المشروع الذي أمامنا، لاقتا إلى عدم وجود قانون ينظم تداول المعلومات وتحديد المعلومات السرية وغيرها، مختتمًا حديثه بالقول إن «المادة 6 أدخلت الاتحادات الطلابية غير المشهورة وكذلك التيارات السياسية في إطارها».

في المقابل، اعتبر ممثل مجموعة العدالة والسلام أحمد الجزاف، أن «الحكومة تتحمَّل مسؤولية ما يحدث في الوقت الحالي، لأننا جميعًا نخشى على الوطن، لكن الحكومة، بكل أسف، تتعمَّد إثارة مثل هذه القوانين، والدليل، ما حدث في إحدى الجلسات السرية، من خلال تعهُّدها تسريب ما حدث في الجلسة»، وأضاف: كيف نثق بحكومة لا تتفق على رأي واحد، ولا تملك إدارة أزمات» مؤكدًا في الوقت ذاته ،أننا ضد القانون في الوقت الراهن، وما نزيدة الآن، هو التنظيم، وليس التضييق على المواطن ووسائله الإعلامية».

وأضاف: أنا مع تنظيم الفضاء المتسع وحماية الحريات والتعاملات من تعاقبات وملكية فكرية على مستوى الفضاء الإلكتروني، مع الأخذ في الاعتبار أننا نتحدث عن قضايا تتعلق بالحريات.

وزاد: «إذا كان هناك تنظيم، فلايد أن يكون بعيدا عن مدى مسبقته، كما نرى في القوانين السابقة، التي اضطرت الحكومة إلى سحبها، بسبب معارضة الرأي له.»

عبث دستوري

من جانبه، أكد ممثل التيار التقدمي أحمد الدين، إن السياق السياسي للمشروع بقانون تحت مسمى الإعلام الإلكتروني يؤكد وجود عبث دستوري يحدث في الوقت الراهن، ودليل واضح على الهجمة ضد الحريات.

وأضاف: لا أحد بات مقتنعا بما يُقال عن نية الحكومة تنظيم المواقع الإلكترونية، وما يندرج تحت مسمى الإعلام الإلكتروني، فالهدف، هو ملاحقة المردين على «تويتر». ولو كان الغرض التنظيم، فالقوانين الحالية تكفي، لكن ما حدث من رد فعل حكومي تجاه الفتوات والمردين يؤكد أن الإعلام الإلكتروني سيطبِّق كما طبقت القوانين السابقة على أشخاص بعينهم.

ازدواجية في التطبيق

وقال ممثل الحركة الدستورية العضو السابق في المجلس المبطل المحامي محمد الدلال إن التطرُّق إلى المشروع سيكون بشقيه: القانوني والسياسي.. ووفقا للموقف القانوني، نتساءل: هل نحن بحاجة إلى هكذا قانون ينظم حرية الإعلام، من خلال قانون الإعلام الموحد، الذي طرح في ربيع 2014، وتمَّت مواجهته برأي عام، أجبر الحكومة، وقتها، على سحبه، ثمنا موقف المحامي حسين العبدالله، ودوره في تعريف الرأي العام بخطورة المشروع السابق في وقتها. وأضاف الدين: عندما نتذكر قانون جرائم تقنية المعلومات، نرى أن هذا المشروع لا داعي له، وعندما اتضح أن الحكومة تريد تقييد حرية الإعلام، تم التصدي

الذين اعتدوا هذا المشروع، الذي يجب نسغه بشكل كامل، وأنا اتفهم كم تعاني الحكومة من «تويتر» من شتم، غير أن هذا الأمر منظم من قبل الجرائم الإلكترونية، مضافًا، «بكل فخر، لن نسمع عن شكوى بحق أحد القائمين على الصحافة الإلكترونية، متفهمًا أن تتم مراجعة قانون المطبوعات المرئي والمسموع، من باب تطويره، ليخرج في أفضل صورة.

وزاد: نحن من التنظيم، بل نحن في حاجة ماسة إليه، لكن نرفض أن يكون التنظيم على حساب الحريات، وهذا المشروع لا يمكن ترقيعه، كما نرفض محاولات وزارة الإعلام التسويق لجملة «الإعلام المهني» حيث أرى أن هناك نوعا من التحايل وصناعة مصطلحات جديدة لخداع الناس.

لم يؤخِّد بملاحظتنا

في الإطار نفسه، أكد عضو مكتب أركان للاستشارات القانونية المحامي حسين العبدالله (محامي الحريات) أن المشروع الحكومي تم اجتزاؤه من قانون الإعلام الموحد، بعد أن تم إيقافه العام الماضي، لكن «اليوم زاهم يجزئونه ويسوِّقونه بين فترة وأخرى بشكل مغل، وفي كل شيء» تعريف «على من يسري فيه جاء بسبب كثرة الشتم والسب والقذف في شبكات التواصل الاجتماعي». وزاد «إذا كانت الحكومة تتقصّد تويتر تحديدا، فعلينا أن نتوجه إلى قانون هيئة الاتصالات، أو جرائم تقنية المعلومات، فهما العنيان بالأمر، بالإضافة إلى قانون الجزاء، لكن للأسف، يسوِّقون أن القوانين الحالية لا تعالج الاختلالات».

وأضاف «التطور الزمني لهذا القانون بدأ في نيسان/ أبريل الماضي، حين طرح مشروع قانون الإعلام الإلكتروني، وكنت مثملا لجريدة«الجريدة» وجمعية المحامين في الوقت ذاته، عندما دعينا إلى اللجنة التعليمية، لإبداء ملاحظاتنا على المشروع، وقد قمنا بذلك، وراجعنا القانون، ووضعنا 11 تعديلا تتعلق بالملاحظات التي تطرَّقنا إليها، لكن الصدمة، أننا فوجئنا في أيلول/سبتمبر الماضي، بأن الوزير قدَّم المشروع نفسه، من دون أن يتغيَّر منه شيء.»

ورأى أن ذلك «يعني أمرا واحدا، هو التحدي والتوجيه، حيث قال لي أحد المستشارين في ندوة التطبيقي أننا معكم، لكن لا نستطيع أن نكون ضد الوزير، في حين يقول الوزير إن القانون تم إعداده من قبل فريقه القانوني، في الوقت الذي يتنصَّل فريقه القانوني من هذا المشروع؛ واعتبر أن الخطر الأكبر، هو أن الوزير يتحدث بجرأة عن عدم وجود أي مخالفات، وفي الوقت ذاته حين نواجهه يصدم بذلك الملاحظات، وهي مسألة في غاية الخطورة، لذا نسأل الوزير: هل هذا مشروعك أم مشروع المستشارين أم مشروع وزارة الداخلية؟

تضارب آراء



وأصدرت مجموعة «نساء ضد الفساد» بيانا، جاء فيه: إن حرية الرأي والتعبير عنه يفترض أنها حق لكل إنسان، وهذا ما أخذه الدستور الكويتي في الاعتبار، فسان هذا الحق عبر المادتين 36 و37 منه، وشبكة الانترنت، وما تحمله من مواقع للتواصل الاجتماعي، ممثلة بتويتر وفيسبوك وإنستغرام ويوتيوب، إلى جانب المواقع الإلكترونية والمدونات وغيرها، كلها وسائل للتعبير عن الرأي والفكر والتوجهات. وأشار البيان إلى أن مجرد طرح مشروع قانون للإعلام الإلكتروني، هو تقييد للحريات باستخدام الانترنت عامة، ولا علاقة له بالصحافة الإلكترونية.

وأضاف أن الوزارة تجاهلت كل الدراسات والملاحظات التي قدمت من قبل اللجنة التعليمية في مجلس الأمة على مشروع القانون، وقَدِّمت المشروع بصيغته المرفوضة، مؤكدا وجود تناقض وتباين واضح بين ما يُدلي به وزير الإعلام بشأن مشروع القانون، وما يصرح به مستشارو الإعلام، الذين قاموا بصياغته، ما يكشف عن وجود فجوة وعدم تنسيق بين أركان الوزارة تجاه القانون. وأكد البيان أنه ليس هناك أي فراغ تشريعي في مسألة الإعلام الإلكتروني، فهناك قوانين عدة تطبِّق حاليا على الإعلام الإلكتروني، والمتضرر بلجا للقضاء، وقد صدرت أحكام عدة في هذا الشأن، وأن تنظيم الإعلام الإلكتروني أمر تحدده الحاجة الفعلية.

وشدد على ضرورة التحرك المدني والاجتماعي لمواصلة العمل على توعية الرأي العام من أجل منع صدور مشروع قانون الإعلام الإلكتروني، كمقدمة لإعادة صياغته وفق رؤى مختلفة تتناسب مع الوجه الحضاري للكويت.

ضرورة التزام الحكومة باستشارة أهل الميدان وأصحاب الشأن، وأخذ ملاحظاتهم في الاعتبار، قبل الإقدام على صياغة أي قانون بشكل عام في البلد.

ممثل المنبر الديمقراطي خليفة الزمين قال: أن العبارات الواردة في ديباجة مشروع القانون للتعريف به تشير بشكل واضح إلى رأي الحكومة. وكيف تفكر من خلاله، مردفا أنها للأسف تعتقد من خلال مشروعها ان الانترنت

حريات

تحت سيطرتها، وهذا أمر خطير.

وزاد أن تعريف المحتوى الإلكتروني يشمل كل ما يتداوله المستخدمون من مواد مكتوبة أو مرئية أو سمعية، وهذا ما لا يحق لوزارة الإعلام فيه، أو حتى الدولة الإشراف عليه وتقييده، بالشكل الذي جاء عليه المشروع الحكومي. وأضاف: «لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تخطى تعريف الإعلام الإلكتروني حدود العمل الصحفي، وشمل كل ما يتم نشره في الانترنت، وهذا ما نرفضه جملة وتفصيلا».

وزاد «كما وجب علينا التنبؤ إلى خطورة ما نكر في تعريف النشر الإلكتروني عندما أورد القانون فقرة (وذلك بقصد التداول العام) وبهذا تقوم الحكومة ووزارة الإعلام بفرض رقابة على كل ما يتم تداوله في الانترنت، وهذا مخالف لمخالفة صريحة للدستور».

وأكد الزمين أن المشروع تعدَّى كل الأعراف، حتى وصل إلى المردين والمدونين وأصحاب المواقع الإلكترونية بكل أشكالها، بما فيها الخدمات الإعلامية التجارية الإلكترونية «ما يعطي مؤشرا خطيرا، حيث تريد الوزارة فرض سياسة إعلامية إعلانية، بما يتماشى مع هواها».

وأضاف: يمكن معرفة ذلك، من خلال المادة الرابعة من مخطط، «لوضع أو حدود له».

وتابع «حددت المادة 5 مدة الترخيص بخمس سنوات قابلة للتجديد وربطتها بموافقة الوزارة، وهذا أمر خطير، حيث يعطي للوزير سلطة مطلقة لا تحق له دستوريا»، وسجل «المنبر» تحفظه التام على ما ورد بالشروط، وخاصة الشرط الثالث، الذي ينص على عدم مخالفة النظام العام والآداب العامة، قائلا على لسان ممثله إن هذا شرط مطلق، لا وضوح أو حدود له».

وفي ما يتعلق بالمادة السابعة، اعتبر الزمين أن نص «أن يكون رأس المال الموقع الإلكتروني كويتي بالكامل»، أمر مخالف لطبيعة الأعمال على الانترنت، متسائلا: كيف تكون الحال، لو شكَّل الشباب الخليجي موقعا لهم، لعرض وجهات نظرم وتبادل الآراء؟

ورفض «المنبر» أيضا، ما جاء في المادة الثامنة، وخاصة في ما يتعلق بمؤهل مدير الموقع، وضرورة أن يكون حاملا لشهادة الدبلوم على الأقل، معتبرا ذلك تعديبا صارخا على الحريات، حيث إن الحريات حق للجميع.

وأردف الزمين «يتبيَّن لنا نية وزارة الإعلام باستخدام هذا القانون في قمع وتحييم كل صوت وراي مخالف للحكومة، حيث أعطى صلاحية الموافقة على الترخيص لوزير الإعلام، واعتبار الطلب مرفوضا، إذا لم يوافق عليه خلال شهر، وهذا ما لا تملكه الوزارة والوزير، فالأصل في الأمور الجواز وليس الرفض، خصوصا مع استكمال الشروط.»

بيانات

مخالفة دستورية

وأوضح العبدالله، أن هذا المشروع يخالف المواد 18 و36 و37 من الدستور، التي تجعل أساس قيد أي قانون، أن يكفل حرية الصحافة، مبيِّنا أن «المشروع الحالي يعطي حق الشكوى على الصحافة الورقية في غضون ثلاثة أشهر، بينما الإلكتروني يجعل الفترة عاما كاملا، وإذا انقضى الوقت يمكن «أخذ برنت» من الموقع وتقديم شكوى» مؤكدا أن أكثر المشاكل في القضايا على مستوى شارع الصحافة من واقع خبرة، هي وزارة الإعلام.

استهداف الأصوات المعارضة

وقالت الناشطة في حقوق الإنسان د.ابتهاال الخليب إن «تطبيق مثل هذه القوانين يستهدف الأصوات المعارضة، وهناك قلق واضح من تطبيق أي قانون بشكل عام، فأَي قانون إعلامي سيكون غير واقعي، لأنه ليست له معالم جغرافية أو أخلاقية أو حقوقية». وتابعت: اعتقد أنه من غير المألزم أن يكون هناك تنظيم للإعلام أو تخصيص، لأنه في نهاية الأمر يُعد تعديبا سافرا على القانون، وعلى مفهوم حرية التعبير، خصوصا أننا نرى أن التعريفات الموجودة في مشروع القانون تنطبق على تويتر وإنستغرام. واختتمت مداخلتها، بقولها «القلق الأكبر على وسائل التواصل الاجتماعي، فالهدف استهداف الأصوات المعارضة».

المنبر الديمقراطي: القانون يشمل كل ما يُنشر في الانترنت.. وهذا ما نرفضه جملة وتفصيلا

ممثل المنبر الديمقراطي خليفة الزمين قال: أن العبارات الواردة في ديباجة مشروع القانون للتعريف به تشير بشكل واضح إلى رأي الحكومة. وكيف تفكر من خلاله، مردفا أنها للأسف تعتقد من خلال مشروعها ان الانترنت

كتب

دماء الموريسكي

(...) لنذكر أولاً أن الموريسكي حسب قاموس الأكاديمية الملكية للغة في إسبانيا هو ذلك المسلم الذي بقي في إسبانيا بعد دخول الملكين الكاثوليكيين إيسابيل وفيرناندو إلى غرناطة. واللفظة هي صيغة تصغير لكلمة مورو. وهذه تدل على ساكن ماوريتانيا الرومانية. وتصغيرها يكون على هيئة موريطو وموريطا. فحينما وقع التعرض في بعض الأعمدة الساخرة إلى أميناتو حيدر، كتب أحدهم إن تلك الموريط لم تجد نصيراً لها إلا في إسبانيا. وبصفة عامة يطلق على المغاربة الذين يملأون اليوم إسبانيا لفظ موروس. وقد وصف شكسبير بطله عطيل بأنه مورو، وحينما ترجم إبراهيم جبيرا ذلك العمل إلى العربية وضع كلمة مغربي كقابل للمورو. وهذه الكلمة التي تشحن أحياناً عند الإسبان بمعنى قذحي، لم تكن لها دائماً استعمالات سلبية. ففي الرومانسي الشهير يتغنى الشاعر باين عمار، «الذي ظهرت يوم مولده علامات كبرى»، وفي الغالب الأعم يطلق لفظ المورو على المسلم من شمال إفريقيا، وغالباً على المغربي، ولكن يصل الأمر إلى وصف مسلم المينداناو في جنوب الفلبين بأنه مورو.

ولم يحمل لفظ الموريسكو كمفهوم سلبية، إلا بعد التبريم من المسلمين الذين بقوا في غرناطة بعد لجوء ملكهم أبي عبد الله إلى فاس مصحوباً بكبار وجهاء التقريب. فالمورو الذي تم إخضاعه تم تمييزه بإضافة اللاحقة «يسكو» قد تعني بأنه لم يعد مورو بالكامل، بل شيئاً قريباً منه، مثل قولهم نيفريتكو للدلالة على ما هو قريب من السواد.

ومع الأيام تم تحميل اللفظة معاني اقتضتها الحرب النفسية، الهادفة لإشعار المسلم باليأس فضل البقاء في غرناطة بأنه «مواطن» من الدرجة الثانية، إذا جاز

واضح الدلالة. وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد صدرت في 1600. وتحدث الكتاب عن حرب غرناطة التي جرت في 1568. أي أنه بعد حوالي قرن من غرناطة كانت كلمة موريسكو قد احتلت مكانها في التداول. ويقول كاربخال في كتابه هذا حينما يذكر بالاستيلاء على غرناطة: إن السكان قد أصبحوا حينذاك مدجنين، وهو يقصد أنهم أصبحوا في وضع مماثل لما كان عليه مسلمو قشتالة وأراغون من قبلهم. أما حينما تعرض للملكم أبي عبد الله لدى استسلامه في 1492 فقد وصفه بأنه الملك المورو.

ونذكر أيضاً أنه بعد سبع سنوات من الاستيلاء المسيحي على غرناطة، كان الملكان الكاثوليكيان قد زارا المدينة واسترعى انتباههما أن السكان كانوا مستعمرين في ارتداء ملابسهم التقليدية، وبلغهما أنهم ما زالوا مسلمين، فقررا أن يتم إجبار السكان على تغيير الملابس ولغة التخاطب والديانة والعادات، وعهدا بالمهمة إلى الكاردينال ثيسينروس. وقيل إلى تنصير الأعيان والخاصة ليكوثوا كنموذج للعامة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى السرعة القسوى في عملية الإدماج

العلامة متعدد الأشغال

جمع العلامة المغربي محمد العربي المساري (1936- 2015) بين شخصيات عدّة: المؤرِّخ، الذي غاص عميقاً في تاريخ عرب الأندلس والموريسكيين؛ واللغوي، الذي دافع بحماسة عن اللغة العربية في الديار المغاربية، إلى جانب ترمّسه في اللغتين الإسبانية والبرتغالية؛ والمذيع، الذي اخصّص برامجه بتعريف المستمعين على موسيقى الشعوب، الرفيعة ولكن المجهولة بالنسبة إلى الكثيرين؛ والصحافي، الذي كتب في الصحافة اليومية، وترأس تحرير صحف، وتولى أمانة النقابة الوطنية للصحافة؛ والأديب، الذي انتُخب أميناً لاتحاد كتّاب المغرب؛ ثمّ الدبلوماسي السفير، والسياسي البرلماني والوزير…

وفي كل هذه المشاغل، كان هاجس العربي المساري الأبرز هو استلهام التاريخ والتراث بروح حدائية، ومنهجيات علمية عصرية يقدر ما ترتكز على الأصالة، من جهة أولى؛ والارتقاء بحوار الحضارات، خاصة بين ضفئتي المتوسط، وحوليات التلاقي والصراع في شبه الجزيرة الإيبيرية، من جهة ثانية. وفي نعيه، شدّد اتحاد كتّاب المغرب على ما تمتع به الراحل من «حضور كبير ومؤثر في الساحة الثقافية والإعلامية والسياسية والدبلوماسية، طوال عقود من الزمن والنضال والتأليف والعمل الدؤوب، دون كلل أو ملل، مدافعا باستماتة عن القضايا المغربية الكبرى وقضايا الهوية العربية الإسلامية، يمثل دفاعه عن الثقافة والمثقفين، من أجل ترسيخ قيم الوطنية الأصيلة، والثقافة الواعية، المقاومة لكل أشكال التخلف والتفكير البائد».

كان طبيعياً، إذأ، أن تنتنوع مؤلغات العربي المساري قياساً بتنوّع مشاغله تلك: «معركتنا.. العربية ضد الاستعمار والصهيونية»، بالاشتراك مع محمد عبد الكريم غلاب وعبد الجبار السحيمي؛ «مع فتح في الأوغار»، قضية الأرض في نضالنا السياسي منذ الاستقلال»، «صباح الخير للديمقراطية للغد»، «جدل حول العرب»، «المغرب وإسبانيا في آخر مواجهة»، (حول قضية الصحراء)؛ «إسلاميات أدب المهجر»، «المغرب بأصوات متعددة»، «الإسلام في مؤلغات المفكرين العرب في الأمريكتين»، «الاتصال في المغرب، من الفراغ إلى المقدرة»، «المغرب بالجمع»، «المغرب ومحيطه»، في جزءين؛ و«المغرب الافتراضي في الصحافة الجزائرية».

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437هـ

نص

محمد العربي المساري

تداولها العامة أن تلك الدماء كانت تتخذ مسارين متعاكسين، دماء المسيحيين وعبر ذلك المسلسل تكونت حالة الموريسكي، أي المسيحي الجديد الذي كان مورو ولم يعد مدجنا أي مودبخر. وأطلق على المسلمين لفظ الموريسكي وعلى اليهود الذين تنصروا لفظ مارانو أي الخنزير. وانتشرت الظاهرة الموريسكية في كل من بلنسية ومورسية فضلا عن غرناطة. واستعملت في مسلسل الإدماج كل الأساليب بما في ذلك نقل جزء من الساكنة الموريسكية إلى أقاليم أخرى،

وكذا نقل جماعي لسكان من أقاليم شمالية إلى غرناطة وأحوازها، إذ تم نقل غاليسيين مثلا إلى غرناطة. ولغرس عادات غذائية متطابقة مع ما هو منتشر في الأقاليم المسيحية القديمة، اشتقاق كثير من الصيغ للكلمة لتصب في ذات النحى. ومن ذلك أنه في قاموس الأكاديمية الملكية للغة ترد لفظة -moris queta كدلالة على المختلطة وعلى كل اتفاق ينطوي على خدع (...)

مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات، 2011

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015

كتب



أورهان باموك في «الروائي الحساس والساذج»:

محاضرات في دروس السرد والقراءة



أورهان باموك



وبعدھا. والعنوان كما يشير الروائي التركي أورھان باموك مأخوذ من الشاعر الألماني شيلر، وكان عنوان مقال شهير في نهايات القرن الثامن عشر، كان شيلر قد كتبه عن غريمه ومواطنه غوته، على أنه كان شاعراً ساذجاً، ومهارات وأساليب وفتون كتابية في كتاب، يوضح فيه كيفية العمل الكتابي للمبدع، فكيف إذا كان المبدع المعني بتجربته التفصيلية هوروائي بارع ولافت وذائع الصيت كالروائي التركي أورھان باموك الحائز على نوبل للآداب عام 2006 على كامل تجربته الفنية والإبداعية؟

لشهرته الواسعة ونشاطه الروائي الدؤوب، كان باموك يتلقى دعوات من جامعات عالمية وورش ابداعية وتجمعات مدنية.

وهو يقصد هنا الفصول المثيرة واللامعة والهامة التي احتواھا الكتاب، تلك الفصول التي وضعناھا أمام أسئلة الرواية وإجاباتها العقلانية غير المغزوة، تلك الأسئلة من نوع: ماذا يجري لعقلنا عندما نقرا الروايات؟ لماذا نقرأ الروايات؟ من هو القارئ الساذج ومن هو القارئ الحساس؟ أو بماذا يفكر الروائي أثناء عملية الكتابة؟ ماذا يعتقد حول القارئ؟ كيف يخطط لروايته؟ كيف يختار محور الرواية؟ موضوع الرواية، فكرة الرواية، وعلى أيّ أساس؟ ما العلاقة بين المتحف والرواية؟ ما العلاقة بين اللوحة والرواية؟ أيّ أجزاء من الرواية حقيقية وأيها خيالية؟ من هو الروائي الساذج ومن هو الروائي الحساس؟

وما هو الدور الذي يمتنع بها الكاتب والمسبدع الروائسي، كالخيال والفن والثقافة والعلم والمعرفة الموسوعية الشاملة، تلك التي ستحدّد عبر قلم المبدع، مصير الكائنات والشخصيات والحيوات التي يتمتّعون بها على مر التواريخ والأزمنة، ليحلل بعدها الروائي المبدع، ذلك العالم البالغ التعقيد، وعبر سيرورتي المكان والزمان نتج ومسار أبطاله، داخل بناء معماري هائل زاخر بالتفاصيل الدقيقة لكل شخصية تعبر مجاله الجمالي.

من هنا، وتحت أفق هذه الرؤيا سعى الروائي باموك إلى كتابة عمله هذا «الروائي الحساس والساذج»، وهو مجموعة نصوص فنية تدل وتكشف وتسلط المزيد من الأنوار على تجربة الروائي وعالمه المثير أثناء الكتابة أو قبلها

بدأ بقراءة الروايات منذ أربعين عاما، وهو في سن الثامنة عشرة، ومن خلال هذه التجارب تعلم: «أن هناك طرقاً كثيرة لقراءة الرواية، نقرأ أحياناً بمنطقية، أحياناً بأعیننا، أحياناً بمخيلتنا، أحياناً بجزء صغير من عقلنا، أحياناً بالطريقة التي نريدها، أحياناً بالطريقة التي يريدها الكتاب وأحياناً نقرأ بكل خلية من كياننا تمنحنا الرواية المتعة نفسها التي تمنحنا لنا السيرة، الفلم، الشعر، اللوحة أو الحكاية».

بإستطارد تمتع ولامع يسرد باموك تلك الأيام التي كان يقرأ فيها السروايات، وأصفاً جو المنزل، في حي بشيكتاش، لون

السجّادة ورائحة التبغ وصراخ الأطفال في الشارع وهم يلعبون وسماعه سفارات العبّارات وهي تمزخعرض البحر.

في المحور الأول يطرح باموك أهم النقاط التي تتعلق بتقنيات ومدارك وأساليب وطرق العمل الروائي، ليحدها بتسع نقاط هامة ورئيسة، وهنا بعض منها، مستخلصين الجوهر الوارد فيها:

1- تتبع أحداث القصة ومحاولة اكتشاف المعنى والفكرة الرئيسية المقترحة من خلال كل الأشياء التي تصادفنا في الرواية.
2 - تحوّل الكلمات إلى صور في عقولنا في القصة، ووصف، أصوات، حوار، خيال، ذكريات، معلومات بسيطة، أفكار، أحداث، مشاهد وازمنة.لكي نستمد المتعة من الرواية علينا هجر الكلمات وتحويل هذه الأشياء إلى صور في عقولنا.

3 - قراءة رواية يعني تساؤلًا مستمرًا، كم من الواقع في هذا الكتاب، وكم من الخيال؟
4 - هل تتسجم الأشياء الروية، المنظور، والوصف في الرواية مع ما نعرفه في حياتنا؟
5- تحت تأثير هذا النوع من التفاضل، كلانا يحدد ويستمد المتعة من دقة التشابه، قوة الخيال والسرد، تراكم الجمل، الشعر الغامض والصريح وموسيقى النثر.

6، عقولنا تتدفّ كل تلك العمليات في وقت واحد، وفي غضون ذلك نحن فخورون بأنفسنا لأننا اكتسبنا الكثير من المعرفة ، العمق والفهم، خاصة بالنسبة للروايات الأدبية الجيدة.

في المحور الثاني، يتحدّث باموك عن تجربته مع كتابة رواية «متحف البراءة» وكيف ووجه ذات مرة بسؤال عن بطلها كمال، والسؤال يتلخص«سيد باموك هل حدث كل هذا معك، هل أنت كمال حقا؟».

هنا ينجح الخلاق باموك بالرد بأن كمالاً هو بطل من عمل الخيال، ويفتخهم أيضاً بأنه أيضا هو، ولكنه ليس هو، غير أنه من عالم الواقع، بما يعني أن تفسيره للعمل هو جزء من عملية الخلق الواقعية التي ترقى إلى مصاف الخيال، إنه الإيهام الذي يصنع الصورة والمشهد والتفاصيل لتكون شبه واقعية، وكذلك شبه خيالية، إنها الفريدة النوعية التي يلمكانها ان تصنع من الواقع خيالا وبالعكس بقوة الطبيعة الخارقة للأشياء التي تصادفنا وتجعلنا ننسى أين نحن.

يقول باموك في المحور ذاته، إنه الذي اقتطف شيئاً من سيرته

المسار والدراما المطلوبة من خلال هذا الخط، من خلال الحكبة. وقبيل أن نصل إلى الخاتمة التي يجوهر فيها باموك كل رؤيته حول مفهوم الرواية وصنعها، يتطرق في الفصل الأخير إلى كيف نقرأ الرواية، وكيف نكتبها، موضحاً:«لن أنسى الروايات التي قرأتها في العشرينيات من عمري، كنت أبحث بشكل محموم كانت مسألة حياة أو موت، ليس لأنني كنت أبحث عن معنى للحياة فحسب، ولكن لأنني كنت أخترع وأنقح رؤيتي عن العالم.»

إنه كتاب سلس، وواضح وممتع، رغم كونه محاضرات في الدرس الروائي، ولكنه يبقى من الكتب الفريدة التي كتبت حول مفهوم الرواية مثل كتاب أناييس نون حول«مستقبل الرواية» وكتاب «كتابة الرواية» للإنكليزي جون برين. ولعل المآخذ الوحيد على هذا الكتاب هو كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية، التي كان المفترض أن تتداركها المترجمة بعرض الكتاب على مختص بالعربية ، ينظر فيه وينقح من الشوائب التي لازمته قبل طبعه، فمن يتقن اللغة الثانية التي ترجم منها الكتاب يتفوق بائن، عليه أن يتقن أولاً المبادئ الأساسية للغة الأم، لكي نحصل في النهاية على عمل متكامل ودقيق، لا تشوبه النوازل .

أورهان باموك:
«الروائي الساذج والحساس»
دار الجمل –بيروت 2015
صفحة . 270

تطور ظاهرة «المخبر المحلي»



«شرق» الاستشراق: فريدريك غودول، «أغنية العبد النوبي»

وحدها، ولكن العرفية كذلك. عمل إدوارد سعيد مهم من حيث أنه كان مقاومة معرفية، دفعت المستشرقين إلى النظر في وضعيتهم وأدواتهم وخطاباتهم، وعلاقات السلطة المتضمنة في عملهم. الاستشراق كميّحت خاص مات بقدر كبير بفعل هذه الضربة. لم يعد هناك مستشرقون اليوم، هناك مختصون غربيون في جوانب من حياة وتاريخ مجتمعات معاصرة، يتولسون أدوات العلوم الإنسانية لدراساتها، لم يكده يبقى من يُعرّفها بأنها «شرقية» أو يحبسها في خصوصية ثقافية لا تتغير. الشرق نفسه مات (وعقبى للغرب). هناك مجتمعات متنوعة، تتشابه وتختلف، لكن ليس هناك «شرق».

ماذا جرى للمخبر المحلي؟ لم يُلْحظ الأمر، هو أصلاً نكرة، تابع في علاقة سلطة تتحكم به ولا يتحكم بها. كان في عز الاستشراق ظلاً للمستشرق، يظهر ويوزل حسب الطلب، فلم يلحظ اختفاؤه مع نهاية الاستشراق.

لكن المخبر المحلي يعرض اليوم وجها مختلفا، مع ظهور ما يمكن تسميتها وضعية استشرافية جديدة، وانشغال متجدد وملتهب بـ«الإسلام» بعد «الربيع العربي». ليس مخبر (الشرق) كمال ديني وثقافي خاص) قادرا على إصلاح ذاته أو نصب حواجز تحول دون غربي. إنه غالبا مقيم في عواصم بلدان غربية، ينتج بطريقة ما في جمل نفسه لازما الأمر مقاومة «الشرقيين»، ليس السياسية



كاريكاتير: ياسر عبد الرحيم

الكذابون الرائعون وعمر الخيالي

في مقالتي السابق الأسبوع الماضي، كنت كتبت عن الحكائين الكذابين الذين يستخدمون خيالا وغدا، وأحلاما واسعة، غير قابلة للتحقق، في سردهم الأسطوري إذا ما وجدوا من يستمع إليهم، ويحولهم بسماعه المندھش المرتب إلى أساطير صعبة المنال. لقد فوجئت برسائل عديدة من قراء أعزّز بهم، يطالبون بمزيد من قصص هذا النمط الاجتماعي متكررا، لكن سيعود في اليوم التالي، بحكاية جديدة. أتذكر سعيدة سكر، وكانت داية متوسطة العمر، كنت أراها في بيتنا، ترتدي ثيابا بيضاء وتحمل حقيبة بيضاء من الصفيح أو الألومنيوم، تحوي عدتها الخاصة بالتوليد. كانت تصادق أمي، وتجلس في بيتنا ساعات طويلة، تحكي عن استعائها المتكرر، بطاثرات خاصة لإجراء ولادات للأميرات في عدد من الدول العربية، وكيف أن إحدى الملكات، أنجبت فتاة سمتهن سعيدة، وذلك البيت الذي تسكن فيه في حي مايو الشعبي، كانت تكلفته، من أهل سميتها سعيدة، واختارت هي المنطقة لأنها نشأت فيها ولا تريد استبدالها.

هذا أيضا، تبدو نهاية الحلم مبهضة. لأن القابلية التي تطلب من نساء الوجهاء، وتذهب بطاثره خاصة، لبلاد لو أراد حكامها إحضار مؤلفي كتب النساء والتوليد ورواد ذلك العلم، أنفسهم لأحضرهم، لن تسكن في حي مايو، حي الطبقات المهمشة، وفي ذلك البيت المصنوع من الخشب والصفيح، إلا باختيارها التي هي. إنها النهاية المنطقية للامنطق، والنهاية التي ستجعل أمي تقول في تأثر: – أصيلة والله، لم تنسى أهلك وحيك وجيرانك يا سعيدة.

وتبتسم هي، مظهره أصلتها، وموقنة تماما، أن الكذب الخلاق صادف تصديقا عميقا، ومع الأسف أنني كنت أسمع، لكني لم أكن طفلا بريئا من المفترض أن لا يفهم شيئا في ذلك العمر، فقد كنت صيدا لأفكار تخزنت في الذاكرة وبعضها خرج إلى الوجود بالفعل.

في بداية التسعينيات من القرن الماضي، عملت مفتشا طبيا لمنطقة طوكر، في أقصى شرق السودان. كانت المنطقة قاحلة بشدة، من حيث المعمار وسبل الحياة الرغدة، لكنها غنية بالحكايات، وكل شبر فيها يضح قصصا، بعضها حقيقي وبعضها من نسج كذابين خلاقين مثل الذين ذكرتهم. وقد كتبت حكايات كتابي «سيرة الوجة» من وحي تلك البلدة، كما استوحيت منها أعمالا أخرى.

كنتا نجلس عند الحداد، وهو تاجر مرموق من تجار البلدة، كتبت شخصيته كاملة في رواية لي اسمها «اشتفاء»، كنا نضيع الوقت الطويل القاسي في بلدة بلا أي أفق، ولا تملك كفاءة اجتذاب الغريب، بالثرثرة، وفي أحد الأيام أخبرنا الحداد بوجود ضيف من أهله، في بيته، وكان جاء من العاصمة لقضاء عدة أيام في الريف وأنه يقيم له دعوة عشاء علينا أن نحضرها أنا وزميلي الطبيب الآخر في البلدة.

كنتا نجلس عند الحداد، وهو تاجر مرموق من تجار البلدة، كتبت شخصيته كاملة في رواية لي اسمها «اشتفاء»، كنا نضيع الوقت الطويل القاسي في بلدة بلا أي أفق، ولا تملك كفاءة اجتذاب الغريب، بالثرثرة، وفي أحد الأيام أخبرنا الحداد بوجود ضيف من أهله، في بيته، وكان جاء من العاصمة لقضاء عدة أيام في الريف وأنه يقيم له دعوة عشاء علينا أن نحضرها أنا وزميلي الطبيب الآخر في البلدة.

كنتا نجلس عند الحداد، وهو تاجر مرموق من تجار البلدة، كتبت شخصيته كاملة في رواية لي اسمها «اشتفاء»، كنا نضيع الوقت الطويل القاسي في بلدة بلا أي أفق، ولا تملك كفاءة اجتذاب الغريب، بالثرثرة، وفي أحد الأيام أخبرنا الحداد بوجود ضيف من أهله، في بيته، وكان جاء من العاصمة لقضاء عدة أيام في الريف وأنه يقيم له دعوة عشاء علينا أن نحضرها أنا وزميلي الطبيب الآخر في البلدة.



أمير تاج السر

الوزارة، لكن التيميري أجبرني على القبول.. الوزارة مسؤولة جسيمة، وما لم تكن حصيفا، وحازما، ستضيع حقوق الناس وقد ضاعت بالفعل كثير من الحقوق، في عهدي، ذلك أنني جلست على كرسي الوزارة، بشخصية الشاعر. وتعرفون شخصية الشاعر بما تحمله من رقة. أو لعلكم لا تعرفون، فالأطباء أبعد الناس عن فهم المشاعر بعكس ما يدعون..

لم تكن إساءة كبرى، تلك التي وصمنا بها الرجل، ومن ثم تجاوزناها، فقد استهوتني شخصيا حكاية وزير سابق أجرى حوارا مع الرئيس ريغان، وكنت أريد تفاصيل خلقة أخرى. وقد كان الطقس أسطورياً وساحرا بالفعل والرجل يحكي عن وزارته، وكيف ركب طائرة نفاثة تزودت بالوقود في الجو، وكيف كان مطار نيويورك مزدحما وفوضويا لدرجة أن مستقبله اضطروا إلى الجلوس على الأرض انتظاراً لمقدمه، وقد وجدت ريغان قلقا من تأخره عن الموعد. كان الرجل قد حكى وحكى وابتل بالعرق وهو يحكي، ورفض بشدة أن يسمعا أي قصيدة من قصائده، أو نكتة من تلك النكات المتبادلة بينه وبين عمدة برباريس جاك شيراك، حين زاره مرّة.

كان ثمة سؤال شريف أزدت أن أسأله، ولم أجرو: كيف يصبح وزير سابق، ومحاور عالمي وصديق لرؤساء الدول، في هيئة كهذه وفي مدينة مغفورة؟ بالطبع لن أحصل على إجابة. هنا لم يهبط الحلم واستمر على وتيرته برغم عدم كفاءة النهاية. حين سافر عمر الكذاب الرابع، عائدا إلى العاصمة، جاءني الحداد في المستشفى، كان عابس الملامح، وقال كأنه يعنّز:

لا تأخذ كلامه بجديّة، إنه معروف في العاطلة بلقب عمر الخيالي، وقد كان يعمل خفيرا في وزارة الإعلام قبل أن يتقاعد!

كاتب سوداني

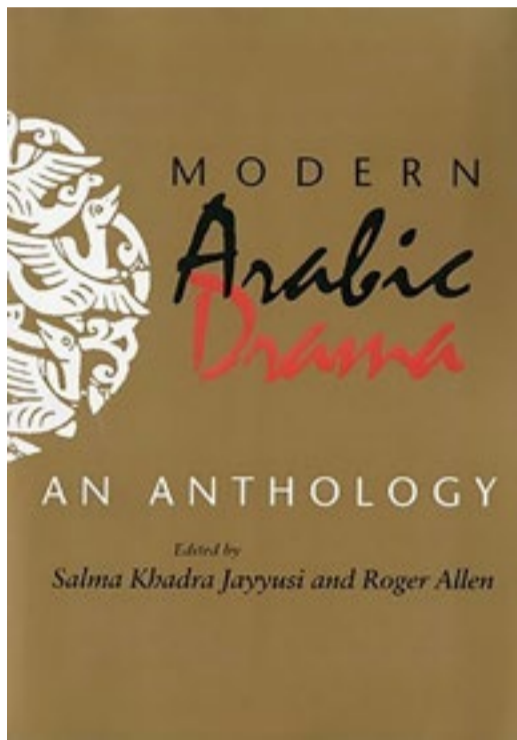
الهنود يحتفلون بالمصارعة في الشوارع

يحتفل الهنود بالمصارعة في الشوارع ضمن فعاليات مهرجان «هندو» السنوي الذي يجري في مدينة كلكتا حيث تجري مباريات مصارعة بين شباب الأحياء على حلبات تقام في الشوارع وبين المنازل.



أطلقت مشروع «بروتا» وترجمت إلى الانكليزية روائع الآداب العربية

سلمى الخضراء الجيوسي: ثلاثون امرأة... في امرأة



عبد الواحد لؤلؤة

وبعد هذا، البحث عن ناشر أمريكي أو بريطاني لا يأتي من نشر الأعمال الأدبية العربية، ولا يخضع للضغوط ... إياها، ثم، التمويل؛ دفع مكافأة المترجم والمدقق، و... الناشر، وهو المبلغ الأكبر... من أين؟

كان عليها أن تتصل ببعض الممولين العرب من أصحاب الحمية على ترانثا، لدعم المشروع، ولو من اسمه، أو مؤسسته التجاري، راعيا لمشروع ثقافي

سريع بعناوين الكتب التي ترجمت إلى الانكليزية ونشرت في دور نشر عالمية، بمساعي الدكتوراة سلمى، وتوحي بأن مشروعها يصدر عن مؤسسة ثقافية كبرى، لها موظفون كثار وميزانية ضخمة، وما لدور النشر من وسائل. ولكن معرفتي الخاصة بصحابة المشروع وتعاوني معها منذ تأسيسه إلى اليوم، يسوغ لي أن أصف الدكتوراة سلمى بأنها «عشرون امرأة في امرأة»، وأن أعدل في تلك العبارة، وأقول بغاية الثقة، إنها «ثلاثون امرأة في امرأة».

لا مكتب سوى شقتها الصغيرة ذات الغرفتين، في كمبردج، غير بعيد عن جامعة هارفرد. غرفة لها وغرفة مكتبة صغيرة و جهاز استنساخ، وهاتف، وجهاز فاكس، ولم يكن الكمبيوتر من بركات تلك الأيام بعد. عمل متواصل طوال انهار وأثناء الليل، إعداد قوائم بعناوين كتب مرشحة للترجمة، اتصالات بعترجمين ذوي كفاءة و قدرة على العمل في ظروف بلاد عديدة ليست في غالبها مريحة أو مشجعة على العمل. إعتقاد شديد على البريد في إرسال الكتب أو صورها المستنسخة، تسلم الترجمات، وبعضها بخط اليد، عرضها على مدقق يستحسن الايعرف لغة النص العربي، ليرى كيف تبدو الترجمة للقاؤئ الأجنبي،

فاستقرت في عمان الأردن، وما تزال هذه الثلاثون امرأة تعمل باستمرار، وما أزال أعيئها في كل عمل يقع في طريقي... بل يطوقني، مثل العمل الأخير «السرديات العربية القديمة» الذي حملني كتاب التجان في ملوك حمير، بسردياته وعرة النظم، ولكنها تحكي لنا أخبار ملوك اليمن الأقدمين، وقبائلها، مع أخبار الملك سليمان الذي علمناه منطلق الطير.

ليس من السهل، وبخاصة في السنين الأخيرة، إيجاد من لديه معرفة لغوية - أدبية في لغتين مثل العربية والانكليزية، مع قدرة على مجادلة النصوص والبحث في ما استغلق منها، ووضع الهوامش الضرورية في كثير من الأحيان، سواء من لغة النص أو من اللغة الأخرى، لغرض إنارة الصورة التي قد تغطي عليها الأساليب البلاغية أحيانا. وبعد أن ينتهي المترجم من عمله، يُعرض العمل في الغالب على مترجم آخر للتدقيق، ثم تعرض الترجمة، ليضفي على العمل طلاوة يسيغها القارئ الأجنبي. والكلمة الأخيرة في العمل تعود إلى الدكتوراة سلمى لتطمئن قبل إرسال العمل إلى الناشر. أي صبرٍ تتطلب كل هذه الخطوات!

بقيت مسألة التمويل للمشروع عائقاً أحيانا. دافعا أخرى. وصحابة المشروع لا تملك مالا لتدفع للمترجمين، وأغلبهم يرحب بتكليف من هذا النوع، يمنحه ثقة لترويض قدراته اللغوية والأدبية، وتأتي المكافأة برداً وسلاماً، ولو أنها «خشكار دايم» التي هي «احسن من سيميد مقطوع» على رأي جدّاتنا. أدبنا غير معروف عالمياً إلا عن طريق ما نقله بعض أساتذة الجامعات في الغرب، وهو محدود في أغراضه الأكاديمية. لكن مشروع «بروتا» أشمل وأوسع وأكثر تنوعاً. لقد دخلت معظم كتب هذا المشروع المترجمة في قوائم المراجع الأكاديمية في الغرب، لدقتها وحدائتها ومنظورها الأشمل، لخلوها من

أعمال الفنان المصري عبد الرزاق عكاشة:

صدي قصص قديمة في قيعان المدن والأرياف



بسمة شيخو

لم أدخل يوماً هراً أو مقبرةً فرعونية، لكن رهبة دخولها كانت جليةً في نفسي، ربما تسلتت من البرامج الوثائقية أو من بعض الأفلام التاريخية. عادت تلك الرهبة بعد أن شاهدتُ أعمالاً قديمة نسبياً للفنان المصري عبد الرزاق عكاشة، حيث تتكسد الأجساد بالقرب من بعضها البعض، ملفحةً بالقماش، الوجوه فقط ظاهرة تمحو غربة الأنسجة وتذكرنا بالأشخاص المختبئين تحت الأكفان اللؤلؤة

توجهات دعائية أو اقليمية، إلى جانب سلاسة اللغة التي تُرجمت إليها. مشروع بهذا الحجم وهذه الشمولية كان محفوفاً بمخاوف المخلصين والمحبين منذ نشأته. وبعض أسباب ذلك أن الجهات المولة، إذا كانت رسمية، أو حكومية، فإن الإجراءات لن تخلو من المكتئبات (البيروقراطية) في تقديم الدعم الذي لا بد أن يمر خلال اللجان المختلفة والتحقيقات المتنوعة.

في حالة الدعم من جامعة عربية في بلد انعم الله عليه بالبراميل النخيلية، يكون الأساتذة في تلك الجامعات عامل تحريك، وتسريع في الإجراءات، في بعض الأحيان، ويبقى انتظار توافيق المسؤولين لإطلاق المبالغ مسألة تتطلب صبر أيوب، أو صبر أيبوبة، صاحبة المشروع.

لكن دعم مشاريع الترجية والتسلية ليس أمامها رحلة جبلية تسلقية صغيرة عند مخاطبة ذوي الشأن، في البلاد المترفة، لأنها ليست مشاريع أدب، أو ثقافة. تتطلب الحذر. أذكر، منذ سنوات، كنتُ في زيارة قصيرة لإحدى عواصم خليجستان، ويومها كان «المني جوب» يتكسح سيقان الفتيات ويرتفع فوق الركبتين. كان تلفزيون ذلك البلد العربي المسلم يعرض، بابتهاج واضح، وصلات رقص.. وشخلعة، لعدة ليالٍ في الأسبوع، لغنيات انكليزيات.. عاريات الزكّب.. وما فوقها. قبيل عودتي من تلك الزيارة مررتُ أمام مبنى يُعنى بالثقافة.. والعلاقات العامة، وفوجئتُ بزيارة قصيرة لإحدى عواصم خليجستان، ويومها كان «المني جوب» يتقاتزن نزولاً على درجات كبيرة ممرّت في المنطقة العربية فهذا يجعلك تنهض بنفسك، تنقف نفسك وتصلحها بالقراءة وتطوير موهبتك وتجهيز نفسك للحياة. كنت مهتداً في الحياة الباريسية أن أتخلى عن حياتي الإبداعية

ولذلك كان التحدي كبيراً، وفكرت أن يكون الفن وسيلة انتصار بالنسبة لي من خلالها أستعيد الأجواء الحميمية لمصر التي تسكنني وللثقافة العربية التي لم أتخل عنها لتكون وقاية لي، حتى لا أتوه في خضم الحياة ولا يستنزفتني اليومي ولا تصطادني أنوار باريس. لذلك أنا أستعيد الماضي وطفولتي في أزقة قريتي المصرية لتكون قبعة على رأسي في الكبر إلى أن أهرم، والرابط بين طفولتي وكهولتي وشيخوختي هو المشاعر الإنسانية التي تجمع فقراء الشعوب وترتسم على ملامح المهّمّشين والمنسيّين».

وإذا سرحنا ببعض عناوين لوحات عبد الرزاق نستطيع أن نتخيل مظهرأ أو حدثاً معيناً يتصل ببيئة عكاشة. وقبل أن تبدأ بتخيله يسعفك بلوحة تختزل بشخصها من خلال ريشته وفكره الصافي أن يحمل مصر وحضاراتها وبساطتها على ظهره ويحجب بها العالم. فهو أول فنان عربي يصبح عضواً في مجلس إدارة «صالون الخريف الأدبي» الذي

قدم رينوار وبيكاسو وماتيس، وقد ترأس الجناح العربي منذ ما يزيد عن خمس سنوات. وذلك لم يكن على سبيل الصدفة، فقد عمل عكاشة بجهد، وهويته المصرية كانت بصمة في كل أعماله، وربما تكون محليته هي من فتحت له باباً للعالمية. ألم يكن نجيب محفوظ كذلك من زاوية ما؟

عكاشة يرسم وكأنه ذاك الفلاح ابن الصعيد الذي لم يغادر قريته والذي يعيش إرث أجداده في نفسه ونفسه، عن ذلك يقول: «حين تتذكر أن خلفك الاندلس وحضارات كبيرة مرّت في المنطقة العربية فهذا يجعلك تنهض بنفسك، تنقف نفسك وتصلحها بالقراءة وتطوير موهبتك وتجهيز نفسك للحياة. كنت مهتداً في الحياة الباريسية أن أتخلى عن حياتي الإبداعية



موزعة بشكل متوازن تماماً حول محور ثابت، اللوحة ساكنة تحمل سكينتها تلك إلى روح الناظر إليها لتقصّ له حكايتها على مهل، وكيف لا تفعل والفنان الذي رسمها رواثي أيضاً لديه ثلاث روايات، ويرى عكاشة أن هناك علاقة بين الصورة في اللوحة، والفرق أن الصورة المرسومة تتحول الألوان فيها إلى كلمات، والصورة في الرواية تتحول فيها الحروف إلى ألوان.

إذن فلتلحق كلمات عكاشة، أو لتلحق ألوانه، المهم أن نصل إلى شارع في مدينة أو قرية مصرية، وتنتسح هناك وننصت إلى قصة قديمة ما زال صدى صوتها يتردد ضمن أعماله.

حتماً إلى مصر وإلى قريته بالتحديد، وإلى الناس المهمشين هناك، فالخلفية التي ينطلق منها هي قاع المدن والشوارع الخلفية، عوالم المهمشين والمنسيين والمظلومين في الحياة كما قال في حوار له: «لاحقه هاجس الخرائط فرسم عدة أعمال على خرائط الميترولا بعض الطرقات ضاعت بألوانه، ووصلت أخرى إليها!

الأسوان لدى عكاشة في أغلبها قاتمة وباهتة أحياناً كما الذكريات، إلا بعض التفاصيل التي يبرزها بألوان قوية صارخة، الظل والنور هما من أهم من يحدد توزع تدرجات الألوان أو الألوان ضمن اللوحة الواحدة. أما الأشكال التي تكوّن اللوحة فنلاحظ أنها

تعود الذكريات بالفنان إلى مصطبة جدّه هذه المرة في لوحة «مصطبة جدي والجريدة» يظهر فيها جده بحلة بيضاء هو وصحبه الستة، وفي يده جريدة لا يظهر منها إلا كلمة «الشعب». هل تسلتت حوار له: «لاحقه هاجس الخرائط أنها مدروسة؟ وأرجم الخياري الثاني لأن عكاشة ملاصق لقضايا شعبه لم ينسه البعد معاناتهم. فيها هو يرسم لوحة ويعونها بهشيدة الاحشادية»، لا شيء يدل على الشهادة أكثر من الدم، وقد أعلنه عكاشي باللون الأحمر وأعلنه معه يدك مقطع الخطوط متوتر الحضور يقف على يمين الشهيدة ويمين اللوحة.

لوحات عكاشة خريطة تقودك



إلى صلاة العيد

- مواليد مصر 1968 مقيم في فرنسا.
- درس التصوير الزيتي بكلية الفنون الجميلة . القاهرة من عام 1985 . 1991 .
- درس النقد بكلية الإعلام (التعليم المفتوح) جامعة القاهرة.
- درس في جامعة سان دوني (باريس) فلسفة التصوير في عصر النهضة.
- عضو نقابة الفنانين التشكيليين المصريين شعبة النحت.
- عضو الجمعية الدولية للفنون التشكيلية آياب باليونسكو، باريس.
- عضو نقابة الصحفيين والاتحاد الدولي للصحافة الفرنكوفونية (باريس).
- شارك في عشرات المعارض المحلية والعالمية.
- بلغت جوائزها الدولية 18 جائزة، بين الرسم والتصوير والنحت.
- صدر له العديد من المؤلفات، منها: «بينالي في كتاب»، و«فنانون خارج دائرة النقد» و«الجدران تحاور الزمن»، و«حواراتي مع رجل عرف بيكاسو»، و«الثورة في الفن» ورواية «فتيحة».

تحقيقات

مع استمرار كوارث الأمطار في مصر والعراق والجزائر والأردن وغيرها..

لماذا تغرق المدن العربية في «شبر ماء»؟



فيضانات العراق

لندن– «**القدس العربي**»: **وجدان الربيعي**

جلب اقتراب الشتاء كوارث مناخية في عدد من البلاد العربية، تضاف إلى مصائب المواطن الذي لا حول له ولا قوة. وكان العراق مصر والجزائر والأردن واليمن من الدول الأكثر تضررا بسبب هطول الأمطار فقد قتل العشرات، وشردت عوائل، ودمرت بيوت هي في الأساس قديمة، بسبب التماس أو صعق الكهربائي، وحدث ولا حرج عما كشفته هذه الكارثة من ضعف البنية التحتية وربما الأخلاقية أيضا، وكذلك فساد وترهل في منظومات الصرف الصحي والتي أدت إلى طوفان الأوساخ والقاذورات فوق سطح الماء في بعض الشوارع وداخل البيوت ما أدى إلى إنتشار الأوبئة والأمراض. صورة مؤلمة عن واقع حال شعوبنا لدرجة أن منطقتنا أصبحت تسمى منطقة كوارث بالمقاييس العالمية.

خسائر مادية وبشرية ومدنا عريقة مثل الاسكندرية وبغداد «تغرق في شبر ميه» كما يقول المثل المصري. ما هي الأسباب وكيف الحل لتفادي وقوع مثل هذه الكوارث؟ وإلى متى يستهان بأرواح الناس وإنسانيتهم؟ ولماذا تنتظر حتى وقوع الكارثة؟

العراق: الأمطار تعطل الحياة وتغرق المخيمات

العراق يعلن حالة الطوارئ في المناطق التي اجتاحتها الأمطار والمناطق المتضررة جراء مياه الأمطار الغزيرة التي فاقت قدرات التصريف ورغم كل الجهود التي تبذل من أجل التقليل من حجم الكارثة ومنع انتشار الأوبئة والأمراض إلا ان هطول الأمطار زادت من نسب انتشار وباء الكوليرا بشكل مقلق. حيث أعلنت بعض المصادر وصول عدد المصابين إلى 1200 شخص.

وقد تسبب هطول الأمطار الغزيرة في العاصمة بغداد وعدد من المحافظات العراقية إلى غرق غالبية المناطق السكنية ومخيمات اللاجئين. ويتخوف العراقيون من ان تجرف مياه الفيضانات مناطق باكملها في العراق في ظل مساح ضعيفة اقتصرت على الوعود الكلامية لا ترتقي إلى مستوى معاناة اللاجئين المتكوبين.

د.خالد الشافي استشاري عراقي متخصص في الأمراض المعدية في لندن قال لـ«القدس العربي»: ان العراق يتعرض الآن لتغيرات مناخية من شأنها ان ترفع مستوى الإصابة بالكوليرا وهذا المرض يعتبر علامة من علامات التخلف الصحي والحاضر له هو الإنسان وليس

الحيوان. هو ينتقل بين البشر عن طريق تلوث المياه بما يخرج من الإنسان من براز فإذا كانت هناك مشكلة في مجاري الصرف الصحي ولم تتم معالجة المياه عن طريق التعقيم والتصفية فتحدث الإصابة بالكوليرا. الكوليرا عرفت منذ القرن التاسع عشر كوباء وكان أول من اكتشف علاقة الكوليرا بالماء الطيب الجراح «جون سنو» وعندما رأى الناس في منطقة سوهو في لندن يشربون من بئر، قام بدراسة ميدانية وجد ان أكثر الناس المصابين بالكوليرا في ذاك الوقت هم من منطقة «سوهو» فهم يشربون من مياه بئر كانت ملوثة بالكوليرا عن طريق براز الإنسان. وهو أول من وضع النظرية الصحية بأن الكوليرا تنتقل بواسطة المياه الملوثة. ويضيف: الخضروات التي تغسل الماء الملوث تكون واسطة أخرى لانتقال المرض كذلك المأكولات البحرية.

أذكر في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات كان العراق من أحسن الدول في النطقة من ناحية الصحة العامة.

تغير الحال الآن وأصبح مرض الكوليرا دلالة على انعدام أو تدهور الصحة العامة وتحديدًا نظافة مياه الشرب الذي يجب ان يمر بالتعقيم والتصفية والمجاري الصحية التي من المفترض ان تكون منتظمة ولا يوجد فيها أي خلل. ولابد من التوضيح انه إذا اخططت مجاري الصرف الصحي

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015



فيضانات اليردن

المسيري هو آخر من تولى مكانه لكن ما حدث نتيجة مشاكل سنين متراكمة لم يحلها أحد ولم يضع أحد خطة لمواجهةها من قبل، اول مرة تتعرض مصر لموجة البحر الأبيض المتوسط شأنها شأن كل المحافظات المصرية فيها كثافة سكانية عالية وفيها بيوت قديمة جدا وكانت تحتاج إلى نظرة مستقبلية لتطوير المدينة وتطوير عشوائياتها أو لحل المشكلات المتراكمة منذ زمن طويل. الحقيقة مصر تتعرض من أكثر من 40سنة لاهمال وعدم تنظيم وعدم تخطيط. فالبنية التحتية منهارة، اسكندرية فيها بيوت قديمة وبيوت آيلة للسقوط وعشوائيات وطول فترة حكم مبارك كنا نتكلم ان الفساد في الحليات وصل لمركب بمعنى انه عندما تحصل كارثة في مصر يبدأ المسؤولون بالتحرك والبحث عن حلول، لا يوجد أي تخطيط دائم للإستعداد لهذه الكوارث ومواجهتها. الذي حصل كشف عن عدم التخطيط المسبق لكوارث من المتوقع ان تحدث بسبب الأمطار ومجاري الصرف كانت غير مجهزة. الكارثة الثانية التي كشفت عنها هذه الأخيرة ان مياه الأمطار تصرف في مجاري الصرف العادية التي من المفترض ان يتم فصلها بشكل دوري وصيانتها لكن الأزمة كشفت انه لم تحصل صيانة والخزانيات التي من المفترض ان تصرف على صيانة البنية التحتية سرفت. الأزمة كشفت أيضا انه حتى سيارات شغط المياه الزائدة بسبب الأمطار لم تكن كافية لمواجهة الأزمة والدليل انه تم ارسال 25 سيارة شغط كبيرة من القاهرة. مشيرة إلى ان رئيس الوزراء طلب من رئيس الهيئة العربية للصحة لسكان ان يوفر احتياجات الصرف الصحي لسكان اسكندرية وطلب بدمهم ١١2 سيارة والسؤال لماذا لم تتوفر هذه الاحتياجات لمدينة كبيرة كالاسكندرية مكتظة بالسكان؟ ولماذا لا تحرك الا عند وقوع الكارثة؟ لو حدث فيضان كيف ستتم مواجهته؟

وتتني الحماية اميمة الشريف حديثها قائلة: نحتاج إلى جهود جبارة من أجل تجنب حدوث كوارث أكبر. الشتاء فعليا لم يبدأ وشوية مطرة تغرق مدينة عريقة مثل اسكندرية مصيبة. المسألة فيها فساد مالي وإداري وسوء تخطيط، المحافظ اتفقنا أو اختلفنا على شخصه هاني

المتفيعين الذين يوفرون نقل كبار السن والمرضى بقوارب صغيرة لنقلهم من ضفة إلى أخرى يجنيه للشخص. ويتابع ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي كل المستجدات في هذه الكارثة حيث يتناقلون أخبار المناطق المتضررة أولا بأول واستغاثات الأهالي في سموحة حيث غرقت قرى باكملها بسبب ارتفاع منسوب المياه. وتداول النشطاء صوراً عبر هاشتاج «غرفقونا» للمتوفين في حادث سقوط كابل كهرباء في محطة الرمل في الإسكندرية، ما أدى إلى ماس كهربائي، وسقط الكابل في المياه ما أدى إلى صعق نحو 6أشخاص بينهم طفل صغير، وشاب في سيارته وحصان كان يجر عربة، وقام الأهالي بانتشال المتوفين من المياه. حول غرق بعض الشوارع والبيوت كشارع ابوغير زيزينيا وصور أخرى تنقل حركة الناس في شوارع لم تجف بعد معلقين على «الزباله» التي تنتشر في كل مكان وأسلاك الكهرباء المتشابكة كشباك العنكبوت والتي صعقت الناس وقتلتهم واستخدم عربات الحمار للتنقل والسيارات التي غرقت بالكامل والمدارس التي عطلت بسبب صعوبة الحركة وخطورتها، حتى ظهر بعض

حيث ضربت أمطار غزيرة وفيضانات 5 مخيمات تاوي نحو 90 ألف لاجئ صحرأوي في منطقة تندوف، ما أحدث أضرارا كبيرة، وفقا للمفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة. وبدأت المفوضية وشركاؤها بتقديم إسعافات إلى نحو 25 ألف شخص، يشكلون 5 آلاف عائلة، بعدما أتت الفيضانات على مساكنهم. وتقدم المفوضية مساعدات إلى هؤلاء، إلى جانب وكالات دولية أخرى مثل برنامج الأغذية العالمي واليونيسيف وشركاء آخرين. كما أدت الأمطار التي شهدتها عدة مدن جزائرية بحياة 3 أشخاص في ما بقي شخص واحد في عداد المفقودين وفق حصيلة أولية لمصالح الدرك الجزائري.

وتوفيت امرأة في مدينة الجلفة (300 كلم جنوب الجزائر) في حين ما زال رضيعها البالغ من العمر 6 أشهر مفقودا بعدما جرفت المياه السيارة التي كانا على متنها، وتم إنقاذ زوج الضحية وأبيه اللذين كانا على متن السيارة فيما يتواصل البحث عن الرضيع المفقود.

كما لقي شاب في الـ27 من عمره حتفه في مدينة المسيلة (238 كلم جنوب الجزائر) إثر فيضان جارف عندما كان يحاول قطع الطريق رفقة أصدقائه الثلاثة عند مخرج الجنوب الغربي لمدينة بؤل واستغاثات الأهالي في سموحة قرب قرية مجاورة. كما تم العثور على جثة رجل في الـ63 من ويرى ناشطون ان الجزائر معرضة منذ زمن لهذه الكوارث هاشتاج «غرفقونا» للمتوفين في حادث منسوب المياه. وتداول النشطاء صوراً عبر هاشتاج «غرفقونا» للمتوفين في حادث سقوط كابل كهرباء في محطة الرمل في الإسكندرية، ما أدى إلى ماس كهربائي، وسقط الكابل في المياه ما أدى إلى صعق نحو 6أشخاص بينهم طفل صغير، وشاب في سيارته وحصان كان يجر عربة، وقام الأهالي بانتشال المتوفين من المياه. حول غرق بعض الشوارع والبيوت كشارع ابوغير زيزينيا وصور أخرى تنقل حركة الناس في شوارع لم تجف بعد معلقين على «الزباله» التي تنتشر في كل مكان وأسلاك الكهرباء المتشابكة كشباك العنكبوت والتي صعقت الناس وقتلتهم واستخدم عربات الحمار للتنقل والسيارات التي غرقت بالكامل والمدارس التي عطلت بسبب صعوبة الحركة وخطورتها، حتى ظهر بعض

المتفيعين الذين يوفرون نقل كبار السن والمرضى بقوارب صغيرة لنقلهم من ضفة إلى أخرى يجنيه للشخص. ويتابع ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي كل المستجدات في هذه الكارثة حيث يتناقلون أخبار المناطق المتضررة أولا بأول واستغاثات الأهالي في سموحة حيث غرقت قرى باكملها بسبب ارتفاع منسوب المياه. وتداول النشطاء صوراً عبر هاشتاج «غرفقونا» للمتوفين في حادث سقوط كابل كهرباء في محطة الرمل في الإسكندرية، ما أدى إلى ماس كهربائي، وسقط الكابل في المياه ما أدى إلى صعق نحو 6أشخاص بينهم طفل صغير، وشاب في سيارته وحصان كان يجر عربة، وقام الأهالي بانتشال المتوفين من المياه. حول غرق بعض الشوارع والبيوت كشارع ابوغير زيزينيا وصور أخرى تنقل حركة الناس في شوارع لم تجف بعد معلقين على «الزباله» التي تنتشر في كل مكان وأسلاك الكهرباء المتشابكة كشباك العنكبوت والتي صعقت الناس وقتلتهم واستخدم عربات الحمار للتنقل والسيارات التي غرقت بالكامل والمدارس التي عطلت بسبب صعوبة الحركة وخطورتها، حتى ظهر بعض

المتفيعين الذين يوفرون نقل كبار السن والمرضى بقوارب صغيرة لنقلهم من ضفة إلى أخرى يجنيه للشخص. ويتابع ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي كل المستجدات في هذه الكارثة حيث يتناقلون أخبار المناطق المتضررة أولا بأول واستغاثات الأهالي في سموحة حيث غرقت قرى باكملها بسبب ارتفاع منسوب المياه. وتداول النشطاء صوراً عبر هاشتاج «غرفقونا» للمتوفين في حادث سقوط كابل كهرباء في محطة الرمل في الإسكندرية، ما أدى إلى ماس كهربائي، وسقط الكابل في المياه ما أدى إلى صعق نحو 6أشخاص بينهم طفل صغير، وشاب في سيارته وحصان كان يجر عربة، وقام الأهالي بانتشال المتوفين من المياه. حول غرق بعض الشوارع والبيوت كشارع ابوغير زيزينيا وصور أخرى تنقل حركة الناس في شوارع لم تجف بعد معلقين على «الزباله» التي تنتشر في كل مكان وأسلاك الكهرباء المتشابكة كشباك العنكبوت والتي صعقت الناس وقتلتهم واستخدم عربات الحمار للتنقل والسيارات التي غرقت بالكامل والمدارس التي عطلت بسبب صعوبة الحركة وخطورتها، حتى ظهر بعض

الأردن: اللاجئون يخشون الغرق

السيول تجرف مخيمات اللاجئين وتحول حياتهم إلى جحيم، مأساة تضاف إلى مآسي التشرد والجوع والقيهر والهروب من القتل والاختطاف لاجهروا

تحقيقات

مصيرا قاتما مع حلول فصل الشتاء اليارد. تقول د.ماسة الكردي المختصة النفسية السورية لـ«القدس العربي» والتي زارت مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن ضمن جولة لجمعيات تهتم بتخفيف الصدمات عن الأطفال بعد ما تعرضوا له من معاناة في سوريا: ان المخيمات ليست مهيئة بأبسط وسائل التدفئة لا بطانيات ولا ملابس تقي من البرد القارص ولا خيم مدفئة تحمي من برودة الطقس وأن هناك حالات وفيات كثيرة سجلت وكان سبب الوفاة الموت بردا. أكبر مشكلة كانت تواجه اللاجئين في مخيم الزعتري تحديدا الخوف من الفيضانات والأمطار والثلج، بعض الخيم تقع على رؤوس ساكنيها بسبب الرياح والأمطار والمدافئ التي تستخدم داخل الخيم خطيرة وأحيانا تقع وتسبب حرائق كبيرة وفي فصل الشتاء في أجواء البرد القارص يصعب من الصعوبة التنقل بين الخيم والحمامات خاصة للأطفال وكبار السن الحياة أساسا صعبة وتزداد سوءا كلما حل البرد وأتت الثلوج. وأكثر فئة تعاني هم الأطفال فنسبة كبيرة من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري لأعمارهم دون سن 18 عشر عاما. على الرغم من وجود هيئات إنغاية إلا انه لحد الآن وبعد 5 سنوات لا توجد حلول أو خطط من شأنها أن تحمي اللاجئين من برودة الطقس وفي الحقيقة حتى التبرعات التي تصل من ملابس وبطانيات لا تكفي للحماية من خطر البرد الشديد وما يسببه من أمراض قد تسبب في تازم الحالة النفسية فهم عرضة للاكتئاب والقلق فالوضع يتأزم أكثر في الشتاء.

وأكدت د.ماسة ان الحال مشابه في العراق ولبنان وكافة مناطق اللجوء السوري وهناك تخوف من سوء الأحوال الجوية ومن شتاء بارد هذا العام. فأوضاعهم الإنسانية لا تحتمل المزيد من الأوجاع والآلام. وتبقى التساؤلات مفتوحة على مصراعها أين تذهب الأموال المخصصة للاجئين لحمايتهم وإطعامهم وتوفير حياة كريمة لهم حتى يتمكنوا من العودة إلى اوطانهم؟ ولماذا الإنتظار حتى تحدث الكارثة؟ ولماذا تغرق مدنا العريقة في «شبر ميه»؟



الاسكندرية

ميديا

إعلاميون مصريون تجنبوا مرافقة السيسي في لندن خوفاً من الاحتجاجات

لندن– **«القدس العربي»:**

تجنب عديد كبير من الصحفيين والإعلاميين المصريين مرافقة الرئيس عبد الفتاح السيسي في زيارته إلى العاصمة البريطانية لندن خوفا من الاحتجاجات التي كان معلناً أنها في انتظارهم، وخوفاً من تكرار تجربة الإعلامي يوسف الحسيني في نيويورك عندما تعرض في أول/سبتمبر الماضي للاعتداء ثلاث مرات، ومعه عدد من زملائه الإعلاميين.

ولفت نشطاء مصريون تحدثوا لـ«القدس العربي» في لندن إلى غياب عدد لافت من الإعلاميين المعروفين عن الوفد المرافق للرئيس السيسي، مرجحين فرضية أن يكونوا رفضوا السفر إلى بريطانيا ضمن الوفد حتى لا يتعرضوا لاعتداءات مشابهة لتلك التي حدثت في نيويورك بالتزامن مع اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وقال أحد النشطاء إن كلاً من وائل الأبراشي ويوسف الحسيني وليس الحديدي وعدد آخر من النجوم التلفزيونيين غابوا عن زيارة السيسي إلى لندن وهو ما يؤكد فرضية أنهم يخشون أن يتعرضوا لاعتداءات من قبل محتجين في الشوارع، أو من أبناء الجالية المصرية ممن يعارضون نظام السيسي، في الوقت الذي بدا فيه أن أغلب أعضاء الوفد الإعلامي المصري هم من العاملين في الصحافة المكتوبة مثل عادل حمودة ومحمد علام ويسار رزق، وجميعهم من المعروفين إعلامياً لكن وجوههم غير مألوفة للناس ويصعب التعرف عليهم سريعاً في الشارع، كما هو الحال بالنسبة لنجوم البرامج التلفزيونية.

أكدت شبكة «رصد» المصرية على الانترنت أن قائمة الإعلاميين المرافقين للسيسي خلت من الشخصيات التي كان هو ذاته حريصاً على اصطحابها في السابق، مثل وائل الأبراشي ويوسف الحسيني وإبراهيم عيسى وأحمد موسى وليس الحديدي، ومصطفى شردى، مشيرة إلى أن هؤلاء رفضوا السفر ضمن الوفد المرافق للسيسي بسبب خوفهم من اعتداء المعارضين في الخارج عليهم كما حدث سابقاً.

وسخر رواد شبكات التواصل الاجتماعي من الوفد الإعلامي المصاحب للسيسي خلال زيارته للعاصمة البريطانية لندن، وقال أحد النشطاء: «الدور الموعود ياللى عليه

صحافي أردني يفلت من العقاب على انتقاده رئيس الحكومة

لندن– **«القدس العربي»:**

أفلت الصحافي الأردني الإذاعي المعروف عصام العمري من العقاب بعد أن أصدرت محكمة أردنية الأسبوع الماضي قراراً ببراءته من انتهاك أي قوانين بسبب انتقاده رئيس الحكومة عبر برنامجه الإذاعي، إلا أن البراءة جاءت للعمري بعد عامين من النظر في القضية أمام المحاكم الأردنية.

وكانت هيئة الإعلام المرئي والسموع، وهي هيئة تنظيمية حكومية تمثل بدلا لوزارة الإعلام، خاطبت المدعي العام في الأردن لملاحقة الإعلامي العمري، وذلك بإيعاز مباشر من رئيس الحكومة عبد الله النسور، وذلك في أعقاب غضبه من انتقاده العلني من قبل العمري الذي انتقد رئيس الوزراء لشرائه سيارة فاخرة.

وخلصت المحكمة أخيراً إلى أن من حق العمري انتقاد رئيس حكومته، وإبداء



الصحف الالكترونية الكويتية تحتج على قانون جديد

لندن - **«القدس العربي»:**

أكد عدد من ناشري الصحف الالكترونية في بيان لهم رفضهم مشروع قانون الإعلام الالكتروني الصادر عن وزارة الإعلام، ودعوا إلى إعادة صياغة المشروع دون المساس

بحرية إنشاء وإدارة المواقع الالكترونية الشخصية أو التجارية لو الخدمة أو غيرها والتي لا تمثل صحفاً كترنوتية سواء في المفهوم المهني أو العملي.

وقال الناشرون في بيان صحفي مشترك «إن تنظيم الصحافة الالكترونية وفق قانون مبني على أسس سليمة ومهنية تتوافق مع القواعد والمبادئ الدستورية هو بلا شك أمر مطلوب ومحمود، ومن شأنه أن يطور العمل الإعلامي الصحافي الالكتروني المحلي، وأن يخلق للشباب الكويتي فرص عمل متنوعة يستثمر فيه طاقاته، ويفتح مجالات رحبة للإبداع»

وأضاف الناشرون أنهم لا ينتسبون لأي اتحاد كويتي أو تنظيم له علاقة بالصحافة الالكترونية، ولا يمثل وجهة الصحافيين من التغطية الإعلامية لتصل إلى 16 حالة خلال أول/سبتمبر الماضي، مقابل 14 حالة في آب/أغسطس الماضي.

والتمنية.

لندن– **«القدس العربي»:**

كل العالم راقب الانتخابات

وقال صحافي عربي يقيم في اسطنبول لـ«القدس العربي» إن ممثلين عن كافة وسائل الإعلام في العالم هبطوا على المدينة قبل أيام من الانتخابات، وأجروا تغطيات موسعة لانتخابات لا يختلف اثنان على أنها مهمة، مشيراً إلى أن «صحافيين من اليابان وكوريا والولايات المتحدة وأقصى بقاع الأرض قاموا بتغطية الحدث في تركيا».

ولفت الصحافي الذي طلب من «القدس العربي» عدم نشر اسمه إلى أن أهمية هذه الانتخابات يأتي من كونها جاءت في أعقاب أزمة سياسية طاحنة عصفت في البلاد، حيث تعرقل تشكيل الحكومة، وتعطلت الحياة السياسية في البلاد، والكثير من شؤون العامة، فضلاً عن أنها كانت تمثل معارضة كبيرة جداً بالنسبة لأردوغان وحزبه، إذ أنهم في الانتخابات السابقة كانوا قد سجلوا تراجعاً كبيراً، وهو ما يعني أن عودتهم إلى صناديق الاقتراع كانت تعني أنهم إما أن يخسروا مستقبلهم السياسي أو يسقطوا على الحياة السياسية بالكامل.

وبحسب الصحافي الذي يقيم في اسطنبول ويعتبر خبيراً في الشأن التركي فإن «أردوغان كان يرغب بالاحتكام مجدداً إلى صناديق الاقتراع حتى لا يُمضي سنواته المقبلة على كرسي الرئاسة في تركيا بفوز باهت وعدد قليل من أصوات الناخبين، ولذلك كانت عودته لصناديق الاقتراع لصالحه، وحقق فيها فوزاً أفضل من السابق».

وبيّنا تصد خبر انتصار أردوغان على خصومه في المعركة الانتخابية وسائل الإعلام العربية والغربية طوال يوم الاثنين الماضي، واليومين التاليين له، فإن الخبر غاب عن الصفحات الأولى لكافة الصحف الصادرة في الإمارات، وجميعها صحف حكومية، فيما تشابهت التغطية بينها جميعاً إلى حد كبير، حيث ورد الخبر في الصفحات الداخلية للإعلام العربية والغربية في تركيا بفوز أردوغان وحزبه، فإن كانت عودته لصناديق الاقتراع لأخرى انخرجت أسريها بنياً فوزاً لأردوغان، حيث احتقت العديد من الصحف بالخبر، وخاصة في الأردن والعرب العربي، فيما بدأ واضحا أن الإعلام المساند لثورة الشعب السوري يؤيد فوز أردوغان في الانتخابات.

ابتهاج فلسطيني

كما ابتهجت وسائل الإعلام الفلسطينية أيضاً بفوز أردوغان، وكتبت جريدة

رأيه في السيارة، وقالت إن الإعلامي العمري لم ينتهك أياً من القوانين الأردنية النافذة، خلال التعليقات التي تفوه بها خلال برنامجه الإذاعي الصباحي «صوت المواطن»، واعتبرت المحكمة أن الفعل المنسوب للعمري يشكل ممارسة لحق النقد وإبداء الرأي ولا يشكل أي جريمة.

وكان مدير هيئة الإعلام المرئي والسموع قد أرسل خطاباً رسمياً إلى المدعي العام، في تشرين الأول/أكتوبر 2013، بتوجيه من رئيس الوزراء، يتضمن شكوى بحق الإعلامي عصام العمري، يتهمه فيه بمخالفة قانون الإعلام المرئي والسموع على خلفية انتقاده رئيس الوزراء عبد الله النسور فيما أثير حول شراء سيارة جديدة لرئيس الوزراء.

ورحبت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» بحكم البراءة الذي حصل عليه الإعلامي عصام العمري، وقالت: «كنا نتمنى ألا تحال الانتقادات المشروعة



رجب طيب أردوغان

والطامحين للحرية والعدالة في علنا الإسلامي.. هنيئاً تركيا، هنيئاً أشقاءنا الأتراك، كنتم خير سند وعون لإخوانكم». وقال الدكتور نزار حرباوي في تغريدة على «تويتر»، «تحقيق حزب العدالة والتنمية في رام الله فكتبت على صفحتها الأولى: «تركيا.. حزب أردوغان يحقق فوزاً كبيراً في الانتخابات التشريعية».

وعلى شبكات التواصل الاجتماعي استحوذ خبر فوز أردوغان في الانتخابات على اهتمام كبير، حيث تصدرت الوسوم التركية قائمة الأكثر تداولاً على «تويتر» في العديد من الدول العربية، وذاع صيت الوسوم: «تركيا تنتخب» و«تركيا تنتصرو» و«تركيا

تحتفل».

وكتب الناشط أنس مقداد في تغريدة على «تويتر» يقول: «لو لم يكن من فوز العدالة والتنمية إلا الشماتة بالصهاينة العرب وازدعمتهم الإعلامية لكفى»، وجاءت تغريدة مقداد رداً على الناشط الإماراتي الذي كتب يقول: «تؤزير الانتخابات في تركيا أسهل من عمل القهوة التركية».

وكتب الناشط المعروف على «تويتر» أحمد بن راشد بن سعيد يقول: «بيدو أن الأدوية المهدئة تغدت الليلية في صيدليات الإمارات. شبيحة كثيرون وموظلون على الصحافة لم يستطيعوا النوم، فيما كتب ناشط آخر: «تركيا تنتصر للحق.. أردوغان يثبت عرشه.. العدالة والتنمية يُخرج كل أحرار الشعوب العربية والاسلامية.. اللهم لك الحمد».

أما الناشط أبويعبد الرحمن كتب قائلاً: «تركيا تنتصر ليفرح كل المظلومين

علوم وتكنولوجيا

ثلاثة أسباب وراء تزايد الهجمات الالكترونية التي تستهدف الشركات العربية



لندن-«**القدس العربي**»:

قال تقرير صادر عن شركة «ديل» إن ثلاثة أسباب وراء تزايد الهجمات الالكترونية التي تستهدف الشركات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة العربية والشرق الأوسط، مشيراً إلى تزايد الهجمات التي استهدفت الشركات مؤخراً، فضلاً عن ازدياد حدتها وشراستها.

وأشار التقرير إلى أن التركيز الإعلامي ينصب على الاختراقات الأمنية التي تطلال المؤسسات والشركات الكبيرة، إلا أن معظم الاختراقات الأمنية اليوم تطلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة تبلغ 70% من إجمالي الاختراقات الأمنية.

وأظهر التقرير أن 91% من الهجمات الالكترونية تندرج ضمن محاولات التصيّد الإلكتروني الموجهة التي تستهدف مجموعة صغيرة من الناس كالموظفين العاملين في مؤسسة واحدة، إلى جانب بعض

توصيل الطلبات للزبائن بطائرات

«درونز» في العام 2017

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

تدرس شركة «فيسبوك» العالمية التي تمتلك أكبر شبكة تواصل اجتماعي في العالم إطلاق برنامج للذكاء الصناعي يعمل كـ«مساعد شخصي افتراضي» يجعل الإنسان قادرا على تسيير حياته ويمكنه من فهم العالم من حوله بصورة أفضل.

وثالث العوامل الرئيسية للهجمات الالكترونية هو أن الشركات الصغيرة والمتوسطة هي بوابة عبور لشركات أكبر، وقد حصلت في السابق هجمات كبيرة على مؤسسات كبيرة انطلاقا من الشركات الصغيرة والمتوسطة التي تم اختراقها، ومن أبرزها الهجمة الشهيرة التي حصلت في الولايات المتحدة على منافذ بيع شركة Target والتي تم من خلالها شن هجوم أوسع على مزود الخدمة لهذه الشركة وتسريب بيانات بطاقات الاعتماد لأكثر من 40 مليون عميل.

وقال مارك مورلاندر، المدير الإقليمي لشركة «سيكيور وركس» التابعة لشركة «ديل»: «تسبب الاختراقات الأمنية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خسائر بالغة، وفي ظل عدم وجود نسخة احتياطية عن البيانات فستكون لهذه الهجمات عواقب وخيمة على سمعة الشركة وسير العمليات فيها، أضف إلى ذلك الأضرار المرتبطة بإمكانية ضياع أو فقدان أحد الأجهزة التي يستخدمها موظفو هذه الشركات».

ومن أبرز هذه الإجراءات تشفير البيانات، فقد بات من الممكن اليوم استخدام هذه الطريقة لحماية البيانات بغض النظر عن مكان وجودها، سواء كانت على الكمبيوتر المكتبي أو الجوال أو وسائط التخزين المحمولة أو في السحاب، ودون أن يشعر المستخدم بوجود إجراءات أمنية مزعجة تعرقل سير العمل.

ومن الإجراءات أيضاً تقنيات المصادقة أو التعرف التقدمة والتي تجمع عدة نماذج للتعرف على المستخدمين والمصادقة على صلاحياتهم معاً، وذلك للتأكد من هوية المستخدمين الذين يحاولون الوصول إلى بيانات الشركة. كما ينبغي احتواء الهجمات، ووقف البرمجيات الخبيثة التي تصيب أنظمة الشركات وشبكاتها ومنعها من الانتشار. وتقوم برامج الاحتواء بتوجيه المستخدمين لتشغيل التطبيقات المستهدفة في بيئات افتراضية لضمان حمايتها، ففي هذه الحالة إذا زار المستخدم إحدى الصفحات التي تحتوي على برمجية خبيثة فإن هذه البرمجية لن تتمكن من العمل وإلحاق الأذى بجهاز المستخدم.

للأغراض التجارية والمدنية، وهي ذات أجنحة يبلغ طول الواحد منها 1.5 متر، وتضم أربعة محركات.

وقالت «غوغل» إن طائراتها التي ستستخدم في عمليات توصيل الطلبات تتمتع بدرجة عالية من الأمان ويمكن توجيهها إلى وجهتها المنشودة بضغطه زر واحدة، كما أن لديها القدرة على التجاوب السريع مع الظروف الطائرة والتعامل معها فوراً، مثل الرياح والأمطار وغير ذلك من الظروف الجوية التي يمكن أن تؤثر في عملية الطيران.

وكانت شركة «أمازون» العالمية المعروفة التي تمثل أكبر متجر على الانترنت أعلنت قبل شهر عن بدء خدمة توصيل الطلبات باستخدام الطائرات بدون طيار في 30 دولة الإمارات.

وأكدت الشركة على ضرورة تغيير إدارة الطيران الفدرالية الأمريكية قوانينها لتتماشى مع هذا التطور الكبير في العالم،

«فيسبوك» تطور برنامج ذكاء صناعي يستطيع

تسيير حياتك ويساعدك على فهم العالم



الشخصي المسمى (M) والذي يمثل عملية مواءمة ودمج بين أعمال إنسانية ونتائج برامج كمبيوتر من أجل الإجابة على الأسئلة وتولي بعض المهام مثل طلب الطعام وشراء الورود وإرسالها إلى الأصدقاء في المناسبات المهمة، وما إلى ذلك من أمور حياتية يومية. وقال سكرويفر إن «فيسبوك» تستخدم أنظمة الذكاء الصناعي من أجل المساعدة على دراسة العديد من التفاعلات، بما يمكن الإنسان من فهم وتعلم أفضل الإجابات والحلول للأسئلة والمشاكل التي يواجهها والتي لا تزال حتى الآن تحتاج إلى مساعدة بشرية مباشرة من أجل التعامل معها. ويأتي الكشف عن أنظمة الذكاء الصناعي التي تقوم «فيسبوك» بتطويرها في الوقت الذي تقوم فيه الشركة بالعمل على قدم وساق من أجل إنجاز مشروع لتوفير خدمات الانترنت للمناطق النائية من العالم عبر طائرات بدون طيار، بما يمكن سكان تلك المناطق من استخدام «فيسبوك» وبما يتيح للشركة أن ترفع من أعداد مستخدميها في الكون والذين يتجاوزون المليار مستخدم حتى الآن.

وأضاف سكرويفر: «نريد تطوير الأنظمة التي تساعدنا على فهم أفضل للعالم، وتلك التي تساعدنا على التمييز بين الأشياء بشكل أفضل أيضاً».

ووصف المسؤول في شركة «فيسبوك» ديفيد ماركوس المساعد الشخصي الجديد (M) بأنه «مساعد الكتروني شخصي داخل برنامج الماسنجر لاستكمال المهام والبحث عن المعلومات العثور عليها بالنيابة عنك». وكانت «فيسبوك» قد بدأت ملطع العام الحالي بتجربة مساعد شخصي يساعد الآخرين على إتمام عمليات الشراء وإتمام الحجوزات المتعلقة بالسفر، سواء الطيران أو الفنادق، إضافة إلى المساعدة في عمل المذكرات الشخصية.

يشار إلى أن «فيسبوك» يقوم على غرار «غوغل» بحفظ كل عمليات البحث التي يقوم بها المستخدم داخل الشبكة، إضافة إلى التعليقات والإعجابات

وزيارة الصفحات، لكنه يتيح- كما «غوغل»- لستخد مي الشبكة إمكانية مسح جزء من التاريخ غير المرغوب فيه أو التخلص منه كلياً وبطريقة سهلة للغاية.

لكن هذا التخزين يعني في

النهاية أن «فيسبوك» يحتفظ بسجل شخصي لكل مستخدم. وتهدف «فيسبوك» عبر مجموعة المشاريع والتطويرات التي تقوم بها إلى رفع أعداد المستخدمين إلى أكثر من ملياري شخص، حيث قام مارك زوكربيرغ مؤسس «فيسبوك» ورئيسها التنفيذي بزيارة مؤخرًا إلى الهند لهذا الهدف وفي هذا الإطار، واجتمع مع عدد من كبار المسؤولين والخصصين في عالم التكنولوجيا وخاصة الأعضاء في المعهد الهندي للتكنولوجيا في نيودلهي.

وتمثل الزيارة ثاني محاولة يقوم بها الهند بالنسبة لزوكربيرغ بعد التقرب من المجتمع الهندي بعد استضافته رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي في مقره في الولايات المتحدة. وكانت الشبكة الاجتماعية قد تلقت إنتقادات عنيفة بسبب مزاعم تخص انتهاكات الانترنت كما يبدو أن مبادرة «فيسبوك» الخاصة بالهند. Internet ofg كما تجذب العديد من المهتمين في الهند، هي جزء من عملية تطوير وتحديث لخدمات البريد الالكتروني الأكثر تشابها مع اللوحة العادية، والتي تهدف إلى تحسين عمليات فرز وأرشفة وتنظيم رسائل البريد الالكتروني.

وقالت «غوغل» إن «الأداة الذكية الجديدة تتيح للمستخدم الاختيار بين ثلاثة ردود آلية ذكية على البريد الوارد، وتقوم بتأسيس هذه الاقتراحات بناء على الرسالة ذاتها الواردة إلى الشخص المستخدم» مشيرة إلى أن هذه الخدمة الجديدة تمثل حلًا مثاليًا لأولئك الأشخاص الراغبين بإرسال ردود سريعة على الرسائل الواردة إليهم وتوفير الجهد والوقت في الرد على البريد الالكتروني.

وتقول التقارير التي أوردت خبر الأداة الجديدة التي تمت إضافتها إلى البريد الالكتروني (Gmail) إنها «تمثل أحدث الأمثلة على الجهود التي تبذلها شركة «غوغل» العملاقة في مجال الذكاء الصناعي ابتكار حلول الكترونية تضاهي مهارة اليد البشرية.



31 علوم وتكنولوجيا

«آبل» تقلد

«مايكروسوفت»: «آيباد»

و«آي ماك» في جهاز واحد

لندن - «**القدس العربي**»:

جنحت شركة «آبل» الأمريكية على ما يبدو إلى تقليد منافستها «مايكروسوفت» التي تنفرد بأجهزة «سيرفاس» التي يمكن استخدامها ككمبيوترات لوحية أو أجهزة كمبيوتر عادية بلوحة مفاتيح تقليدية.

وحصلت «آبل» على براءة اختراع جديدة لكمبيوتر محمول يمكن فصل شاشته عن لوحة المفاتيح واستخدامه ككمبيوتر لوحي حسب النشرة التي أصدرها مكتب براءات الاختراع الأمريكي (USPTO). ونشر المكتب براءة الاختراع التي تقدمت آبل بطلب للحصول عليها عام 2011 حيث شرحت آبل خططها لإنتاج كمبيوتر محمول مع شاشة تعمل باللمس وقابلة للإزالة لتحويلها إلى كمبيوتر لوحي منفصل. وتحوي قاعدة الجهاز الجديد على معالج وبطاقة الرسوميات، فضلاً عن بطارية لتزويده بالطاقة، كما تحوي على رقاقة تعمل لاسلكياً لمعالجة الرسومات وتوفير الطاقة، حيث ستقوم رقاقات الشاشة بالاتصال لاسلكياً مع الرقاقات الموجودة على قاعدة الجهاز لتقديم تجربة استخدام أفضل دون أن يشعر المستخدم بالفقر. وأشارت بعض التوقعات إلى أن توجه (آبل) لإنتاج أول كمبيوتر مزدوج قد يفصح المجال لرؤية جهاز يعمل بنظامي (OSX) و(iOS) في الوقت نفسه.

وإضافة إلى براءة اختراع الكمبيوتر الجديد، حصلت آبل على براءة اختراع للوحة مفاتيح ذكية تدعم اللمس ثلاثي الأبعاد التي تسمح بالتعرف على قوة ضغط المستخدم على الزر.

ومن المعروف أن «مايكروسوفت» أنتجت مؤخراً عدة طرز من أجهزةتها الحديثة «سيرفاس» التي تعمل شاشاتها باللمس، وتعتبر منافسة لأجهزة «آيباد» لكن «مايكروسوفت» وفرت لوحات مفاتيح قابلة لللك والتركيب بسهولة لأجهزة «سيرفاس» التي تعمل بنظام «وندوز».

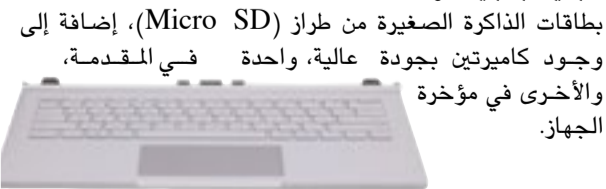
وتمكنت «مايكروسوفت» من بيع كميات كبيرة من كمبيوتراتها الجديدة التي يسود الاعتقاد بأنها لاقت اهتماماً واسعاً في السوق وقبولاً لدى المستخدمين.

وكانت «مايكروسوفت» أطلقت الكمبيوتر اللوحي (Surface) لأول مرة بالترزامن إطلاق «وندوز 8» في العام 2012، وهو النظام الذي قال المراقبون إنه مصمم للكمبيوترات اللوحية والهواتف الذكية، وأكثر تناسبا لها من الأجهزة العادية.

ويعمل جهاز «سيرفاس» الذي أنتجته «مايكروسوفت» باللمس، لكن أهم ما يميزه عن غيره أنه مصمم خصيصاً للتعامل مع «وندوز للشاشة، يمكن فتحها واستخدامها كلوحة مفاتيح في أي وقت.

ويبدو أن «مايكروسوفت» ركزت في منتجها على «الكمبيوتر» حيث يستطيع مستخدمو «سيرفاس» أن يحصلوا على لوحة مفاتيح أكثر تشابها مع اللوحة العادية، مع مرونة أكبر في الفتح والإغلاق والحركة، مقابل عشرة دولارات إضافية فقط على سعر الجهاز. ويتمتع جهاز «سيرفاس» بشاشة حجمها 10.6 إنش، بينما شاشة «آيباد» يبلغ حجمها 9.7 إنش، كما يبلغ حجم شاشة «آيباد ميني» 7.9 إنش.

ومن بين الاختلافات بين «سيرفاس» وغيره من المنتجات المنافسة أن مايكروسوفت وضعت في «سيرفاس» مدخلا لـ(USB)، بما يتيح للمستخدمين تركيب العديد من الأجهزة الإضافية الخارجية، كما يتمتع الجهاز الجديد بقابلية قراءة بطاقات الذاكرة الصغيرة من طراز (Micro SD)، إضافة إلى وجود كاميرتين بجودة عالية، واحدة في المقدمة، والأخرى في مؤخرة الجهاز.



اقتصاد

ما هي المصالح الاقتصادية التي تستهدفها روسيا في سوريا؟



عامل في إحدى محطات تنقية الغاز في روسيا

قدمت البداية السريعة للعملية العسكرية الروسية في سوريا سببًا للاعتقاد بأن لدى روسيا، بالإضافة إلى مكافحة الإرهاب، مصالح اقتصادية في المنطقة تتطلب تنفيذًا فوريًا لها. بيد أن الخبراء الروس والباحثين الإقليميين لا يرون فوائد اقتصادية حقيقية لروسيا في هذا البلد في السنوات القليلة المقبلة.

خط أنابيب عبر سوريا

تهدد الإطاحة بنظام بشار الأسد في سوريا بحدوث تغيير في توازن سوق الغاز الأوروبية، نظرًا لأنه يمكن لدولة قطر في هذه الحالة بناء خط أنابيب مباشر عبر الأراضي السورية إلى تركيا. إن وصول الغاز القطري الرخيص إلى أوروبا عبر الأراضي التي يسيطر عليها السنة سوف يقوض موقف شركة الغاز «غازبروم» أي أن أوروبا لن تكون عمليا في حاجة للغاز الروسي.

بيد أن الخبراء الروس متفقون على أن بناء خط أنابيب الغاز من قطر عبر الأراضي السورية، الذي من المحتمل أن يمثل منافسا لروسيا في أوروبا، هو أمر مستبعد في المستقبل المنظور. الأسباب الكامنة وراء ذلك

يعتقد يوري بوروفسكي، الباحث في

العلوم السياسية والاستاذ المشارك في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، أن «سوريا والعراق ستبقيان منطقة عدم استقرار للعديد من السنوات المقبلة» (مثلما هو عليه الحال في أفغانستان)، ولا يمكن لأي مستثمر عاقل أن يستثمر في هذا المشروع موارد كبيرة، حيث يدور الحديث عن مليارات الدولارات. ان أسعار النفط والغاز في السوق العالمية منخفضة في الوقت الحاضر، ومن المستبعد أن تجازف كل من قطر والمملكة العربية السعودية بمليارات الدولارات. ربما، انهم قبل بدء الحرب الأهلية في سوريا في العام 2011

وفي ظل ارتفاع أسعار المحروقات، قد فكروا بمثل هذا المشروع. ومع ذلك، فانني لا أعتقد أن رغبتهم بالإطاحة بنظام الأسد مرتبطة إلى حد كبير بمشروع خط أنابيب الغاز. بالمثل، لا علاقة لوصول القوات الجوية الروسية إلى سوريا بمشروع خط أنابيب الغاز».

سبب آخر من عدم أرجحية المشروع في الوقت الحاضر— تقلب أسعار الغاز تبعًا لانخفاض أسعار النفط وركود سوق الغاز الأوروبية خلال السنوات القليلة الماضية. ان استهلاك الغاز في الاتحاد الأوروبي هبط في الفترة 2010–2014 من 502 إلى 387 مليار متر مكعب. كل هذا يهدد في نهاية المطاف إمكانية أن يكون المشروع مربحا.

ويخلص الخبير إلى أنه «من غير المرجح أن تستثمر قطر والمملكة العربية السعودية

في خط أنابيب أرضي مكلف، يمكن أن يكون في نهاية المطاف غير مربح. من الأفضل في مثل هذه الحالة بناء مصانع جديدة للغاز الطبيعي المسال وتصديره في شكل مسال، بالإضافة إلى ذلك، فان الغاز القطري السعودي سوف يدخل من سوريا إلى تركيا، التي لا تريد أن تكون مجرد حلقة عبور، وربما تفرض شروطها. أن تقوم، على سبيل المثال، بشراء الغاز الشرق أوسطي الرخيص وبيعه في أوروبا.»

الجغرافيا الاقتصادية أحد الأسباب

لا يمكن في الوقت ذاته استبعاد الاقتصاد من تلك الأسباب الكامنة وراء اتخاذ روسيا مثل هذا القرار السريع بالتدخل العسكري. ان خسارة سوريا، وفقا لإلدار كاسايف المتخصص في استثمارات الطاقة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يمكن أن تتحول إلى خسارة استراتيجية.

وقال إلدار كاسايف، المتخصص في استثمارات الطاقة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في حديث مع صحيفة «القدس العربي» ان السياسة الاقتصادية – هي أحد الأسباب وراء شروع روسيا بالعملية العسكرية في سوريا. السبب الأول – أمن الحدود، ان سوريا قريبة منا، ولذا من غير المسموح به التعرض لخسارة استراتيجية في هذه المنطقة. إذا ما فقدنا آسيا، فإنه لن تبقى نظم موالية لنا هناك.

السبب الثاني هو أن سوريا هي مهد المسيحية، نظرًا لأن أتباع يسوع المسيح دعوا بالمسيحيين للمرة الأولى في مدينة أنطاكية السورية. والسبب الثالث ـ اقتصادي، الغاز والنفط. لا يزال هناك خطر أنه إذا ما سقط نظام الأسد، فإن الغاز سيأتي من قطر إلى السوق الأوروبية، وهو ما سيقود إلى اضعاف شديد في موقف روسيا.»

من الواضح أنه، طالما استمرت الحرب الأهلية في سوريا، لا يمكن أن يدور أي حديث حول بناء خط أنابيب غاز على أراضي هذا البلد. وعلى هذا، يمكن لهذا الوضع من الناحية النظرية أن يكون في صالح شركة «غازبروم» التي تعمل بنشاط على تزويج مشروع «السييل التركي» الخاص بها. بيد أنه لا يمكن لشركة «غازبروم» التعويل بجدية على أن عدم مقدرة تركيا على الحصول على الغاز القطري سيجعل موقعها أكثر ليونة في مفاوضاتها مع الشركة الروسية، نظرا لأن احتياجات هذا البلد من الغاز ستكون في جميع الأحوال مؤمنة بلا حدود بفضل «السييل الأزرق».

وعلى هذا، لا يمكن للعملية العسكرية الروسية في سوريا أن تعود على روسيا في المدى القصير بفوائد ملحوظة في قطاع النفط والغاز. بيد أنه، يمكن أن يكون للنزاع، اذا ما طال أمده بمشاركة روسيا في العملية العسكرية، في نهاية المطاف تأثير سلبي على اقتصاد البلاد.

يعتبر إلدار كاسايف أنه «يمكن لروسيا،

بسبب العملية العسكرية في سوريا، أن تعاني صعوبات في القطاع المالي، ولكن روسيا مستعدة لذلك. تزيد روسيا تعاونها بنشاط مع الصين والهند ودول جنوب شرق آسيا. اننا نقيم علاقات في قطاع الغاز مع دولة الكويت وسلطنة عمان. أما بخصوص سوريا فلدينا مصالح متعلقة بتوريد الأسلحة. لقد توقفت أسواق الأوراق المالية عن التأثر بالأحداث الجارية في سوريا وأسعار النفط والغاز غير متعلقة بها، ولذلك، فإن حالة الاقتصاد الروسي غير مرتبطة عمليا بالأحداث في سوريا.»

لا يمكن في أي وقت من الأوقات وصف الاقتصاد السوري بالزدهر. على الرغم من زيادة إنتاج النفط والاستثمارات الأجنبية ومحاولات الأسد للبدء في إصلاح جزئي قبل بداية الحرب، فان الزراعة كانت هي القطاع الاقتصادي الرئيسي في سوريا، وأما المنتجات الغذائية فمثلت العنصر الأساسي للتصدير.

يخلص يفسي فاسيلييف، خبير المجلس الروسي للشؤون الخارجية، إلى أنه «يمكن الافتراض، في حالة انتصار القوات الحكومية الموالية للرئيس بشار الأسد، بأن موسكو ستحصل على عقود تفضيلية لإستخراج مصادر الطاقة السورية من الحقول التي يتم تحريرها من الإرهابيين في الأراضي السورية، شريطة أن يصرف جزء من العائدات على إعادة اعمار المدن المدمرة ومصافي النفط وخطوط الأنابيب.»

كم ستكلف العملية العسكرية روسيا في سوريا؟

من الصعب جدا تقدير تكلفة العملية العسكرية الروسية في سوريا، نظرا لأن الإنفاق على شؤون الدفاع والأمن في روسيا – موضوع سرّي، ولعل أكبر بند من بنود الإنفاق لسماعة الحكومة الشرعية في سوريا هو توريد الأسلحة والمعدات العسكرية وغيرها من السلع إلى سوريا بواسطة السفن البحرية الروسية. تعتبر صابرينا علييفا، خبيرة الجامعة الحكومية الروسية للعلوم الانسانية، «أن العبء المالي لروسيا ليس بالكبير، مثلما قد يبدو، لأن القوات المسلحة موجودة وتمولها الدولة، بغض النظر عن كون البلاد تشارك في أعمال قتالية فعلية أم لا. لا توجد في هذه الحالة سوى تكاليف إضافية صغيرة نسبيا متعلقة بدفع أجور الجنود المتعاقدين. كذلك تتم صيانة واستبدال الأسلحة والذخائر كما هو عليه الحال في الأوضاع العادية.»

وتقول الخبيرة إن من المرجح أن الهدف الرئيسي من العمل العسكري الروسي في سوريا هو أن تغيّر روسيا موقفها على الساحة العالمية. أعلنت روسيا عن ذاتها باعتباره البلد الذي لا يمكن أن يستهان براهه في حل المشاكل والنزاعات الإقليمية. تدافع روسيا عن موقفها رسميا حول ضرورة التآويل المتماثل وقبول قواعد القانون الدولي من قبل جميع الدول.

ويلاحظ التقرير تدهورا كبيرا في قطاع الصناعة في قطاع غزة، حيث قدرت خسائر ناتج النمو المحلي الإجمالي بنسبة تزيد عن 50%، بالإضافة لخسائر فادحة على مستوى الرفاه.

وفي أوقات سابقة ذكرت تقارير أعتها مؤسسات دولية، أن 80% من سكان قطاع غزة ياتوا يعتمدون بسبب الفقر والبطالة على المساعدات الدولية من أجل العيش.

وفي أوقات سابقة ومع إشتداد الحصار المفروض على السكان برا وبحرا وجوا، اضطر الكثير من أرباب العمل، إلى إغلاق المصانع والورش.

وأدى الحصار الإسرائيلي ومنع دخول المواد الخام ومواد البناء إلى إيقاف حوالي 90% من المشاريع التي كانت تدار في القطاع، وهو ما أفقد أكثر من 75.000 موظف يعيلون حوالي نصف مليون شخص لوظائفهم.

غير أن أمل السكان المحاصرين الذين باتوا الأكثر فقرا في العالم، في الحصول على حياة اقتصادية أفضل، محصور في هذه الأوقات باستمرار عمليات إعمار قطاع غزة، وزيادتها بوتيرة أكبر، لتحسين أوضاعهم الاقتصادية السيئة.

فبعد تأخير كبير لعملية «إعادة الإعمار» التي أقرت بعد انتهاء حرب غزة الأخيرة في «مؤتمر القاهرة» حيث جمع هناك لهذا الغرض من المانحين 5.4 مليار دولار، وهو ما جعل أصحاب المنازل المدمرة كليا، وعددها بالآلاف، يتخوفون من نسيان ملفهم وبقائهم مهجرين داخليا بلا ماوى، شرعت عدة جهات عربية ودولية

في إيصال أموال الدعم، من أجل البدء بهذه المشاريع، وأولها كان عن طريق دولة قطر، التي تدخلت مباشرة لتنفيذ مشاريعها، عن طريق اللجنة التي شكلت لهذا الغرض، تلتهя عدة جهات مانحة مولت مشاريعها عن طريق وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونوا».

ولم يعد مطلب إعادة الإعمار مقتصرًا على المتكربين من أصحاب المنازل المدمرة فقط، فقد كان أمنيّة لجموع العاطلين عن العمل، الذين يتطلعون إليه على أنه أمّ لهم الوحيد في عائلة أسرهم الفقيرة، وانتشالها من حالة

غزة.. بدايات الإعمار تتعش

آمال الفقراء بانخفاض

معدلات الفقر والبطالة

غزة-«القدس العربي»:

أشرف الهور

الفقر الكبير إلى حياة أكثر استقرارا.

ويقول عائد صبح، ويعمل مقاول بناء، أن لديه طاقم عمل مكونًا من أكثر من عشرة شبان، جميعهم بات بلا عمل منذ أن أغلقت مصر أنفاق التهريب قبل عامين تقريبا، عندما توقفت تماما عمليات دخول مواد البناء، وأنه منذ ذلك الوقت لم يحصل إلا على فرصة

للعمل على بند البطالة امتدت لثلاثة أشهر. ويأمل عائد الذي يعمل الآن في ترميم أحد المنازل بغزة، أن يتوسع نطاق عمله كما كان سابقاً، وأن يحصل على فرص لبناء وحدات سكنية كاملة، وهو أمر سيمنحه من توفير المال اللازم لأسترته، وسيوفر أموالاً أخرى للعمال الآخرين.

وكانت أنفاق التهريب المقامة أسفل الحدود الجنوبية لغزة مع مصر، تستغل في إدخال مواد البناء، قبل أن تغلق من جديد من خلال حملة للجيش المصري، ما أدى إلى تقاغم حالات الفقر والبطالة، مع توقف العمل في ورش البناء والكثير من المصانع.

والمعروف في غزة أن «كيس الإسمنت» تتوقف عليه حياة الكثير من المصانع. وتوقف العمل في ورش البناء فإن الآلاف من العاطلين عن العمل ستوفر لهم على الفور فرص جديدة للعمل، في ظل الأوضاع الاقتصادية المزرية.

وقبل أيام أعلن مسؤول في «الأونروا» عن وصول دعم مالي لإعادة إعمار ألفي وحدة سكنية ممرت خلال الحرب الأخيرة.

وقال رئيس برنامج الهندسة والبنية التحتية في «الأونروا» رفيق عابد إن الدعم المالي المذكور مقدم من كل من السعودية وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وسيتم دفع الأموال من الوكالة لمستحقيها ضمن آلية مختلفة عن الوحدات السابقة.

وذكر عابد أن «الأونروا» طلبت من مستحقي الدعم المالي المذكور لإعادة إعمار منازلهم بتجهيز المخططات الهندسية للوحدات السكنية التي يشملها الدعم، في خطوة جديدة لدفع إعادة إعمار قطاع غزة.

وأشار إلى أن «الأونروا» قيمت 140 ألف وحدة سكنية متضررة من أصل 150 ألف وحدة تضررت منها 7400 وحدة بشكل كامل و9000 وحدة بشكل

بليغ و124 ألف وحدة بشكل جزئي.

وذكر أن المنظمة الدولية أصلحت 70 ألف وحدة سكنية منها 3500 وحدة بشكل جزئي و135 بشكل بليغ و7000 بشكل كلي وأنه جارٍ الآن تسلم المبالغ المالية.

وقبل ذلك كان أحد سكان حي الشجاعية الذي دمرت قوات الاحتلال أجزاء كبيرة منه، وهدمت فيه الكثير من المنازل، قد أعلن عن انتهائه من بناء منزله المدمر بعد حصوله على التمويل اللازم.

ويعود المنزل لمواطن من عائلة الطاظا، قالت «الأونروا» إنها كانت من واحدة من 190 عائلة لإجئة تم إرسال طلبات إعادة إعمار منازلهم المدمرة كليا، عبر آلية إعمار غزة الجديدة، حيث تمت الموافقة على 170 حالة.

وعقب انتهاء الحرب تم التوصل بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، برعاية الأمم المتحدة إلى اتفاق على كيفية إعادة الإعمار، بإخضاع مواد البناء إلى رقابة من أجل التأكد من وصولها لمكانها المخصص. ويزداد أمل العاطلين عن العمل بتحسّن وضعهم الاقتصادي في غزة، مع عودة إسرائيل للموافقة على إدخال كميات من مواد البناء لصالح مشاريع بناء خاصة، لا علاقة لها بإعادة الإعمار، وذلك عن طريق موافقتها على طلبات للعديد من الأسر التي تريد الحصول على مواد البناء لبناء منازلها أو تطويرها.

ومؤخرا أعلن وزير الأشغال العامة الدكتور مفيد الحساينة أن إسرائيل وافقت على إدخال مواد البناء لصالح العديد من المشاريع الخاصة، وأن أصحابها يمكنهم الحصول على مواد البناء من الموردين.

وبالفعل يمكن أن ترى عمليات تشييد المنازل التي لا تخضع لتمويل إعادة الإعمار في غزة، غير أن ذلك لا يعاثل الوضع الذي كانت عليه الأوضاع في الوقت الذي سبق الحصار المفروض على غزة، لكن ذلك لا يمنع من تحسّن وضع الاقتصاد في المرحلة المقبلة.

مدن وأثار

بيروت – **القدس العربي**: **ناديا الياس**

إذا كنت من لبنان ولم تعرف مدينة صيدا فانت غافل عن الوطن والتاريخ، وإذا كنت ساححاً ولم تزرها فانه قد فاتك الكثير الكثير لما لهذه المدينة من غنىٍ تراثيٍّ وحضاري وسياحيٍّ، كيف لا وهي تعتبر من أقدم مدن العالم شهرةً بتاريخها والشاهد على ذلك مرفأها وقلعتها وأماكنها الأثرية العريقة الضاربة في عمق التاريخ.

فصيدا التي عرفت «بصيدون» الفينيقية ساهمت في نشر الأبجدية والمعرفة عبر البحر المتوسط إلى بلاد اليونان، وهذا ما تؤكّده روايات مؤرخي اليونان انهم عرفوا الهجائية عن طريق الصيدونيين الذين جاؤوا إلى بلاد اليونان وصحبة (قدم) أو قدموس حوالي سنة 1580 ق.م والذي حمل معه الحروف الهجائية وبنى مدينة تيبه وملكها. كما بقيت مفتاح وبوابة الجنوب اللبناني وصلة الوصل بين الشرق والغرب، وعبر بحرها تمّ اكتشاف الصباغ الأرجواني آنذاك، وفيها اجمل الأماكن الأثرية التي عندما تزرورها لأول مرّة تترك فيك شيئاً منها. كما هي مدينة العيش المشترك بين كل فئات الوطن وأطيافه.

	موقعها وتسميتها وتاريخها	

صيدا العريقة التي تعدّ من المدن الأوائل التي انشأها الفينيقيون حوالي سنة 2800 ق.م وأسسها ابن كتعان البكر صيدون وسُمّيت باسمه وفقا للكاتب الفرنسي جاك نانتي هي من أكبر المدن الجنوبية على

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437هـ

صيدا الفينيقية: عرفت من تاريخ الحضارات كنوزاً وشيدت قلاعاً وقصوراً ومعابد

الإطلاق وتقع على ساحل البحر المتوسط في جنوب لبنان وتبعد عن العاصمة بيروت حوالي 45 كيلومتراً وعن صور 40 كيلومتراً.

اسمها مشتقٌ من كثرة السمك في شواطئها إذ كان أهلها الأقدمون يعملون كصيادي سمك، كما لها العديد من التسميات التي أطلقت عليها منها «صيدون» باللاتينية واليونانية و«صيدو» بالعبرانية.

أما تاريخياً فبدأ يحكى عن مدينة صيدا منذ الألف الأولى ق.م ومجيء الفينيقيين إليها يعود إلى الألف الثالثة ق.م وهذا ما أثبتته عمليات التنقيب التي بدأت عام 1914 على يد الفرنسيين واستمرّت حتى منتصف الستينيات، كماعرفت صيدا مراحل تاريخية بدءاً من الرومان والبيزنطيين والأمويين والعباسيين فالفاطميين والصليبيين وغيرهم وصولاً إلى العثمانيين وزوال حكمهم مع الحرب العالمية الأولى ثمّ الإنتداب الفرنسي، وعصر الإستقلال حتى يومنا هذا بعد الاجتياح الإسرائيلي الذي دمر جزءاً لا يستهان به من حضارة وتراث وتاريخ المدينة.

وتزامناً مع هذه الحقب والحضارات المتلاحقة التي شهدتها المدينة، عرفت صيدا ازدهاراً في أواخر الألف الثانية واشتهرت كمركز للصناعة والتجارة وكذلك نمت وشهدت ازدهاراً ماثلاً في أوائل القرن التاسع عشر حتى أصبحت وقبل الحرب العالمية الأولى ميناء البلدان اللبنانية والسورية على حدّ سواء.

أما أهمّ مراحل التاريخ الذي عاصرته مدينة صيدا، والتي تمّ التعرف عليها من خلال الطبقات الأرضية التي أظهرتها البعثة البريطانية التي تابعت بعد الفرنسيين أعمال التنقيب والبحث وتُوفّر الحقبات التالية:

6 – طبقات من الصخر وصعوداً ترتقى للألف الثالثة (3000 ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد) وتسمى بالعصر البرونزي القديم.

– الحقبة الثانية التي تتألف من 8 طبقات وقد سمّيت بالعصر البرونزي المتوسّط والجديد وترقى إلى الألف الثانية (2000 الفين سنة قبل الميلاد).

5 – طبقات وتعرف بعصر الحديد أو الفينيقي الفارسي وتعود إلى الألف الأولى ق.م.

– وجود طبقات إسلامية ورومانية أعلن عنها الباحثون عبر مواصلة عمليات الحفر وهناك عمليات أخرى بطيئة لكشف المزيد من الأدوات والأواني الذهبية والفضية والقمح والشعير والفخّار ومعدات حربية مدفونة تدل استعمالها على أصحابها والحقب التي كانوا موجودين فيها.

وفي العام 1963 اكتُشف في صيدا داخل مغارة في منطقة طبلون تسعة نواويس انثروبويد ذات هياكل حربية مدفونة تدل استعمالها على أصحابها والحقب التي كانوا موجودين فيها.
ومجسّدة من العصر الفينيقي اليوناني تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وقد وُجد تحت أحد هذه النواويس في قبر محفور في الصخر، هيكل عظمي لإمراة من القرن الخامس قبل الميلاد، يغلب ان تكون أميرة، عليها جميع حلّيها– تاج بديع من الذهب فوق رأسها وعقد من الذهب وأساور وحلق وخواتم من الذهب والحجارة الكريمة تفوق جميعها في دقة صنعها صناعة أمهر الصاغة ثم خلائل في كاحليها، ومرآة على شكل حديث من المعدن المصقول، وحنجور من المعدن مليء بالكحل الحي صالح لأن تستعمله سيدة أنيقة في يومنا هذا، وأخيراً تمثال من الفخار على صورتها وعلى شكل حلّيا يظن أنه صنع على عجل

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015



في كتابه «تاريخ صيدا» إن بولس الرسول مرّ بصيدا لتفقد شؤون المسيحيين ذلك حين ذهابه إلى روما، هذا وذكرت صيدا مرّات عدة في الكتاب المقدس في جزئيه القديم والجديد، وقد ورد ذكر مجيء السيد المسيح إلى مدينة صيدا في مواقع عدّة من إصحاح خارج سور صيدا القديم، في حيّ مار نقولا وتضم صيدا بنحو 120,000 نسمة ويبلغ عدد سكان المدينة المسجلين 89,152 نسمة، إضافة إلى نحو 50 الفا من اللاجئین الفلسطينيين الذين يسكنون مخيم عين الحلوة الذي يشكل ضاحيتها الفقيرة.



صيدونية ملوّنة وجميلة. كما تميّزت صيدا بصناعة المأكولات الشهية والحلويات المتنوعة وهذا ما جعل منها نقطة جذب سياحية مهمة.

معالمها الأثرية

تعتبر مدينة صيدا أثرية بامتياز نظراً لأهمية وحجم معالمها الأثرية العريقة التي لامست الأثنين والأربعين ومنها ما يعود إلى العصور الفينيقية المختلفة وأخرى إلى العهود المسيحية والعربية والصليبية وأبرزها: القلعة البحرية، القلعة البرية، الميناء ومرافئ الصيادين، الجامع العمري الكبير والكنائس وخان الإفرنج والحمامات الأثرية وخان الرز، خان الحمص، خان الشاكرية، منزل رياض الصلح والواجهة البحرية الفريدة ، وسنورد لحة سريعة عن أبرز هذه المعالم ومنها:

– المدينة القديمة: تعتبر من أهمّ المدن العربية، فهي كفاس في المغرب وسوسة في تونس وصنعاء في اليمن، وهي منظمة بطريقة سليمة تشقها الممرات من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب وتضمّ في داخلها المساكن والأسواق والمعابد من جوامع وكنائس وكنيس واحد عدا عن الخانات والحمامات والزوايا والمدارس والمستوصفات والمقاهي وكل ما يحتاجه المواطن في حياته اليومية، وتحمي هذه الشريحة الإجتماعية قلعتان «البحرية والبرية» اللتان فقدتا سورهما الواقي من الغزوات والحروب.

–القلعة البحرية: شيدت قلعة صيدا البحرية في القرن الثالث عشر على جزيرة صغيرة لشاطيء صيدا شمالاً وأقيمت على مراحل بين 1227–1291 تاريخ سقوط صيدا في يد المماليك وبنائها الصليبيون الآتون من أوروبا على طريقة نظام القصور المحصّنة والتي كان يسكنها القادة الأوروبيون في العصور الوسطى ليحموا أنفسهم ضد أيّ عدو أو غزو خارجي، ويزين مدخل القلعة أحجار سود منحوتة، ويقع داخلها مسجد بناه الأشرف خليل بن قلاوون، وجذّده الأمير فخر الدين.

–القلعة البرية أو قلعة القديس لويس: والمعني به هو لويس التاسع ملك الفرنجة الذي قاد الحملة الصليبية السابعة، وأمر بترميم عدد كبير من القلاع وتحصينها ومن بينها قلعة صيدا التي تقع على قمة التل القديم الذي يشرف على المدينة من ناحيتها الجنوبية.

– تلة المريق إلى الجنوب من القلعة البرية يقع مرتفع اصطناعي يصل طوله إلى نحو 100 متر وارتفاعه نحو 50 متراً، وقد يكون تراكم بقايا اصداث المريق (الموريكس) وهي محار يستخرج منها الصباغ الأرجواني، لذلك أطلق عليها اسم تلة المريق.

– مرفأ صيدا الأساسي هو صغير نسبياً ويتألف من حوض واحد صالح للسفن الصغيرة التي لا تزيد حمولة الواحدة منها عن 1200 طن، ولسفن الصيد، وتمثل حركته 4 % من مجموع حركة المرافئ اللبنانية.

رياض الصلح (جامع الشمعون) ومقام شرحبيل بن حسنة الذي يقع شمال شرق صيدا في منطقة بقسطه. أما كنائس صيدا الأثرية فهي ثلاث إحداها للروم الأرثوذكس والثانية للطائفة المارونية وهما داخل المدينة القديمة، والثالثة للروم الكاثوليك وهي مهم ما زالت مياهه تجري شرق الموقع، وهو النبع الذي عرف في النصوص الفينيقية باسم عين يدل .

– خان الإفرنج يتألف هذا الخان من فناء داخلي مستطيل يتوسطه حوض مياه ويحيط به طابقان، الأرضي للبيضاغ والدواب العلوي للنزلاء. وكان هذا الخان مركز النشاط التجاري وتحول فيما بعد إلى مقر للقتصل الفرنسي ثم مقراً للأباء الفرنسيسكان، وبعدها مأوى لليتيمات، أما اليوم وبعد ترميمه فقد اصحى مقراً للمركز الثقافي الفرنسي.

– متحف عودة للصابون: يقع في قلب السوق العتيق لصيدا، وقد تولى آل عودة ترميمه وفتحه أمام الزوار الراغبين في استعادة تاريخ صنع الصابون البلدي المعطر الفاخر في المدينة.

– قصر آل دبانة: يملك هذا القصر الذي يعود تاريخ بنائه إلى أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير في أوائل القرن السابع عشر، السيد جورج دبانة. ولا يزال يحتفظ بطابعه الشرقي الجميل المزين بالزخارف الإيطالية من البندقية، ويعتبر من أجمل القصور القديمة.

أما ما بلغت الانتباه في صيدا أيضاً فهو المقابر التي تمّ العثور فيها على ناووس الملك الصيدوني اشمون عزز الثاني وهو موجود في متحف اللوفر، والمقبرة الثانية التي تقع تحت قرية الهلالية عثر فيها على نواويس رخامية شهيرة هي ناووس الاسكندر وناووس الليفي وناووس المرزيان وناووس الندابات وهي موجودة في متحف إسطنبول. وفي مقبرة عين الحلوة جنوب شرقي صيدا عثر على مجموعة من النواويس الرخامية وهي حالياً في المتحف الوطني في بيروت.

وتزخر صيدا وجوارها بعدد كبير من المساجد والكنائس التي تعود إلى عصور مختلفة ويحترمها المسلمون والمسيحيون واليهود على حد سواء وأهمها: –مقام النبي صيدون كان يقع في البساتين في منطقة البرغوت وكانت تحيطه حديقة واسعة ويعتقد أنه كان في الأصل هيكلًا للإله الفينيقي صيدون ومن هنا تسمية المسلمین له بالنبي صيدون، بينما يزعم اليهود بأنه ضريح زبلون من أبناء يعقوب، ولا يوجد في الضريح ما يبيّن عن صحة نسبته (وتاريخ بنائه) وكان معظم زواره من اليهود وقلة من المسلمين.

– مقام النبي يحيى الذي يقع شرقي صيدا قرب منطقة الحارة، ومقام النبي شمعون الموجود في شارع

رياضة

برلين - **«القدس العربي»:**

والحاليين يوما بعد الآخر.

وقبل أكثر من خمسة شهور،

وبالتحديد في 27 أيار/ مايو

الماضي، اعتقد المتابعون والمهتمون

بعالم الساحرة المستديرة أنهم أمام

الفضيحة الأكبر في عالم كرة القدم

عندما ألفت الشرطة السويسرية

القبض على عدد من المسؤولين

السابقين والحاليين لفيفا بناء

على طلب من السلطات الأمريكية

بتسليمهم في إطار التحقيقات التي

تجريها السلطات الأمريكية في

فضيحة فساد. وتزامنت هذه العملية

مع تحقيقات أخرى فتحتها السلطات

السويسرية بشأن ادعاءات بوجود

زالت تتكشف حتى اليوم بدرجة لم

يكن يتوقعها حتى أكثر الأشخاص

عملية الإصلاح بالفيفا، حالة من القلق

الماضي من تأثير مثل هذه الفضائح

قاصرا فقط على مصادقية ونزامة

قبل يومين من الانتخابات التي

جرت على رئاسة الفيفا في 29 أيار/

مايو الماضي لم تكن سوى حلقة في

سلسلة من الفضائح التي تكشفت

للجميع على مدار الشهور التالية وما

أضيف إلى المطالبات بضرورة إتمام

عملية الإصلاح بالفيفا، حالة من القلق

الماضي من تأثير مثل هذه الفضائح

التي انتهت التحقيقات التي فتجرت

السنة السابعة والعشرون العدد 8280 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 – 26 محرم 1437 هـ

معهما من قبل السلطات السويسرية بشأن مليوني يورو قدمها بلاتر إلى بلاتيني في 2011 وأكد بلاتيني أنها نظير عمل قام به للفيفا على مدار سنوات وهو ما تسعى التحقيقات لكشف حقيقته.

وما زال بلاتيني، رغم الاشتباه

في تورطه بهذه الفضيحة، ضمن

دائرة المرشحين في الانتخابات على

رئاسة الفيفا والتي تضم أيضا عدة

مرشحين آخرين أبرزهم الأمير علي

بن الحسين رئيس الاتحاد الأردني

والذي انسحب أمام بلاتر في جولة

الإعادة بانتخابات 29 مايو الماضي

والشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة

رئيس الاتحاد الآسيوي للعبة وجاني

إنفانتينو سكرتير عام اليويفا والذي

ترشح في اللحظات الأخيرة كمرشح

بديل لليويفا خشية خروج بلاتيني من

قائمة المرشحين نتيجة هذه الفضيحة

التي تحوم حوله.

وقبل غلق باب التقدم بطلبات

الترشح في انتخابات الفيفا، كان

فولفغانغ نيرسباخ رئيس الاتحاد

الألماني للعبة ضمن الأسماء المطروحة

لخوض الانتخابات في ظل ضبابية

بأنها بعيدة عن المشهد.

وحرص الإعلامي أحمد شوبير،

الذي كان نائبا لرئيس الاتحاد المصري

للعبة خلال ترشح مصر في مواجهة

ملفي جنوب أفريقيا والمغرب إضافة

للملف المشترك من تونس وليبيا،

والذي استبعد قبل عملية التصويت

بسبب عدم تلبية ليبيا لشروط الترشح

وانسحاب تونس، على الإشارة

لفساد آخر أحاط بعملية التصويت

على مونديال 2010. وحصل ملف

جنوب أفريقيا على 14 صوتا مقابل

عشرة أصوات في الجولة الثانية من

التصويت بعد خروج الملف المصري

في الجولة الأولى من التصويت دون

حصوله على أي صوت، في ما عرف

إعلاميا في مصر بـ«صفر المونديال».

وكشف شوبير في برنامجهِ «مع

شوبير» الرياضي التلفزيوني على

فضائية «صدى البلد» الأسبوع

الماضي عن تعرض الملف المصري

للإبتزاز من مسؤول في الفيفا. وأشار

ضيفه الإعلامي علاء إسماعيل إلى

كواليس «صفر المونديال» موضحا

أن الترينيدادي جاك وارنر العضو

السابق باللجنة التنفيذية للفيفا

أوضح للواء يوسف الدهشوري حرب

رئيس الاتحاد المصري للعبة آنذاك أنه

يستطيع أن يضمن له ستة أصوات من

أعضاء تنفيذية الفيفا وأنه أحدهم،

وأن الأصوات الخمسة الأخرى تنتمي

للأمريكيتين لكنه طلب في المقابل

مليون دولار عن الصوت الواحد

وهو ما لم يستجب له المسؤولون

المصريون.

وكان وارنر تعرض في أيلول/

سبتمبر الماضي لقرار الإيقاف مدى

الحياة عن ممارسة أي أنشطة تتعلق

باللعبة، علما أنه استقال من منصبه

بالفيفا في 2011 وكان أحد المسؤولين

المتورطين في فضيحة الفساد التي

تحقق فيها السلطات الأمريكية، كما

كان واحدا من المسؤولين الذين طلبت

السلطات الأمريكية القبض عليهم

وتسليمهم في مايو الماضي.

الجدير بالذكر أن توالي الفضائح

وقوة تأثيرها دفعت بلاتر للبحث عن

مخرج للأزمة التي تحاصره والتي

قد تؤدي به إلى عقوبات متنوعة

Volume 27 - Issue 8280 Sunday 8 November 2015

منها السجن. وكرر بلاتر ادعاءاته

بأن التصويت لصالح الملف الروسي

لاستضافة بطولة كأس العالم

2018 جرى الاتفاق عليه مسبقا قبل

التصويت الرسمي. وأوضح بلاتر

أن اتفاقا مشابها جرى بشأن منح

الولايات المتحدة حق استضافة

النسخة التالية والمقررة عام 2022 قبل

أن يحدث تحول متأخر في الأصوات

لصالح الملف القطري. وأشار إلى أن

التصويت للملف القطري جاء بعد

اجتماع بين الرئيس الفرنسي السابق

نيكولا ساركوزي ومواطنه بلاتيني

رئيس اليويفا مع الشيخ تميم بن حمد

أمير قطر حاليا والذي كان وقتها وليا

للعهد. وقال بلاتر: «جرى الاتفاق

على منح حق الاستضافة للقوتين

الرئيسيتين في العالم، لمنح حق

الاستضافة إلى روسيا والولايات

المتحدة». وأضاف أن بلاتيني أبلغه،

قبل أسبوع من التصويت الذي جرى

في كانون أول/ ديسمبر 2010:

«لم أعد منك في الصورة لأن رئيس

الدولة أبلغني بضرورة وضع موقف

فرنسا في الاعتبار». وأوضح بلاتر أن

بلاتيني «جلب أصوات أخرى لتأييد

اجتاهه وقتها».

ولكن هذه التصريحات وضعت

بلاتر في خاتة الاتهامات بشكل أكبر

حيث انهالت عليه الانتقادات من

وسائل إعلام عربية وعالمية. وقال

ماجد الخليفي رئيس تحرير جريدة

«استاد الدوحة» القطرية الرياضية،

في مقال له: «لماذا يقحمون السياسة

في موضوع رياضي، ونحن نؤمن

بأن بلدنا سيحفل عام 2022 رسالة

تقريب الشعوب من بعضها مهما

اختلفت دياناتها وثقافتها تحت رابط

واحد يتمثل في حبهم لكرة القدم. متى

يكونون أن موازين اللعبة تغيرت وأن

قطر البلد الصغير في مساحته، الكبير

في فعله وتأثيره ماض في تحدي

الصعاب ومواصلة الجهود لتنظيم

نسخة مونديالية فريدة عبر مجموعة

من الخطوات والتدابير الفاعلة».

وأوضح: «انتظر بلاتر رئيس الفيفا

قرباية خمس سنوات ليفجر قنبلة

إعلامية مفادها أنه كان يخطط لأن

تستضيف روسيا والولايات المتحدة

نهائيات كأس العالم عامي 2018

و2022 ملقيا باللائمة على بلاتيني

في فوز ملف قطر على حساب الملف

الأمريكي، بل وزاد على ذلك عندما

اعتبر أن التصويت الذي جرى في

عام 2010 على استضافة نسختي

2018 و2022 من بطولة كأس العالم

شكل المحفز للأزمة التي يمر بها الفيفا

حاليا». وأضاف: «إذا كانوا يدعون

بأن قرار منح كأس العالم لقطر قد

تحقق بفعل اجتماع الرئيس الفرنسي

السابق ساركوزي وأمير دولة قطر

عندما كان وليا للعهد، فنحن نقول

أيضا أن بلاتر جلس مع أوباما من

أجل كأس العالم قبل أن ينقلب السحر

على الساحر».

ومن المؤكد أن مثل هذه التصريحات

من بلاتر والفضائح التي تلاحق

بطولات كأس العالم السابقة قد تبعد

بطولة كأس العالم عن أحد أهدافها

وهو تقرب الشعوب بفضل عشقتها

لكرة القدم. كما أن التقارير الإعلامية

التي تظهر بشكل يومي تشير إلى أن

سلسلة الفساد لا تزال ممتدة وأنها

قد تمتد لكيبانات وأناس كانوا خارج

دائرة الشك بل كان بعضهم مرشحا

لقيادة دفة الإصلاح في الفيفا وغيرها

من منظمات اللعبة.

مونديال 2006:

خمس شخصيات

أساسية في الفضيحة الالمانية

أخذت المزاعم باللجوء الى الرشوة من أجل حصول المانيا على حق استضافة مونديال 2006 منحي تصاعديا جديا بعدما قامت الشرطة الأسبوع الماضي بمدهامة مقر الاتحاد الألماني لكرة القدم في اطار التحقيق بالمبلغ الغامض الذي انقذته اللجنة المنظمة وقدره 6.7 مليون يورو.

وهنا الشخصيات الخمس الاساسية في هذه القضية التي كشفت النقاب عنها مجلة «در شبيغل» التي اتهمت نجم المنتخب الألماني ومدربه السابق «القيصر» فرانتس بكنباور والرئيس الحالي للاتحاد المحلي للعبة نيرسباخ بتورطهما في دفع الرشاوى من اجل حصول بلادهما على حق استضافة مونديال 2006. وتحدثت المجلة الاسبوعية عن أن اللجنة المنظمة لمونديال المانيا2006 انشأت حسابا خاصا وضعت فيه مبلغ 6.7 مليون يورو بتمويل من رئيس شركة اديداس للوازم الرياضية الراحل روبرت لويس— درايفوس من أجل شراء اصوات آسيا الاربعة في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي الغارق منذ اشهر بإزمة فضائح الرشاوى والفساد واخر فصولها توقيف رئيس المستقبل السويسري جوزف بلاتر ورئيس الاتحاد الاوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني 90 يوما بسبب دفعة تلقاها الاخير من فيفا عام 2011.
واشارت «در شبيغل» الى ان بكنباور ونيرسباخ علما بهذا الحساب الخاص عام 2005، اي قبل عام على استضافة بلادهما لمونديال 2006.

وولفغانغ نيرسباخ

اعترف الصحافي الرياضي السابق الذي يتزأس الاتحاد الألماني منذ 2012، بدفع مبلغ 10 ملايين فرنك سويسري (6.7 مليون يورو حينها) الى الفيفا عام 2002 بواسطة رئيس شركة اديداس للوازم الرياضية الراحل روبرت لويس—درايفوس.
واشار رئيس الاتحاد الألماني البالغ من العمر 64 عاما الى ان هذه الدفعة لم تكن رشوة بل دفعت بطلب مسبق من اللجنة المالية في فيفا من أجل مساعدة المانيا على نيل منحة مالية قدرها 170 مليون بهدف مساعدتها على استضافة الحدث. لكن فيفا نفسه نفى هذه الادعاءات، واتخذ قرار دفع هذا المبلغ بعد اجتماع عقده بكنباور مع رئيس فيفا السويسري جوزف بلاتر بحسب ما اشار نيرسباخ الذي اكد مجددا

بانه «لم يكن هناك اي صندوق اسود واي شراء لاصوات».

فرانتس بكنباور

اعترف اسطورة كرة القدم الالمانية الذي شغل منصب رئيس اللجنة المنظمة لمونديال 2006، في 26 تشرين الاول/اكتوبر الماضي بانه ارتكب «خطأ»، متبنيا نسخة نيرسباخ من القضية ونافيا ايضا اي رشوة في ملف استضافة بلاده لمونديال 2006. لكن الرجل الذي قاد بلاده الى اللقب العالمي عام 1974 كلاعب و عام 1990 كمدرّب لم يعط اي توضيح بشأن الخطأ الذي ارتكبه.

ثيو سوانتسيغر

وجه رئيس الاتحاد الألماني من 2006 الى 2012 اصابع الاتهام الى الادارة الحالية واتهمها بالكذب في ما يخص مبلغ الـ6.7 مليون يورو او في ما يخص وجود «الصندوق الاسود» الذي انشئ من أجل مساعدة المانيا في سباقها الى مونديال 2006. ويؤكد سوانتسيغر ان نائب الرئيس السابق للجنة المنظمة لمونديال 2006 هورشت شميت اعترف له بان المبلغ المذكور دفع لرئيس الاتحاد الاسيوي السابق القطري محمد بن همام الموقوف مدى الحياة بتهمة الرشوة في السباق الى رئاسة الفيفا.

غوثر نيتسر

ويؤكد سوانتسيغر ايضا ان غوثر نيتسر، صانع العاب المنتخب الألماني سابقا وسفير مونديال 2006، كان اول من اعترف له في 2012 بان المانيا اشترت اصوات ممثلي اسيا الاربعة في اللجنة التنفيذية لفيفا. ونفى نيتسر ما كشفه سوانتسيغر وهدد بمقاضاة الاخير الذي تمسك بما قاله، مؤكدا بان زوجة الدولي السابق كانت موجودة خلال الحديث الذي دار بين الرجلين.

جوزف بلاتر

نفى الرئيس المستقبل لفيفا السويسري جوزف بلاتر، الموقوف مؤقتا في قضية فساد اخرى، ادعاءات نيرسباخ بشأن طلب فيفا دفع مبلغ 6.7 مليون يورو من اجل ان تتال المانيا منحة الـ170 مليون يورو. «لم اطلب ابدا المال بل بكنباور، ابدا في حياتي، لم اطلب يوما المال من الاتحاد الألماني، كل ما يقال ببساطة غير صحيح»، هذا ما يؤكد بلاتر.



ببليه يحتفل بعيد ميلاده الـ**75**

من ماسح أحذية الى أسطورة!

ريو دي جانيرو – «القدس العربي»:

هو اللاعب الأفضل في تاريخ كرة القدم عبر كل العصور بالنسبة للكثيرين، ولهذا لم يحصل على لقب «الملك» من فراغ، هذا هو ايدسون ارانتيس دو ناسيمينتو الشهير بـ«ببليه» الذي أكمل عامه الـ75 الأسبوع الماضي بعدما تعافى من بعض المشاكل الصحية التي أزعجت جماهيره مؤخرًا.

ولد ببليه في 23 تشرين الأول/ أكتوبر عام 1940 في إحدى القرى الجميلة تسمى «تريس كوراكويس» في ولاية ميناس غريس البرازيلية، بيد أنه انتقل بعد ذلك إلى ولاية ساو باولو ليلتحق بصوف نادي سانتوس الذي سجل معه 1091 هدفا وذاعت شهرته العالمية من خلاله، كما حصد ثلاثة ألقاب في بطولة كأس العالم.

وأصاب الفزع في حزيران/ يونيو الماضي العديد من البرازيليين خوفا على حياة النجم الأسطوري الكبير الذي خضع لجراحة في العمود الفقري. وحظيت التقارير الصادرة عن مستشفى البرت اينشتاين في ساو باولو عن الحالة الصحية لببليه باهتمام ومتابعة الجماهير بشكل كبير حتى تعافى نهائيا. ولم يخفت ببليه الذي يتمتع بروح الدعابة والابتسامة العريضة، عن المشهد العام بعد اعتراله، حيث تمكن بفضل شهرته حصص ملايين الدولارات خاصة من وراء الإعلانات، التي لم تكن يوما عن المشروبات الكحولية أو الدعاية السياسية أو الدينية أو التدخين، على حد قول ببليه نفسه. وببليه أب لسبعة أبناء، اثنان منهم من زيجة سابقة، كما سبق له الطلاق مرتين.

ويعد الأرجنتيني ديفغو مارادونا الغريم التاريخي لببليه، وهو الملعب في بلاده (الأرجنتين) بـ«إله كرة القدم» أو على الأقل صاحب «يد الرب» التي سجل بها هدفا في رمى إنكلترا خلال مونديال 1986 الذي توج بلقبه مع منتخب التانغو. واتهم ببليه تظيره الأرجنتيني بأنه مثال سيئ للشباب، في إشارة إلى ماضيه الذي انغمس خلاله في تعاطي المخدرات والنفقات الأخلاقي والسلوكي.

ورد مارادونا على اتهامات ببليه واصفا إياه بأنه «قطعة في متحف» بدلا من أن يكون أحد أيقونات كرة القدم. ورغم ذلك، لا يمكن لأحد أن ينكر أن ببليه يحظى بمكانة مميزة في تاريخ كرة القدم. ويحتفظ متحف

ملعب ماراكانا الأسطوري في ريو دي جانيرو بين جنباته بكرة قدم قديمة مصنوعة من الجلد سجل بها ببليه هدفه الـ1000 في مسيرته في مرمى فاسكو دي جاما في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 1969 عندما كان لاعبا بين صفوف سانتوس، حتى أن أجراس الكناش قرعت في ذلك الوقت احتفاء به. وفاز ببليه بثلاثة ألقاب لبطولة كأس العالم مع البرازيل أعوام 1958 و1962 و1970 وسجل 1281 هدفا في 1365 مباراة، وهو إنجاز فاق جميع المقاييس.

ويرى ببليه أن الهدف الأجل في مسيرته هو ذلك الهدف الذي سجله في مرمى يوفنتود من ساو باولو في المباراة التي فاز بها فريقه 2/4 عام 1959 بعدما راوغ ثلاثة مدافعين ومر بالكرة من فوق أجسادهم ثم قام بنفس الفعل مع الحارس قبل أن يضع الكرة في المرمى الخالي. ومن المؤسف أنه لا يوجد أي مقطع مصور لهذا الهدف الخيالي، بيد أن إحدى الشركات قامت بإعادة إنتاجه عن طريق أجهزة الكمبيوتر.

ووقع الفتى اليافع ببليه الذي بدأ حياته ماسح أحذية، عقدا مع سانتوس عام 1956 وشارك في أول مبارياته مع الفريق عندما كان في الـ15 من العمر. وقال الديقار دي بريتو الذي يعتبر مكتشف ببليه: «هذا الفتى سيكون أفضل لاعب كرة قدم في العالم». وعندما أتم عامه الـ16 انضم ببليه للمنتخب البرازيلي، وفي العام التالي (1958) ضم المدرب فيسينتي فيولا الداهية الكروية عن عمر 17 عاما في ذك الحين استعدادا لخوض منافسات كأس العالم في السويد، وهي البطولة التي بدأ خلالها في صناعة أسطوره.

ولا يزال ببليه يعد حتى يومنا هذا اللاعب الأصغر سنا الذي يتوج بكأس العالم، كما سجل في المباراة النهائية لتلك البطولة هدفين في مرمى صاحب الأرض لتنتهي المباراة للبرازيل 2/5. ودافعت البرازيل في 1962 عن لقبها خلال البطولة التي استضافتها تشيلي، بيد أن ببليه أصيب في المباراة الثانية في البطولة ولم يتمكن من المشاركة في باقي المباريات. وفي 1970 عاد النجم لبيرهر عن نفوذه وقاد بلاده لتحقيق لقبها الثالث في المونديال.

وبمناسبة عيد ميلاده الـ75، أعلن نادي سانتوس أنه سيستخدم إصدارات جديدة من القمصان التي كان يرتديها ببليه عامي 1962 و1963 عندما فاز مرتين متتاليتين بلقب كأس انتركونتيننتال. ولعب ببليه



شهرة ببليه، مصدرا لتعاسة النجم الكبير، فقد تعرض منتخب السامبا إلى هزيمة مذلة 1/7 أمام نظيره الألماني في مونديال 2014 على ملعبه وحتى هذا الوقت يبدو أنه لم يستعد عافيته بعد وبات عاجزا عن تقديم مستوى فني جيد. وقال ببليه: «لقد غيروا المدرب فقط». وأصبح ببليه على

نيويورك ـ دب أ، يعيش النجم الأسباني راؤول أسابيه الأخيرة كلاعب ضمن صفوف نيويورك كوزموس الأمريكي، لكن مستقبله القريب يبدو بعيدا عن العودة إلى ريال مدريد أو حتى العمل مدربا لأحد الفرق. وقال راؤول: «لا أفكر في أن أصبح مدربا... لا أعرف لماذا يدفئني الجميع هذا أصبح مدربا».

وأضاف راؤول الذي تحدث للمرة الأولى منذ إعلانه عن اعتزاله مع نهاية موسم 2015 في دوري الدرجة الثانية الأمريكي: «أنا لاعب... أرغب في أن أصبح فردا وأبا داخل العائلة لفترة من الوقت والاستمتاع مع أبنائي وعندما أقرر أن أكون مدربا سأفصح عن هذا». وتابع اللاعب السابق لريال مدريد والذي سجل 323 هدفا خلال 18 موسما ارتدى فيها قميص النادي الملكي: «لقد كنت لاعبا خلال 21 عاما ومهنة المدرب معقدة للغاية... لم أخطط بعد ولا أعرف إذا كنت سأفعل هذا الأمر كي أكون مدربا».

ومن المؤكد أن التكهنات الخاصة بمستقبل راؤول وريال مدريد تلتقي في نقطة واحدة، بيد أن راؤول يرغب في الاستمرار في تجربته مع نيويورك كوزموس. وأكمل اللاعب الذي يشارك في مشروع أكاديمية نيويورك كوزموس التي ستفتتح أبوابها في 2016،«في الوقت الحالي أرغب في العيش هنا... ريال مدريد هو بيتي والعالم أجمع يعرف هذا والجميع ينتظر عودتي... يوما ما ستحين هذه اللحظة ولكن في المستقبل القريب هذا لن يحدث».

وأوضح: «لا يزال عقدي يمتد لعام إضافي آخر ولكن اعتقد أنني بحاجة لهذا الوقت للاستمتاع مع عائلتي... خطتي القادمة هي أن أستمر في العيش مع عائلتي في نيويورك... عندما ينتهي الموسم سنرى ماذا يمكن أن نفعل... سنقوم بتقييم أي المشاريع ستكون أكثر ملاءمة لي... أتطلع لحياة جديدة مختلفة عن حياتي كلاعب ولكن بالاستمرار في العيش مع عائلتي في نيويورك».



«رونالدو»... فيلم يشبع كبرياء الملك!

فجأة أصبح ضيفاَ على عدد كبير من القنوات التلفزيونية... لم تعد المحطات الرياضية المتخصصة حكرا على استضافة نجم ريال مدريد ومنتخب البرتغال كريستيانو رونالدو... تحدث عن كل شيء، بل أصر على الحديث على موهبته «الخارقة»، مؤكداً أنه الأفضل في العالم، حتى بوجود عدوه اللدود ليونيل ميسي.

لكن يظل السؤال، ما سر رونالدو في هذا الظهور المفاجئ على عدد من القنوات التلفزيونية الشهيرة، وهو الذي يكره الحوارات الفردية والمقابلات الصحفية، والجواب ببساطة، هو فيلمه الجديد «رونالدو». طبعاً الفيلم لا يأخذ طابعا هوليووديا، كونه وثائقي وتاريخي، يركز على حياة النجم البرتغالي، لكن لا يقل روعة وتشويقا عن الافلام السينمائية الناجحة، خصوصا أن مخرج الفيلم هو أنتوني فونكة، وأنتجه حصريا المخرج البريطاني أسيف كاباديا، الذي أبدع في مثل هذه التصويرات الوثائقية، حيث أنتج وأخرج فيلم «سينا» في العام 2010، عن سائق سباقات فورمولا-1 البرازيلي الاسطوري أيرتون سينا، ولقي رواجاً ونجاحا هائلا، بل اعتبره بعض النقاد، أنه أفضل فيلم وثائقي رياضي على الإطلاق. كما أصدر في منتصف العام الجاري فيلما وثائقيا آخر عن المغنية البريطانية الراحلة آيمي واينهاوس، وحمل اسم «آيمي»، أي باختصار فانه مختص بالشخصيات أصحاب المواهب الغذة، والذين فقدوا حياتهم قبل كامل عطائهم، كون سينا وواينهاوس توفيا في سنين صغيرتين.

النجم البرتغالي (30 عاما) سمح لفريق التصوير في ملازمته وملاحظته على مدى 14 شهرا من حياته، وحصلوا على تصريحات خاصة لمقابلة حلقات من أصدقائه وعائلته والمقربين منه، وصورت لقطات في جزيرة ماديرا البرتغالية، مسقط رأس رونالدو، وفي العاصمة البرتغالية لشبونة، حيث بدأ مسيرته الاحترافية في عالم كرة القدم مع سبورتنغ لشبونة، وأيضا في العاصمة الاسبانية مدريد حيث يسكن حاليا ويلعب مع العملاق الملكي ريال مدريد. ويتابع الفيلم فترة من فترات حياته بشكل يومي، ودقيق لحثياته، ويتناول آراء أقرب المقربين منه، كابنه كريستيانو رونالدو جونيور، ووالده ماريو دولوريس أفبيرو، وشقيقه هيوغو، وشقيقته ايلما وكاتيا ليليان.

وكان رونالدو أعلن عن إنتاج الفيلم في 9 يونيو/ حزيران الماضي على موقعه في «تويتر»، ناشرا صورا ولقطات له ولابنه. قبل ان يصدر فريق إنتاج العمل ملخصا (تريلر) لمدة دقيقتين، يظهر فيه رونالدو وهو يلعب ابنه كريستيانو جونيور، وأيضا وهو يسجل الاهداف للريال.

لكن في نسخة الفيلم الكاملة ستكون هناك حوارات خاصة مع المقربين من النجم البرتغالي، وأيضا ستكون هناك صورا تعرض للعاملة للمرة الاولى وهو صغير السن وفي مرحلة طفولته. لا شك أن مثل هذا الفيلم، سيشبع كبرياء رونالدو، الذي دائما ما وصف بـ«المغرور» و«المتعجرف»، وسيلبي طموحاته بان يكون دائما على القمة، وربما قد يفتح الأعين على حياة رجل مثابر ومجتهد، يسعى دائما ان يكون الأفضل في مهنته، وقد نرى الجانب الآخر من صاحب الارقام القياسية في تسجيل الاهداف، أو ربما قد يرى البعض الجانب الفكاهي من اصرار رونالدو على روعته ومثاليته.

وربما قد يتفاجأ رونالدو في النهاية، انه حتى في فيلمه، ليس هو البطل، لأن كثيرا من اللقطات، منها المؤثرة والعاطفية، يكون بطلها ابنه كريستيانو جونيور، وكان اسمه الفيلم «رونالدو» يعود الى الطفل وليس الى النجم الأب، خصوصا أن الفيلم ينتهي بسؤال الابن لأبيه: «أنا سأصبح حارس مرعى... حسنا يا آبي؟». قبل ان يرد كريستيانو الأب بسخرية: «حارس مرعى؟ أنت تمزح».

وسيتم عرض الفيلم في دور السينما حول العالم غداً الاثنين، حيث يقول رونالدو: «هدفي من هذا الفيلم الوثائقي أن أكون أنا، مستهدفاً جماهيري وأنصاري... اعتقد ان الجميع سيعشقون مشاهدة هذا الفيلم لانه حقيقي وواقعي وليس تمثيلا أو موجهاً أو مخترعاً... كل ما فيه طبيعي وحقيقي».

وبالضبط هذا هو الفارق بين أسطورتى كرة القدم في جيلنا، واحد سعيد بموهبة فطرية وطبيعية، لا يبالي بالاضواء المحيطة... وآخر لا يضع أي فرصة لاستغلال صورته وموهبته ليجلب أكبر عدد من الاضواء الممكنة.

هل لأمراض القلب علاقة بمشاعر الحزن أو السعادة؟



لندن - «القدس العربي»:

كيف نعد شبح الإصابة بأمراض القلب عن أنفسنا؟ وهل بالفعل من يشعر بالسعادة يجمي قلبه من الأمراض؟ هل الحزن يسبب ألما في القلب؟ أم أن الأمر يتعلق بطبيعة ما نأكل وما نشرب وبطبيعة حياتنا وحركتنا؟ كيف نحفظ بقلوب سليمة لمدة أطول؟

«القدس العربي» استشارت جراح القلب الليبي د. حاتم النعاس أخصائي جراحة القلب والرئتين في لندن وزميل الكلية الملكية البريطانية للجراحين وجراحي القلب.

بدايات جراحة القلب

يقول د. النعاس: إن جراحة القلب تعود إلى الأربعينيات بعد الحرب العالمية الثانية وكانت وقتها من الجراحات الصعبة جدا حيث كان المريض لا ينجو منها آنذاك ونسبة النجاح كانت 1 في المئة إلى أن توصل جراحو القلب ومن حولهم من المختصين التقنيين إلى أن القلب لا بد أن يحدث له شيء ما حتى تجرى العملية بنجاح. ومع الأبحاث المتعددة حتى الخمسينيات بدأ بعض الأخصائيين في اكتشاف ما يعرف بـ«آلة القلب الصناعية» والتي توقف عضلة القلب عن العمل لمدة إلى حين إجراء العملية وهذه في حد ذاتها أحدثت طفرة كبيرة في مجال جراحة القلب. في البداية تم تجربتها على بعض الحيوانات ومن ثم على بعض المرضى ولم تكن النتيجة ناجحة فقاموا بإجراء 19 عملية لم تنجح إلا عملية واحدة بينما 18 شخصا توفوا وما حدث كان ضربة للتكنولوجيا. وبدأ التطور الحقيقي في جراحة القلب وأصبحت «ماكينة القلب الرئوي الصناعي» طفرات كبيرة في مجال جراحة القلب.

وعن أنواع الأمراض التي تصيب القلب يقول: هي كثيرة وتختلف من البسيطة جدا إلى الخطيرة جدا. البسيطة متمثلة في اضطرابات القلب عادة ارتداء أو ضعف عضلة القلب وأمراض الصمامات وأيضا أمراض الشرايين التاجية وبالنسبة للأطفال في بعض التشوهات الخلقية مثل الثقب وعدم انسداد القناة المؤدية من وإلى القلب بذلك يختلط الدم المؤكسج مع غير المؤكسج، بالإضافة إلى النوبة القلبية فهي من الأمراض الشائعة جدا. إذا نظرنا إلى القلب فهو كمحرك السيارة الأساسي والقلب هو المحرك لكن يحتاج إلى دم حتى يتواصل عمل القلب في الجسم كما يحتاج المحرك إلى بنزين. بما أن عضلة القلب تنقبض والدم يخرج من الأوردة إلى باقي أجزاء الجسم ويغذيه بالأكسجين ثم يرجع إلى الرئتين لتعطيه

الأكسجين ويرجع إلى القلب وهكذا هي الدورة الدموية، فإذا كان هناك تضيق في الشرايين التاجية أو انسداد فيقل الأكسجين في عضلة القلب وبالتالي تقل التغذية، فخلايا العضلة القلبية تموت وهذا ما يسمى النوبة القلبية.

أسباب الإصابة بأمراض القلب

د.حاتم يشير إلى أن كبار السن هم الأكثر عرضة للإصابة بأمراض القلب لكن هذا لا يعني أن الأطفال لا يصابون بأمراض القلب ويوضح أسباب التعرض للإصابة قائلا:

هناك مسببات كبيرة لانسداد الشرايين التاجية منها: عائلية وراثية ووجود أمراض مزمنة كالسكري والضغط النسبية العالية من الكوليسترول والسمنة المفرطة كذلك الرفاهية الكثيرة كقلة ممارسة الرياضة والحركة من السيارة إلى المكتب والجلوس لساعات طويلة أمام التلفزيون أو الكمبيوتر وادئاما ننصح هواة الكمبيوتر أن يحرروا أرجلهم من وقت لآخر، ويعتبر التدخين عاملا أساسيا في انسداد الشرايين.

الأعراض الشائعة

الأعراض الأكثر شيوعا هي انسداد الشرايين التي تتمثل بوجود ألم في الصدر يقول د. النعاس: يمكن أن تأتي الآلام عن طريق الرقبة إلى الكتف وألم في اليد اليسرى عادة وحتى حرق في المعدة.

ومضاعفات النوبة القلبية كثيرة منها انفجار في الجدار أو ثقب بين الأذنين أو ارتخاء في الصمامات وحينها يكون الألم في العادة غير بسيط.

الفحص والتشخيص

وعن أهمية الفحص والتشخيص يقول د. النعاس: من الأمور المهمة للطبيب عند فحص المريض في الإسعاف تخطيط القلب في الدرجة الأولى بالإضافة إلى بعض التحاليل وتخطيط القلب يعطينا صورة ولو مبدئية على ما هي المشكلة وهناك تحاليل إنزيمات القلب الذي يساعد في تشخيص الوضع.

ويضيف: في حال شك الطبيب بأن هناك نوبة قلبية نقوم بالقسطرة التشخيصية التي تجعلنا نرى أين مكان الانسداد، ويمكن أن تكون علاجية في الوقت نفسه، والقسطرة عبارة عن صورة اشعاعية لشرايين القلب بحيث يقوم طبيب القلب الباطني بحقن مادة تعكس لونها في الأشعة فتعطينا صورة واضحة للشرايين التاجية، فلو وجد انسداد في الشرايين قد يكون أي شريان بسبب الكوليسترول حيث تتجمع بعض الصفائح وتكون الجلطة في الشريان تمنع وصول الدم إلى العضلة وبالتالي تحدث النوبة القلبية.

أما عملية القسطرة العلاجية: وبعد معرفة السبب كوجود تضيق لأي سبب من الأسباب في الشريان التاجي يؤدي إلى الانسداد بالتدريج نتيجة ترسبات منها الكوليسترول والتدخين والسكري

مما يؤدي إلى تغير في جدار الشريان وبالتالي تحدث الترسبات ومع الوقت تكبر إلى أن يتم الانسداد تدريجيا وقد يكون هناك تضيق لكن لا يوجد انسداد وهنا توضع دعامة تنفخ وتبقى في الشريان التاجي في مكان الانسداد فوظيفة فتح الدعامة المسيلة للدم بعد وضع الدعامة لمدة سنة ويتوقف لكن لا يخلو الأمر من حدوث مضاعفات وقد يتعرض المريض إلى انسداد في المكان نفسه خاصة إذا لم يغير نمط حياته غير الصحي.

تدخل جراحي

تحدث المضاعفات لعدة أسباب يعلق د. النعاس: إذا كان الانسداد في أكثر من شريان ويعيدا جدا بحيث لا تصل الدعامة

فإننا نقوم بالتدخل الجراحي لعلاج انسداد الشرايين التاجية من خلال فتح القلب وأخذ بعض الأوردة أو الشرايين ثم نأخذ شرياننا أو وريدا نستعمله كجسر للانسداد فيصل إليه الدم بعد ذلك وهذا يتم عن طريق فتح الصدر، ونأخذ الأوردة من الساقين والشريان من داخل القفص الصدري وهنا تأتي الخيارات وقد نختار عملية جسر للأوردة التاجية والخيار يكون هنا بين أن نقوم بإجراء العملية والقلب ينبض أو نعمل العملية والقلب لا ينبض، وفي الحالتين هناك مزايا وعيوب. الدراسات تقول إن الشريان يعطي فترة أطول من الوريد لذلك فخيرتنا في الجراحة تجعلنا نعطي مسيل الدم «الأسبيرين» قبل

آلام الصدر

ويبينه د. النعاس إلى ضرورة عدم الخلط بين أمراض القلب لجرد وجود ألم في الصدر: قد تكون هناك آلام في الصدر لكن ليس معنى ذلك وجود مرض في القلب فقد يكون السبب وجود التهاب في جدار الرئة أو يمكن أن تكون هناك مشكلة في العدة وحوضه المعدة ترجع إلى المريء الأودية المسيلة للدم بعد وضع الدعامة لمدة سنة ويتوقف لكن لا يخلو الأمر من حدوث مضاعفات وقد يتعرض المريض إلى انسداد في المكان نفسه خاصة إذا لم يغير نمط حياته غير الصحي.

تحدث المضاعفات لعدة أسباب يعلق د. النعاس: إذا كان الانسداد في أكثر من شريان ويعيدا جدا بحيث لا تصل الدعامة

فإننا نقوم بالتدخل الجراحي لعلاج انسداد الشرايين التاجية من خلال فتح القلب وأخذ بعض الأوردة أو الشرايين ثم نأخذ شرياننا أو وريدا نستعمله كجسر للانسداد فيصل إليه الدم بعد ذلك وهذا يتم عن طريق فتح الصدر، ونأخذ الأوردة من الساقين والشريان من داخل القفص الصدري وهنا تأتي الخيارات وقد نختار عملية جسر للأوردة التاجية والخيار يكون هنا بين أن نقوم بإجراء العملية والقلب ينبض أو نعمل العملية والقلب لا ينبض، وفي الحالتين هناك مزايا وعيوب. الدراسات تقول إن الشريان يعطي فترة أطول من الوريد لذلك فخيرتنا في الجراحة تجعلنا نعطي مسيل الدم «الأسبيرين» قبل



المحبوس

المقادير:

- دجاجة مقطعة 8 قطع
- 2 بصلة كبيرة مفرومة
- 3 سن ثوم مهروس
- حبة بازنجان كبيرة
- 2 حبة بطاطا مقطعة مكعبات
- 3 حبات جزر
- 2 حبة بندورة مقطعة
- 4 قرن فلفل حار
- 5 عيدان قرفة
- 2 ورق غار
- 3 ملاعق كبيرة معجون

- بندورة
- 1 ملعقة صغيرة كركم
- 1 ملعقة صغيرة كزبرة مطحونة
- ½ ملعقة صغيرة كمون مطحون

طبق الأسبوع

- ½ ملعقة صغيرة كاري
- 3 ملعقة كبيرة زيت للقلي
- 3 كوب أرز بسمتي
- 6 كوب ماء ساخن
- كوب شعيرية مقلي

طريقة التحضير:

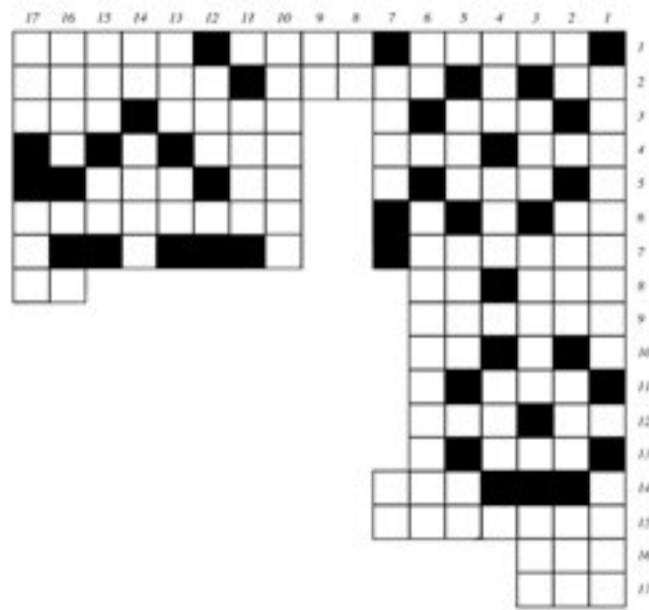
- نسلق الأرز بالماء الساخن ويضاف له الملح والزيت
- نحمص الشعيرية ثم نسلقها لتستوي وتوضع جانباً



- (1) من شخصيات كيلة ودمنة - النوم العميق - من شخصيات كيلة ودمنة (2) أساس - المطروح أرضا - جنس الحمام (3) امتلا حتى فاض - النهش في أعراض الناس - والد الذي (4) أرمي - بمعيتي - ادلي بصوته وانتخب (5) حرفان من ولد - عدم النوم (6) حرف مكرر - حرفان من يصل - لا تقولوا كذبا (7) الكذاب المحتال (8) الذهب الخالص - حرف مكرر (9) الكذاب المحتال (10) دق (11) في الحيوان بمثابة المعدة للانسان (12) هرب - جلس على ركبتيه (13) علة (14) ثلاثة حروف من اليمين (15) دخولي في الزحام (16) عكس ضعيف (17) نخف وضعف.

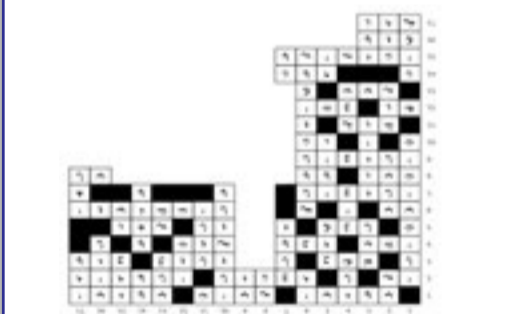
أفق:

كلمات متقاطعة



عمودي:

- (1) الدلائل - خالف (2) حرفان من سبب - طير ذو تغريد جميل - كسر (مبعثرة) - رقاد (3) آلة موسيقية - شجر له زهر أصفر - مكان للعبادة (4) تقدم وأقبل - ناب الغيل - استنكر (5) قلة العقل - من أشهر السنة - والدة معكوسة (6) الدة - صوت أجراس الكناش (7) الماء التجمد - غير ناضج (8) عمر (9) مفرد ومهرب (10) الانتهازي (11) حرف شرط يدل على الامتناع (12) ثلاثة حروف من أوتار (13) وصل - حرفان من سكة (14) حرف مكرر - يتكلم كلاما غير مفهوم (15) خلط مزج - صاحب (16) اعطاه شيئا بدله (17) والدتي - عائلة وأصحاب.



سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.



سودوكو

الحمل



لديك الكثير من الاجتماعات الهامة واللقاءات فحاول أن تستفيد منها، كن ايجابيا مع الحبيب وتصرف بلباقة.

الثور



تحظى بالكثير من اللقاءات المهمة جدا التي تمسكك من الحصول على صفقات مربحة، تعيش تجربة حب كبيرة مع شخص جديد.

الجوزاء



كثير من الفرص التي يجب أن تعرف كيف تستفيد منها، ابتعد عن الأفكار السيئة ولا تخشى التقرب من الحبيب.

السرطان



خلاف ينتشب بينك وبين زميل لك في العمل حاول أن تهديا، لا تهمل الحبيب حاول ان تقوي علاقتك معها.

الاسد



الحذر مطلوب أكثر من أي وقت مضى، فهناك تبدلات حاسمة ومهمة، قد ترغب في فتح صفحة جديدة مع الشريك، لكن الموضوع يحتاج إلى المزيد من الوقت.

العذراء



الزم حدودك في العمل ولا تتجاوزها واحترم الآخرين، كن مرح وتقبل اي نقد من طرف الحبيب.

الميزان



استثمراتك في ازدهار مستمر مما يرفع من معنوياتك ويشجعك على الاستثمار، وقوف الحبيب الى جانبك ودعمه لك يسعدانك.

العقرب



تحصل على ترقبات في العمل قريبا، مفاجأة سارة تنتظرك من الحبيب، أيامك القادمة سعيدة.

القوس



تنتهي الفترة الصعبة التي تمر بها بسبب اعمالك الكثيرة التي عانيت منها، تتلقى خبر جيد يرفع معنوياتك ويريجك نفسيا.

الجدي



كن حريصا في مصروفاتك الزائدة حاول ان تقلل، تجارب جديدة مع الحبيب تقربك منه أكثر.

الدلو



تعاني من ابتعاد الزملاء عنك ربما لأسباب قسرية لا علاقة لك بها، مواقف غير مبررة من الشريك، بسبب ردات الفعل التي ظهرت منك.

الحوت



الأتانية تؤدي إلى صدامات مع محيطك، وهذا يؤدي إلى عواقب غير متوقعة، الحذر من سوء التفاهم في حال تكراره يعيق تطور العلاقة بينكما.



منوعات

«**سمير شيخ الشباب**» يفوز بجائزة الأفلام القصيرة في مهرجان بيروت

كريستيل يونس: تحديد اللقطة الواحدة بحيوية وصدق تعليقات الميت



لقطة من الفيلم

صغيرها حتى كبرها بـ«مرح مطلق». حتى أنه ينددن خلالها وكان شيئاً لم يكن. هل هذا طبيعي أو منطقي؟ افهم أنه عمل لا بد لإنسان أن يتصدى له. تقول كريستيل: وصلت مهنية لويس لدرجة فقد الأحاسيس بشكل مطلق وكلي. هو ينظر إلى تنامي الموت استنزاقاً مهنياً. فمصائب قوم عند قوم فوائد.

الممثل القدير بيار جماجيان أدى صوت سمير في نعشه. شكل اختياراً موفقاً للمخرجة نظراً للأبعاد التي يمنحها صوته للجملة التي ينطق بها. ففي صوت جماجيان مشهد درامي متكامل. تقول المخرجة: صحيح صوته معروف في شخصية «بيارو» من قبل كثيرين، لكنني أتمنى وأمل أن يحب المشاهد شخصية سمير في صوت بيار جماجيان. فحضوره كصوت في هذا الفيلم كان شخصية متكاملة وناجحة جداً.

تضع كريستيل يونس فيلم «سمير شيخ الشباب» في خانة «الدراماتك كوميدي». تقول: لجأت إلى الفكاهة لإصالح فكرة درامية. ففي عرض الفيلم أمام جمهور واسع في مهرجان بيروت السينمائي الدولي، وفي العرض الجامعي، والعروض الافرادية كانت الملاحظة المشتركة بين الجميع هي في تنوع «المود» خلال المشاهدة. في خلال ثوانِي يشعر المتلقي برغبة في البكاء، ينتقل الابتسام سريعاً، ولا يلبث أن يضحك. هذا ما يشكل نسق الفيلم على مدى 20 دقيقة. لهذا أصف فيلمي بأنه حقيقي بالكامل.

وليبست فيه مشاهد مبالغ فيها، وهذا كان من عوامل قبوله ونجاحه. في رأيي ثمة حقائق هي في الأساس جارحة ولا حاجة مطلقاً لتحويلها إلى دراما خاصة مسألة الموت. الحزن والمضحك في الموضوع يكمن في تعامل المجتمع مع الموت.

«سمير شيخ الشباب» فيلم تمّ تصويره على مدى 20 دقيقة من زاوية واحدة، ومع ذلك تمتع بغنى المشهد.

روعة قاسم

تستعد تونس لتتظيم دورة جديدة لأعرق المهرجانات السينمائية العربية والافريقية، مهرجان قرطاج أو أيام قرطاج السينمائية كما تسمى في تونس من 21 حتى28 تشرين الثاني/نوفمبر. وتضفي أهمية حضارة قرطاج التاريخية بعدا اسطوريا على هذا المهرجان، سيما وأن القرطاجيين كتبوا أول دستور في تاريخ البشرية أشاد به الفيلسوف الاغريقي أرسطو واعتبره تقدما في عصره ما جعل الكثير من خبراء القانون الدستوري يصنفون قرطاج، أو تونس القديمة، كنظام ديمقراطي فريد في حضارات الجنوب في عصور ما قبل الميلاد باعتبار أن هذا النظام السياسي يعطي لشرائح محددة حق الانتخاب ولم يكن يعتمد التوريث. وازدهرت الفنون في هذه الحضارة التي توسعت لتلامس سواحل خليج غينيا وشبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والبرتغال) وجنوب فرنسا وأجزاء هامة من جنوب إيطاليا إضافة إلى كريت اليونانية، وسادت المتوسط في عصر ما. وهو ما جعل قرطاج التي بدأت فينيقية وانتهت بضم أم متعددة، وعاء لتلاقح الشعوب والحضارات في الحوض المتوسط وفي افريقيا جنوب الصحراء.

مخرجات تونسيات

ومن بين الأفلام التونسية المشاركة في المهرجان الذي ينطلق رسميا في الحادي والعشرين من هذا الشهر «شبابيك الجنة» للمخرج فارس ننعاج، و«قصر الدهشة» للمخرج مختار العجيمي. وكذلك «شتات» للمخرج علاء الدين أبو طالب، و«القنصص» للمخرج كمال العريضي وغيرها من الأفلام. كما تشهد هذه الدورة حضورا لافتا للمخرجات التونسية من خلال المشاركة بأفلام طويلة وقصيرة على غرار فيلم «على حلة عيني» للمخرجة ليلى بوزيد، و«عزيز روحو» للمخرجة سنية الشامخي و«تزوج روميو جولبيت للمخرجة هند بوجمعة.

وهو مقرر الإعلامي التونسي مراد لزغبيدي الذي عمل في كبرى القنوات الفرنسية في المجال الرياضي وحاز شهرة واسعة، كما تقرر أن يقدم حفل الإحتتام الإعلامي المصري باسم يوسف لهذا بالإضافة إلى مشاركة أفلام متعددة من عدد من الدول

وللتذكير فقد كانت الدورة السابقة للمهرجان إستثنائية بكل المقاييس وشهدت نجاحا باهرا أشاد به النقاد والجمهور والضيوف بفعل جهود المديرة السابقة درة بوشوشة التي بذلت جهدا لافتا رغم ضعف الميزانية المرصودة. ويتمنى الجمهور أن تنسج الدورة الجديدة على منوال سابقتها خاصة بعد أن آلت إدارتها إلى المخرج السينمائي التونسي إبراهيم اللطيف الذي كان باستمرار صاحب حضور لافت في هذا المهرجان العريق

القدس <p>الأسبوعي</p> <p>تأسست عام 1989</p> <p>الناشر:</p> <p>مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلام</p>	
رئيسة التحرير:	
سناء العالول	
Editor In Chief	
SANA ALOUL	
Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper	
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم	

تنتقل عروضه إلى مدن كثيرة وتزور الجامعات والسجون

قرطاج تستعد لمهرجانها السينمائي الدولي



من فيلم «تزوج روميو جولبيت» للمخرجة هند بوجمعة

المهرجان المرحوم الطاهر شريعة وتمنح لمخرجين شبان عربا وأفارقة أنجزوا أولى أعمالهم السينمائية. كما ستسند في هذه الدورة جائزة لأحد طلاب المدارس والمعاهد السينمائية من تونس وخارجها وجائزة لأفضل تقني يدكر وجائزة أيضا للنقاد السينمائيين.

داخل السجون

وعلى غير العادة لن تقتصر العروض السينمائية على قاعات العاصمة التونسية (قرطاج)، بل ستشمل مدن القيروان والمنستير وصفاقس وباجة وجندوبة وقصصه وتطاوين وتابل والكاف والمهدية والقصرين وجزيرة جربة التي رحل إليها أوليس الإغريقي سينمائها للفيلم الأسطوري. كما ستشهد مدارج الجامعات عروضاً سينمائية في إطار المهرجان ولقاءات للطلبة مع مخرجي هذه الأفلام التونسية والعربية والافريقية والأجنبية ونقاشات معهم، كما ستعرف هذه المدارج الجامعية ندوات حول السينما. ولعل اللافت هذه السنة هو تقديم عروض سينمائية داخل

السجون التونسية في إطار التجديد في هذا المهرجان العريق وفي إطار تغيير النظرة إلى المؤسسة السجنية مع نهاية حقبة الإستبداد. وستشمل العروض شمال البلاد والذي كان اسمه إلى وقت غير بعيد بئير الربع في نفوس التونسيين باعتباره كان معقل الحكوم عليهم أحكاما قاسية وعددا هاما من السجناء السياسيين، وسجن المناقبة بضواحي العاصمة بالإضافة إلى سجن مدينة المهديا في جهة الساحل التونسي وسجونا أخرى، وسيكون السينمائيون في زيارتهم لهذه السجون مرفوقين بأعضاء المنظمة العالمية المناهضة للتعذيب.

السينما الأوروبية

ويشار إلى أن هناك أياما كانت تخصص في تونس للسينما الأوروبية وقد تم دمجها هذه السنة مع أيام قرطاج السينمائية لذلك سي شاهد الجمهور التونسي والافريقية والأجنبية ونقاشات معهم، كما ستعرف هذه المدارج الجامعية ندوات حول السينما. ولعل اللافت هذه السنة هو أيضا تكريم سينمائيين أحياء

«القنفذ» مطلوب حيا في السودان!

الخرطوم - «القدس العربي»:
صالح الدين مصطفى

فجأة وبدون أي مقدمات أصبحت حياة القنفذ في السودان في خطر شديد، انطلقت شائعات قوية بأن هذا الحيوان مطلوب وبمبالغ خيالية. روايات مختلفة تشير إلى «أصل الحكاية» حيث ضجت وسائل التواصل الاجتماعي خاصة «فيسبوك» و«واتساب» بموضوع مفاده أن هذا الحيوان المسالم بالنسبة للإنسان، مطلوب بمبالغ كبيرة تصل إلى عدة آلاف من الجنيهات السودانية والتي تعادل «عدة ملايين» حسب اختلاف تسميات العملة السودانية عند الجهات الرسمية والذهن الشعبي. أما أسباب ارتفاع الطلب على القنفذ فقد إنقسمت لسببين، أولهما رواج شائعة تفيد بأنه مطلوب بشدة خارج السودان حيث يساهم في علاج بعض الأمراض المستعصية، والرواية الثانية،

يولد ويرضع صغاره وله رأس بدون رقبة ظاهرة وأذنان صغيرتان وفم مستطيل وذو أرجل قصيرة وتغطي كل جسمه أشواك حادة وعند شعوره بأي خطر يكور جسمه على شكل كرة شوكية تقيه شر أعدائه. ويستطيع معاركة الأفاعي والثعابين والحيات وذلك بتكوره ومحاولة التقاط ذنبها بفمه المختبئ وكل حركة للحية تزيدها ألماً وضرراً. وبهذا الوصف فهو يشكل أهمية بالغة في التنوع البيئي، الأمر الذي حدا ببعض الناشطين في مجال البيئة، إصدار أصوات عالية تطالب السلطات بحماية اصطياده وبيعه، وهو ما حدث بالفعل في مدينة القضارف التي تقع شرقي السودان وهي منطقة زراعية يكثر بها مثل هذا النوع من الحيوانات، حيث شرعت الشرطة في حملات هدفت لمنع اصطياده وترحيله للعاصمة. وأصدرت منظمة «السلام الأخضر» بياناً قالت فيه إن: «هذه الحملات تهدد استقرار النظام البيئي وتضع تناغمه على المحك، فهذا الحيوان الصغير - القنفذ - بنوعيه الموجودين في السودان، الأفريقي والأثيوبي له دوره الكبير في استقرار النظام البيئي الهش أصلاً نتيجة للتغيرات المناخية الحالية. إن عملية الصيد المنهج الواسع النطاق لهذا الحيوان تفضي إلى تناقص أعداده بكميات مهولة؛ فوجود الذكور ضروري لإستمرار تكاثر هذا الحيوان، والإناث غالباً ما يتم التخلص منها بعد فحصها لمعرفة النوع». ويقول لؤي التوم وهو ناشط اجتماعي ورئيس اتحاد الدراميين بالقضارف: «لم أحنز على شيء مثل أبو

القنفذ ويسمى «أبو القنفذ» بالعامية السودانية، حيوان صغير من الثدييات ينشط صيفاً وينام شتاءً ويعتاش على أكل الحشرات والديدان والزواحف والفئران الصغيرة وبيض الطيور التي تعشش في السرايري كما يأكل النباتات والثمار وهو فتشير إلى أن استخدام بعض أجزائه بطريقة معينة يجلب الزواج للفتيات اللاتي فاتهن - أو كاد - قطار الزواج.. وهناك رواية ضعيفة تشير إلى استخدامه في التخفي!

«من لم يرتو من مائها فكأنه لم يزرها»

تطوان «الحمامة البيضاء».. مدينة الفنون والثقافات وملقى الروافد الحضارية

الرباط - «القدس العربي»:
الطاهر الطويل

جددت قاعة «مسرح إسبانيول» في مدينة تطوان صلتها بأبي الفنون لمدة أسبوع، حيث احتضنت عروض مهرجان المسرح المغربي خلال الفترة الممتدة من 27 تشرين الأول (أكتوبر) إلى الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) وهي العروض التي تنوعت أساليبها ومضامينها، ما بين استلهام تجارب من المسرح العالمي ومعانقة التجريب، وبين تقديم فرجات مستلهمة من الإرث الفني والثقافي المحلي ومتفاعلة في الوقت نفسه مع رهانات المسرح الجديدة ومع أسئلة الواقع المغربي.

وتجرت قاعة «مسرح إسبانيول» وراءها تاريخاً من الأمجاد المسرحية، التي انطلقت مع تأسيس تلك القاعة من طرف المعمّرين الإسبانيين خلال عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، وتواصلت مع الأعمال المسرحية التي كان الفنانون المغاربة يقدمونها خلال فترة الاستعمار الإسباني لشمال المغرب. يقول أبناء مدينة تطوان إن تلك القاعة بمعينة سينما «أبيندا» هما القاعتان الوحيدتان اللتان بقيتا لحد الآن، من ضمن القاعات المسرحية والسينمائية التي كانت موجودة في تلك المدينة خلال أكثر من قرن: بدءاً من مسرح «إيزابيل» الذي بُني سنة 1860، واستمراراً مع مسرح «فيكتوريا» أو «المسرح الوطني» و«مسرح باهية» ومسرح «إيديال»، بالإضافة إلى القاعات السينمائية التي كانت موجودة من قبل: «أبيندا»، «مونيمنتال»، «فيكتوريا»، «ميسيون»، «المنصور».

واعتبرت تطوان على امتداد عدة عقود مدينة الفنون والثقافات بامتياز، لاحتضانها مدرسة الفنون الجميلة ومركز الفن الحديث ودار الصنائع الخاصة بالحرف التقليدية وعدداً من المكتبات العريقة؛ علاوة على كون اسم تلك المدينة ارتبط بالعديد من الأسماء الثقافية الوازنة في الثقافة والفكر والإبداع والنقد والتاريخ وغيرها من المجالات المعرفية. يُطلق على تطوان لقب «الحمامة البيضاء»، دلالة على السلم والسوداعة والألفة والسكينة والطمأنينة، وهي صفات تميز هذه المدينة الواقعة في الشمال الغربي للمغرب بين جبلين كبيرين: «درسة» و«غرغيز»، وهي لا تبعد عن طنجة سوى بحوالي 65 كيلومتراً، كما لا تفصلها عن مدينة سبتة المحتلة من طرف الإسبان سوى مسافة 45 كيلومتراً. وتجمع هذه المدينة بين عبق التاريخ والعمق الحضاري والإشعاع الثقافي المتواصل. وإذا كان تاريخ هذه المدينة يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد، حيث كانت تحمل اسم «تمودا»، فقد قامت على أنقاضها المدينة الحالية خلال القرن الرابع عشر الميلادي، وصارت تحمل اسم «تطوان»، مستقبلة أعداداً كبيرة من «المورييسكين» بعد طرد المسلمين من الأندلس. ومن ثم، حملت هذه المدينة بصمات أندلسية في المعمار والثقافة واللباس والطبخ

والعادات الاجتماعية وغيرها. كما ترك الاستعمار الإسباني (1912 - 1956) آثاره البارزة في عمران المدينة الحالي وفي أنماطها الثقافية المختلفة. وتتوفر ضواحي هذه المدينة على العديد من المؤهلات الطبيعية، ومن بينها «عين بوغان» التي يقول الأهالي إن من لم يرتو من مائها فكأنه لم يزر تطوان.

وعلى بعد بضعة كيلومترات توجد على ضفاف البحر الأبيض المتوسط شواطئ خلابة تعدّ قبلة للمصطافين من داخل المغرب وخارجه خلال فترة الصيف. غير أن تطوان والمدن المجاورة لها تشهد حركة نشيطة على امتداد العام بكامله وليس في موسم الاصطياف فحسب، ومزّد تلك الحركة إلى تجارة السلع المختلفة

القادمة من الجارة الإسبانية، والتي تستهوي سكان باقي مدن المغرب، فلا غرابة إن لوحظ أن تلك المنتجات الإسبانية (من ملابس وأثواب وأغطية ومواد غذائية معلبة وأدوات الطبخ والتجميل وأكسسوارات السيارات وغيرها...) تملأ عدداً من الأسواق والمحلات التجارية في تطوان ومارتيل والمضيق والفندق.

